منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٧) العدد(٢) صفر ١٤٣٩هـ
نوفمبر ٢٠١٧م - الثمن ٣ جنيهات

ملتقى الأديان السماوية (شرم الشيخ)

هنا نصلى معًا

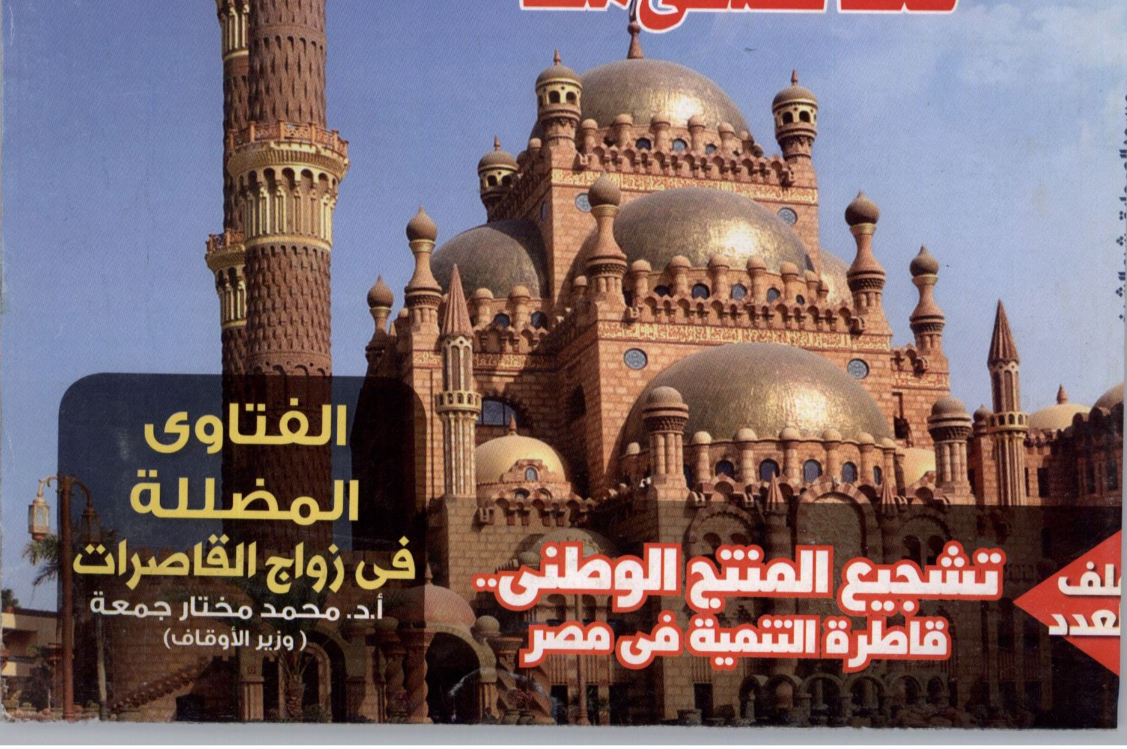

الفتاوى المضللة فى زواج القاصرات

أ.د. محمد مختار جمعة
(وزير الأوقاف)

ملف العدد

تشجيع المنتج الوطنى.. قاطرة التنمية فى مصر

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

فى ظل المنافسة القوية بين العديد من الدول لإيجاد مكانة متميزة لمنتجاتها فى الأسواق العالمية، يقع على عاتق المصريين العمل بجد وإتقان لينافس المنتج المصرى هذه المنتجات، وتكون له المكانة اللائقة به، ونرى أن تشجيع المنتج الوطنى ضرورة دينية وواجب وطنى.

ومن أجل ذلك فقد استطاعت مصر فى السنوات الأخيرة أن تعمل جاهدة على فتح العديد من المصانع المغلقة، وتحسين المنتج المصرى والدعاية له فى الأسواق العالمية، مما جعلنا نخطو خطوات جادة إلى الأمام.

عزيزى القارئ:

وتطالعك مجلتك «منبر الإسلام» فى عددها الجديد: بملف عنوانه «تشجيع المنتج الوطنى.. قاطرة التنمية فى مصر» إلى جانب الأبواب الثابتة، ومقالات متميزة لكبار الكتاب، سائلين المولى عز وجل أن يجعل بلدنا مصر سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين اللهم آمين.

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

www.islamic_council.com البريد الإلكترونى

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلِ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٥٩ تسعة وخمسون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٩٠ تسعون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

الفتاوى المضللة فى زواج القاصرات

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لا شك أن الشرع قائم على مراعاة مصالح البلاد والعباد، فحيث تكون المصلحة المعتبرة فثمة شرع الله.

وإذا كان العرف ضابطًا معتبرًا لدى الفقهاء فإن العرف لا يقصد به العرف الخاص لكل قبيلة أو عزبة أو قرية أو نجع أو تجمع على حدة ، إنما هو العرف العام الذى تعارف عليه القوم وإن لم يسنوه قانونًا ، فما بالكم إذا تعارف عليه القوم وسنوه قانونًا أو أقرته مجالسهم النيابية فى ضوء الدستور الذى اصطلحوا عليه وارتضوه لتسيير شئون حياتهم وتنظيم حركتها، ناهيك عما قرره الشرع من حق الحاكم فى تقييد المباح للمصلحة المعتبرة بما لا يتعارض مع نص صريح قطعى الثبوت والدلالة.

لا شك أن الشرع قائم على مراعاة مصالح البلاد والعباد فحيث تكون المصلحة المعتبرة فثمة شرع الله

والقضية التى نحن بصددها واحدة من القضايا الحياتية التى لم يرد فى بيان تحديد سن الزواج فيها نص قاطع، لا من صريح القرآن ولا من صحيح السنة، فصار فيها متسع للاجتهاد والرأى والرأى الآخر وفق ما تقتضيه المصلحة، على أن فقه الموازنات وحسابات المصالح والمفاسد، وترجيح ما يجب ترجيحه منها يتطلب منا نظرات متأنية لا نظرة واحدة قبل أن نصدر أى فتاوى فى هذا الشأن، بل أرى أن أمر الفتاوى فى مثل هذه القضايا يحتاج اجتهادًا جماعيًا للمؤسسات المعتبرة لا اجتهاد الأشخاص أو الأفراد، ولا سيما إذا كان بعض هؤلاء الأشخاص أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة الاستئناس بآراء الخبراء المختصين من الأطباء والاقتصاديين وعلماء النفس والاجتماع

الأفراد بمعزل عن استيعاب قضايا العصر ومستجداته، بل فما بالك إذا كانوا أو كان بعضهم بمعزل عن قواعد الإفتاء وأصوله أصلاً؟ بل فما بالكم إن كان من يفتى فى الشأن العام غير المتخصصين أو حتى من غير الدارسين للأصول الشرعية على وجهها المطلوب إن لم يكن من غير الدارسين لها أصلا.

ولا شك أن إصدار مثل هذه الفتاوى لا يمكن أن تستند فقط إلى محصولنا مما قرره بعض الفقهاء فى عصور وظروف وبيئات تغيرت طبيعتها تغييرًا كبيرًا فى زماننا ومكاننا وبيئتنا، وأصبح من يتصدر للإفتاء فى مثل هذه الأمور والقضايا المعاصرة فى حاجة ملحة إلى أن يلم إلى جانب أصول وقواعد فقه الأحكام بفقه العصر والواقع ومستجداته وتداعياته وتحدياته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والصحية، بما يتطلب ضرورة الاستئناس بآراء الخبراء المختصين من الأطباء والاقتصاديين وعلماء النفس والاجتماع، بل إننا قد نكون بحاجة ماسة لنظرة أوسع نحو ما يدور حولنا فى مختلف دول العالم والتزامات الدول وتعهداتها فى ضوء ما وقعت عليه من مواثيق دولية، لأن الاستطاعة كما ينظر فيها إلى حال الأفراد ينبغى أن ينظر فيها أيضًا إلى أحوال وقدرات الدول.

وإذا كان الفقهاء قد تحدثوا عن الباءة وهى القدرة على الوفاء بحق الزواج فإن الأمر بلا شك لا يمكن أن يحصر أو يقصر فى القدرة والطاقة الجنسية، إنما هو القدرة العامة على قيادة سفينة الحياة الزوجية بما تقتضيه وتتطلبه من تبعات اقتصادية ومسئوليات اجتماعية نظلم أبناءنا وبناتنا ظلمًا كبيرًا إن حملناهم إياها دون احتمالهم لها أو قدرتهم على هذا الاحتمال أو حتى مجرد إدراكهم لما يقتضيه واجب كل من الزوجين تجاه الآخر من حقوق وواجبات ومسئوليات، وما لم نهيئ لهم ما يغلب على الظن معه على أقل تقدير نجاح هذا الارتباط، وإلا فما سر حالات الطلاق المرتفعة بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى فى مثل هذه القضايا تحتاج اجتهاداً جماعيّاً للمؤسسات المعتبرة لا اجتهاد الأشخاص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء

متفق عليه

الشباب المتزوجين حديثًا إن لم يكن عدم تأهيلهم وتهيئتهم بالقدر الكافى وإدراك كل منهم لما تتطلبه وتقتضيه حقوق بناء الأسرة السوية كأساس لبناء مجتمع سوى متماسك قادر على صنع الحضارة واقتحام عباب الحياة الصعبة.

ولا شك أن الزواج مسئولية كبيرة، وميثاق غليظ، شرعه الإسلام ليسكن كل من الزوجين إلى بعضهما البعض فى مودة ورحمة، كما قال ربنا سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، فلابد من التأكد من أن كلا من الرجل والمرأة فى سن قادر على تحمل أعباء وتبعات هذه العلاقة الزوجية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «١٠٤»

لايزال البحث موصولا مع موضوع من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية وهو الموضع الذى نقف فيه على الآيات القرآنية التى تحدثت عن قدرة الله عز وجل فى خلق السموات والأرض وما تحتويان عليه من الظواهر الدالة على قدرة الله تعالى وأنه وحده الخالق لهذه الآيات الكونية. ومن هنا رأينا فى القرآن الكريم دعوات ربانية متعددة تدعو إلى النظر والتأمل فى هذه الآيات حتى يزداد الناظر يقينا وثباتا لعقيدته الإيمانية، وهو اليقين والثبات الذى يجعله يسير تلقائيا على صراط الله عز وجل المستقيم دون انحراف عنه إلى يمين أو إلى يسار، ودون تردد أو شك فى سلامة عقيدته التى تجعله أهلا لرضا رب العالمين، وللفوز فى الآخرة بالخلود فى جنات النعيم التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

د. طه مصطفى أبو كريشة*

إن من الدعوات الربانية الداعية للنظر فى آيات الأرض والسماء ما جاء فى قول الله تعالى -: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ **(الذاريات: ٢٠، ٢١) وفى قوله سبحانه-:** ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ **(ق: ٦، ٧) وفى قوله عز وجل-:** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ **(آل عمران: ١٩٠).**

إن النظرات البيانية تحاول الوقوف على الدلائل الأسلوبية فى الكلمة القرآنية التى تعين على إدراك دلائل القدرة الربانية فى خلق السموات والأرض، وهى الدلائل التى تزيد العقيدة ثباتا ورسوخا.. إن هذه النظرات هى نظرات اجتهادية يصحبها اليقين بأن الله تعالى أعلم بمراده.

(٤١١) فمن الشواهد القرآنية التى تعرض لنا مظاهر قدرة الله تعالى فى خلق السموات والأرض لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآيات الشاهد ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى

* عضو هيئة كبار العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف: ٩ : ١٤).

إن هــــذه الآيات الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن المشركين الذين أشركوا بالله - عز وجل - وعبدوا معه آلهة أخرى من صنع أيديهم وهى الأصنام. وقد جاءت الإشارة إلى هؤلاء المشركين من خلال ضمير الجمع الذى جاء فى قوله ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم ﴾ وهو ضمير يعود إلى من جاء الحديث عنهم فى الآيات السابقة على آيات الشاهد، وذلك فى قوله -تعال - : ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الزخرف: ٦ : ٨).

ومن هنا جاء عرض آيات الشاهد التى عرضت لقدرة الله تعالى فى خلق السموات والأرض التى تثبت عقيدة التوحيد وتبطل ما وقع فيه هؤلاء المشركون من الشرك بالله تعالى. وإلى جانب ذلك فإن فى السياق اللاحق لآيات الشاهد ما يشير إلى بعض مظاهر الشرك عند هؤلاء المشركين وذلك فى قوله - تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ (الزخرف ١٥، ١٦) فى إشارة إلى ما اعتقدوه من أن الملائكة بنات الله وبئس ما اعتقدوه.

إن من مظاهر قدرة الله عز وجل فى خلق السموات والأرض ما جاء بشأن الأرض من خلال كلمتى (مهدا وسبلا) فى قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (الزخرف: ١٠) فهذه الأرض المعلقة فى الفضاء وتدور فى الفلك الذى قدر لها، ينام عليها الإنسان فى بيته آمنا ساكنا لا يشعر بهذا الدوران، وهذا ما أفادته كلمة ﴿مَهْدًا ﴾ التى لها إيحاءات السكون والاستقرار والاطمئنان الجسدى والروحى، والله عز وجل وحده هو الذى جعلنا كذلك بقدرته التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء .. وكذلك فإن من الإشارة إلى مظاهر هذه القدرة الربانية فى خلق الأرض ما تفيده كلمة ﴿سُبُلًا ﴾ التى أشارت إلى الطرق البرية والبحرية على سطح الكرة الأرضية والتى ينتقل من خلالها الإنسان من مكان إلى مكان دون أن يحجزه حاجز سواءً أكانت هذه الطرق فى البر أم فى البحار، هذا مع بيان الغاية الآمنة التى أشارت إليها كلمة ﴿تَهْتَدُونَ ﴾ مع ما توحى به من الهداية الشاملة التى تعنى الوصول إلى الغاية التى تحقق السعادة والرضا دون قصور. هذا مع ما توحى به الكلمة من هداية الإيمان وكان بين الهداية الحسية والهداية الإيمانية صلة نسب وتقارب.

ومن مواضع النظرات البيانية فى هذا الشاهد ما تحتويه الآية الكريمة من دلائل القدرة الربانية فى قول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ إن الآية الكريمة تتحدث عن قدرة الله تعالى فى إنزال مياه الأمطار من السماء على الأرض، إن من دلائل القدرة الإتيان بكلمة ﴿بِقَدَرٍ﴾ فالله عز وجل وحده يصرف مقادير هذه المياه فلا تكون شحيحة لا تروى ولا تكون غزيرة دائمة تغرق، وإنما لها مقاديرها التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتحكم فيها قدرة الله تعالى، وهذا التقدير من شأنه أن يوقظ القلوب لتكون أصفى فى علاقتها بالمنعم الوهاب الرءوف الرحيم بعباده، وأيضا فإن من النظرات البيانية فى هذه الآية ما توحى به كلمة ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ فى ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ ذلك لأن كلمة النشور تعطى معنى الإحياء بعد الموت، ومن هنا جاء تعبير (يوم النشور) الذى أطلق على يوم القيامة، وإحياء الأرض بمياه الأمطار يقدم رسالة معجلة تفسر للناس إحياءهم من قبورهم يوم القيامة، ومن هنا جاء ختام الآية ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ الذى يشير إلى إخراج الموتى من قبورهم أحياء يوم القيامة. إن إيثار كلمة ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ فى هذا المقام يعطى السامع دفعة قوية من اليقظة الروحية التى تجعله مدرجا لدلائل القدرة الربانية فى أعلى درجات الإدراك.

ومن دلائل القدرة الربانية فى هذا الشاهد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾.

إن من دلائل قدرة الله تعالى التى جاءت الإشارة إليها فى هذه الآيات ما جاء تأكيدا على عموم قدرة الله تعالى التى لا يشاركه فيها أحد، وذلك من خلال كلمة ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ المؤكدة بكلمة ﴿كُلَّهَا﴾ فكلمة ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ فى ذاتها تفيد عموم المخلوقات حيثما تنوعت وتعددت، وزيادة فى تأكيد هذا المعنى جاءت كلمة ﴿كُلَّهَا﴾ حتى لا يكون هناك توقف وقتى لدى السامع، وحتى يأتى التسليم المطلق بهذه الصفة لله عز وجل، مع ما فى ذلك من معنى ضمنى يدعو السامع إلى الاستدعاء الذهنى لكل المخلوقات التى لا تعد ولا تحصى، ومع الاستدعاء يأتى الإقرار والتسليم للخالق سبحانه وتعالى الذى أحسن كل شىء خلقه، ومع هذا العموم فى هذا الإخبار الربانى يأتى التخصيص الذى يقدم مثالا محسوسا يمارسه الناس جميعا فى حياتهم ولا يخلو منه فرد من الأفراد، هذا التخصيص هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ إن الفلك هى وسيلة الانتقال فى البحار والأنهار، وهى وسيلة يمارسها الناس منذ بدء الخليقة ومع امتداد الزمان وتجدد العصور، مع تنوع الشكل والطاقة التى تكون عليها السفن، فجميعها خاضعة لقانون واحد يجعلها صالحة للطفو على سطح الماء، أو يجعل الماء فى ذاته مع سيولته صالحا لحمل ما يجرى فوقه من شتى أنواع السفن كبيرها وصغيرها. فهذه الصلاحية مظهر من مظاهر القدرة الربانية التى جمعت بين الأضداد فى مظهر واحد تتحقق فيه السلامة، ويتحقق فيه الوصول إلى الغاية حيثما كانت هذه الغاية على ظهر هذه الأرض.

أما الأنعام فهى وسيلة الانتقال البرى من مكان إلى مكان على ظهر الكرة الأرضية، وصلاحية الأنعام للقيام بهذا الانتقال مع ما تحمله من البشر ومن الأثقال أمر دال أيضا على قدرة الله عز وجل التى أودعت فى الحيوان المخلوق من لحم وعظم القدرة على تحمل قطع المسافات مع ما يحمله على ظهره دون كلل ودون توقف. وهذه القدرة الذاتية فى هذا الحيوان هى التى تبعث الذاكرة الإيمانية لدى الإنسان لكى يدرك قدرة الله عز وجل فى تسخير هذا الحيوان لكى يكون قادرا على القيام بذلك، ومع بعث الذاكرة الإيمانية لا يملك الإنسان إلا أن يعلن اعترافه بقدرة الله تعالى التى كانت وراء هذا التسخير ومع الاعتراف يكون الإجلال والتعظيم والتبجيل لله تعالى القادر، إن هذا البعث الإيمانى هو الذى سجلته الآية الكريمة فى قول الله عز وجل: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ إن التوجيه الربانى إلى تذكر النعم الربانية مع كل مظهر من مظاهر القدرة الربانية فى الحياة مع التسبيح والتنزيه فيه دعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضمنيــة إلى ضرورة التلازم فى الســلوك الإيمانى بــين أمور الدين والدنيا دون انفصال أبدا وهذا هو شــأن المؤمنين الصادقين. ذلــك لأن هذا التلازم له شــأنه عند رب العالمين سبحانه وتعالى، وهو الشأن الذى يدعو المؤمن إلى أن يعلن بلسانه فى هذا المقام قائلا ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ فحياة الإنسان ليست مقصورة على أمور دنياه، وإنما هى حياة ممتدة إلى الآخرة التى يكون فيها الحساب والجزاء على أمور الدين والدنيا، وهــذا هو مغزى الجمع بين الأمرين فى عبارة ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾.

إن التذكيــر بقــدرة الله تعالى فــى خلق الأنعام وفــى إيجاد النعــم المصاحبة لهــذا الخلق تعددت آياتــه فى القــرآن الكريم، وكلها تدعــو إلى التأمل والتدبــر وإلى الوقوف على قــدرة الله عز وجل فى خلقها وفــى الآثار المترتبة على الاســتعانة بها فى شــئون الحياة ومن الشــواهد القرآنية على ذلك ما جاء فى قــول الله تعالى فى الحديــث عن الأنعام: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٥ : ٨).

والحديث فى هذا الشــاهد هو حديث تفصيلى حــول المنافع التى تأتى عن طريق الأنعام، فمن هذه المنافــع ما يكون من خلال الملابــس الصوفية التى تصنــع من أشــعارها، حيث تكــون محققة للدفء فــى الأوقات البــاردة فى وقت الشــتاء ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ ومــن هذه المنافع مــا يكون عن طريق أكل مــا كان حلالا من لحومهــا كلحوم الإبل والبقر والجاموس والأغنــام والماعز ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ومــن هذه المنافع منافع معنوية تتحقق فى الســباق بالخيول والإبل، وهى منافع جاء التعبير عنها بكلمة ﴿جَمَالٌ﴾ فى قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ مع مــا فى كلمة ﴿جَمَالٌ﴾ من إيحاءات الســعادة الروحية وانشراح الصدر وبهجة العيــون. ومن المنافــع أيضا ما يتحقــق من خلال حمــل الأثقال فى زمن تفردت فيه الجمال والخيول بالقيام بهذه المنفعة قبل أن توجد الوسائل الحديثة التى بشَّــر بها الوعد الربانى فى قــول الله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وهــذه المنفعة هى التى جاء الإخبــار عنها تفصيلا فى قــول الله تعالى فى هذا الشــاهد ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

ومن شواهد الحديث عن وسيلة الانتقال بالفلك أو السفن ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (لقمان: ٣١) والاســتفهام الذى بدأت به الآية ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ اســتفهام يتضمن أمرا بالنظــر المتأمل المتدبر الذى يدرك نعمة الله عز وجل من خلال قدرته التى سخرت البحر لكى يكون صالحا لكى تســير وتجرى عليه السفن فى سهولة ويسر على الرغم من ثقلها فى ذاتها وثقل ما تحمله على ظهرها، إن النظر المتأمل يوصــل إلى إدراك الآيات المعجزات فى جريان السفن على الماء، وهو إدراك يجعل الألسنة تلهج بالشــكر والثناء لله المنعم الوهــاب ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ هــذا مع مــا تفيده صيغة المبالغة فى ﴿صَبَّارٍ﴾ وفى ﴿شَكُورٍ﴾ من إشــارة إلى أن من يجوبون البحار يكتســبون خلق الصبر المضاعف فى مقابل المشــقات التى تقابلهم مع أمواج البحار، ومع الصبر المضاعف يكون الشــكر المضاعف لله تعالى لأنهم أدركــوا من خــلال الصبر المضاعف عظيــم النعم التى أعانتهم على هذا التحمل فى غياهب البحار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٧٢)

لا يُظلم مسلم بأن يؤذى من أجل دينه أو أن يعتدى عليه أحد أو يرده عن دينه فرد المسلم عن دينه أكبر وأشد من أن يفقد حياته . فالدين أغلى من الحياة.

وإيذاء صاحب الدين الحق لا يجوز، فالعقيدة الصحيحة حماية لصاحبها وإن لم تكن له حماية حماه الإسلام وحفظته الأمة المسلمة حتى لا يعتدى عليه أحد وإذا تعرض له من يؤذيه أو يصده هبت الأمة للدفاع عنه بقتال من يتعرض للمتدين الدين الصحيح.

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ● الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ● وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾

(البقرة: ١٩٣: ١٩٥)

د. عبد الغفار حامد هلال*

وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

(٤٠) الشورى

وبذلك بدأت الأمة تحفظ كيانها وعقيدتها وتدافع عنها وتمنع الفتنة لأهل الدين.

وتستمر الأمة تدافع عن حقها فى الحياة وعن شريعة ربها حتى ترد المعتدين، وإن ثابوا إلى رشدهم ودخلوا العقيدة الصحيحة شملتهم المغفرة والرحمة، والإسلام يجب ما قبله مما فعلوه أو ارتكبوه من قبل فى حق أنفسهم وفى حق المسلمين من إيذاء وعدوان.

ولو أن أهل الشرك ارتدوا على أدبارهم مقدرين للدين حقه دون سطوة وبغى لأمن الناس ووجد الضعيف الحماية والنصرة وترك المشركون غلظة المواجهة مع الإسلام وعز الدين لأنه ماض فى طريقه دون عوائق يدخل فيه من يشاء دون اعتراض من أحد أو صد من أحد تخلص المجتمع من الشرور والآثام وظهرت كلمة الله عزيزة غالبة.

فالصراع بين الحق والباطل قائم إلى أن يسود الحق ويعلو وعندئذ يتجاوز أهل الإيمان عن الظالمين فلا يواجهونهم بالسلاح.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفتحت الآيات الكريمة المجال للمعاملة بالمثل بحق الرد على الذى يعتدى، فالحرم الآمن لا يصح زعزعة الأمن فيه لكن أمر المسلمون أن يواجهوا من اخترق سياج الأمن فى الحرم وأن يواجهوا من لم يعظم الأشهر الحرم فقتل الناس فيها فلا يقف المسلمون مكتوفى الأيدى حيال هتك المشركين حرمة الأشهر الحرم وهى أيام وشهور أمن، والرد عليهم يكون ردعا لهم بمثل ما اعتدوا، وإذا أوقفوا الشرك عن عدوانه اكتفى المسلمون بالمواجهة التى تردهم مدحورين من غير تجاوز فى زيادة البطش بهم ذلك لأن المسلم يرعى حقوق الإنسان ويراقب الله وهو لا يبغى إلا نشر دين الله بالحكمة وتأمين أهل الإيمان.

وقد أمر الحق سبحانه المسلمين أن يجودوا بأموالهم فى سبيل الدفاع عن دينهم بتجهيز أنفسهم بمعدات القتال وأدواته ودروعه وأن يمدوا يد العون لمن لا يملك ما يجهز به نفسه، وكانت الأمة فى أول عهدها تقوم على إسهام الأفراد فى إعداد العدة والقوة لأعدائها ويبين الحق سبحانه أن الذى يجهز غازيا فى سبيل الله يأخذ ثواب الذى يغزو قال ﷺ: **«من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه فى أهله فقد غزا»**.

وإنفاق المال فى سبيل الدفاع عن الأمة أعلى أنواع الجهاد فلا يقل عن الجهاد بالنفس كما نطقت بذلك الآيات الكثيرة فى القرآن الكريم .

وما أقبح أن يحتفظ الإنسان بالمال بخلا عن المشاركة فى الحفاظ على مقدرات الأمة فبقاء المال كذلك يعد إهلاكًا وإتلافًا له أما إنفاقه فى سبيل الله فهو حفظ له وإدخار لثوابه ولا شك أن هذا هو الإحسان كل الإحسان.

وهذه الآيات الكريمة تشتمل على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: استمرار قتال المسلمين للمشركين حال استمرار المشركين فى الصد عن سبيل الله وعبر عنه بقوله جل شأنه: **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** (البقرة: ١٩٣).

بدأ سبحانه الأمر بالقتال ردا على البدء بالعدوان.

وهنا ذكر الغاية التى ينتهى عندها قتال الأعداء فإذا لم يعد العدو يهدد أمن المسلمين ولم يعد يصدهم أو يصد أحدا ممن يريد الدخول فى الإسلام عنه، وترك أمر الدين الإسلامى ينتشر كما يريد الداخلون فيه والدعاة إليه حينئذ يكون الردع قد تحقق وانخذل العدو عن عدوانه فينتهى المسلمون عن قتالهم ويكفون أيديهم عنهم وإذا تحقق أن أسلم العدو فيمتنع مقاتلتهم تماما فقد أصبحوا غير ظالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحديث عن كفار مكة أو عن الكفار بوجه عام فى كل زمان ومكان .

وقوله سبحانه: ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ حذف ما تعلق بالفعل ﴿انْتَهَوْا﴾ أى انتهوا عن قتالكم عند المسجد الحرام وتعذيب المسلمين وفتنتهم عن دينهم أو انتهوا عن الشرك أو عنهما معًا فالضمير فى ﴿انْتَهَوْا﴾ (الواو) خاص أو عام.

والعدوان مصدر الفعل (عدا) بمعنى اعتدى والنفى هنا عام يراد به النهى.

ولسائل أن يسأل: لماذا عدل عن النهى إلى النفى فلم يقل: (فلا تعتدوا)؟

نقول: ذلك التحول للمبالغة وهذا على عادة العرب إذا أرادوا ترك شىء لم يستعملوا أسلوب النهى وإنما يستعملون أسلوب النفى الخالص وبذلك يكون ألزم فى منع وقوع الشىء لأن النفى يعنى أن الشىء المنفى صار من الأشياء التى لا تقع أصلا فلا يحتاج إلى النهى عنه .

وجواب الشرط ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ قيل: إنه محذوف دل عليه قوله سبحانه: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ وتقديره (فلا تعتدوا) وقدره الزمخشرى: فلا تعتدوا على المنتهين.

وقال الأخفش: الجواب هو ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ على معنى: فإن انتهى بعضهم فلا عدوان إلا على من لم ينته وهو الظالم.

وسمى جزاء الظلم عدوانا وهو العقوبة بالقتل لأن الظلم يتضمن العدوان فسمى جزاء العدوان عدوانا والعقوبة تسمى باسم الذنب وإن كان عدلا وقصاصا على سبيل المشاكلة (المقابلة اللفظية) فكأنه قال: فإن انتهوا عن العدوان فلا عدوان إلا على الظالمين فيكون المقابل ملحوظا وقد يأتى ملفوظا كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠). ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٥٤). وقال الشاعر:

جزينا ذوى العدوان بالأمس فرضهم
قصاصا سواء حذوك النعل بالنعل

والأمر الثانى: المعاملة بالمثل فى رد العدوان حال عدم مراعاة الكفار الحرمات وترويع الآمنين وعبر عنه بقوله سبحانه: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤).

كما سبق أن ذكرنا فالرسول ﷺ وأصحابه اتجهوا إلى مكة فى ذى القعدة من السنة السادسة لأداء العمرة ونزلوا فى الحديبية وصدهم المشركون عن دخول مكة وأداء النسك، ثم جرى الصلح على أن يعود الرسول ﷺ وأصحابه من هذا العام إلى المدينة وأن يأتوا فى العام السابع فى ذى القعدة ويسمح لهم بالدخول وأداء النسك، وخاف المسلمون أن يعتدى عليهم المشركون ـ فى أثناء أداء العمرة ـ وهم فى الشهر الحرام. قيل: فنزلت ـ فيما نزل ـ هذه الآية الكريمة تبيح للمسلمين أن يردوا على المعتدى ولو كان ذلك فى الشهر الحرام .

وقيل: إن المشركين عرفوا أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يقاتلون فى الشهر الحرام ولا فى الحرم الآمن فأرادوا أن ينالوا منه ومن أصحابه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

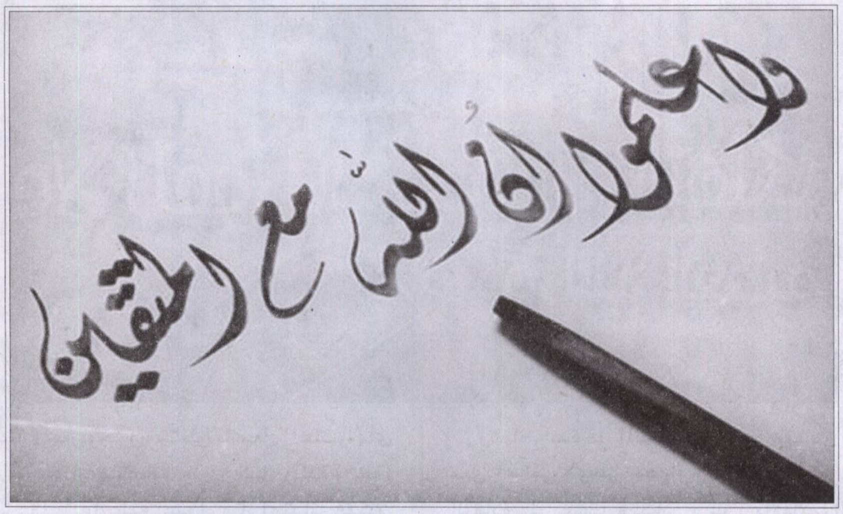

فنزلت الآية الكريمة التى معنا.

وأوضح الحق سبحانه أن انتهاك حرمة الشهر وحرمة الحرم والتعدى على المسلمين لا بأس أن يقابلوه برد العدوان وبحفظ العرض والمال وجميع ما يحميه المسلمون من أهليهم وما يلزم حمايته من مقدراتهم ويكون ذلك على قدر الضرورة وبالمثل بحيث لا يتجاوزون فى رد العدوان الحد الذى يكف أعداءهم ويردهم عن النيل منهم .

وأباح الحق سبحانه الرد على العدوان مثلا بمثل وأن يراعوا ما يقوم عليه الإسلام من عدم التفريط والإفراط اتباعا لأمر الله تعالى بالرد ونهيه عن الزيادة على ما يتطلبه الدفاع المقرر شرعا،وسيحقق الله تعالى للمسلمين النصر على أعدائهم ويعينهم فى التغلب عليهم وإفشال مخططاتهم وانتهاكاتهم الممقوتة.

فالشهر الحرام هنا هو ذو القعدة يردون فيه ما وقع عليهم، فإذا كانوا قد أساءوا فى ذى القعدة سنة ست فيرد عليهم المسلمون بالمثل فى ذى القعدة سنة سبع.

فالشهر الحرام ـ ذو القعدة سنة سبع ـ بالشهر الحرام: ذى القعدة سنة ست.

أو الأمر عام فى الأشهر الحرم إذا قاتل الأعداء فيها المسلمين ردوا.

والحرمات: جمع حرمة وهى تشمل حرمة الشهر الحرام وحرمة الحرم وحرمة البلد الحرام وحرمة إحرام الرسول ﷺ وأصحابه بالعمرة.

أو تشمل ذلك وغيره مما لا يجوز انتهاكه لأن الحرمة هى: ما يمنع انتهاكه والتعدى فيه .

والقصاص: المساواة فالرد يكون على قدر العدوان ومساويا له بحيث لا يزيد عليه وهذا حق يجوز لصاحبه العفو والتنازل عنه،وعلى ذلك كل حرمة يجرى فيها القصاص ليكون على المساواة .

وجملة (والحرمات قصاص) معطوفة على سابقتها (الشهر الحرام بالشهر الحرام) وليست فى الحج أو العمرة .

ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة مرتبطة بما بعدها فتكون للنهى عن انتهاك الحرمات بشتى أنواعها .

وجملة ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ مؤكدة لما قبلها على اعتبار اتصال الجملتين قبلها وعلى انفصال الثانية عن الأولى تكون مؤكدة للجملة الثانية.

والأمر (اعتدوا) للإباحة لجواز العفو.

و (من) شرطية أو موصولة وجملة (اعتدوا إلخ) جواب الشرط أو خبر الاسم الموصول دخلت فيه الفاء زائدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و(بمثل) جار وجرور متعلق بالفعل (اعتدوا) أى بعقوبة مثل جناية اعتدائه، وقيل: الباء زائدة (صلة) والتقدير: فاعتدوا عليه اعتداء مثل اعتدائه فيكون (مثل) صفة لمصدر مقدر.

ورد العدوان دفاعا وليس عدوانا وسماه عدوانا هنا مشاكلة لذكره فى سياق العدوان من الظالمين .

ولسائل أن يسأل: ما معنى (مع) فى قوله سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

نقول: المعية ـ فى أصل معناها ـ المصاحبة والملازمة والمقصود بها العون والتمكين لهم من الله سبحانه، فمن كان الله معه هو الغالب المنتصر، مثل قوله ﷺ فى الحديث: «ارموا وأنا مع بنى فلان» فأمسكوا فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم» وكقوله ﷺ لحسان بن ثابت رضي الله عنه: «ارم وروح القدس معك».

والأمر الثالث: الحث على الإنفاق فى الجهاد لإعلاء كلمة الله وعبر عنه بقوله جل شأنه: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٠٥) .

لعل الآية فى إنفاق المال فى جهاد المناوئين للإسلام وإن كانت صالحة لشتى أنواع الإنفاق فى كل وجوه الخير من الزكاة والصدقة ووجوه البر للأرحام والفقراء وكل ما يقوى دعائم الإسلام كما يشمل بذل النفس أيضا فى سبيل الله.

والإلقاء: تصيير الشىء إلى جهة السفل.

ويقال لكل من أخذ فى عمل: ألقى يديه إليه وفيه.

والباء زائدة فى المفعول لأن الفعل يتعدى بنفسه مثل ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ (الشعراء: ٤٥). وهذه الزيادة على غير قياس والمراد بالأيدى: الأنفس مجازا، وقيل: الباء زائدة بمعناها والمعنى لا تجعلوا التهلكة آخذة بأيديكم قابضة لها .

والتهلكة مصدر كالهلاك وليس فى كلام العرب مصدر على هذا الوزن (تفعلة) بضم العين إلا هذا فى المشهور.

وفرق بعضهم بين (التهلكة) و(الهلاك) فالتهلكة ما يمكن التحرز عنه والهلاك: ما لا يمكن وقيل: الهلاك مصدر والتهلكة: نفس الشىء المهلك.

والمراد ـ والله أعلم ـ أن ترك الإنفاق فى الجهاد ووجوه البر والبخل بالمال يعرضه للهلاك ويعرض نفس صاحبه للخسارة الفادحة .

وجملة (وأحسنوا) أمر بالإحسان والمراد: طلب الإحسان فى كل شىء وقد حذف منها المفعول لإفادة العموم ويدخل فيه إنفاق المال دخولا أوليا أى: أحسنوا فى أعمالكم وفى طاعة الله تعالى ومن بين ذلك أحسنوا فى إنفاق المال فى الجهاد ووجوه الخير فذلك أعظم الإحسان.

والمقصود بحب الله تعالى للمحسنين هو: إثابتهم على طاعتهم وإتقانهم الأعمال ففى قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ حث على الإسراع فى الإحسان، لأنها صفة الذين يحبهم الله تعالى، ومن استمر على الإحسان دام حب الله تعالى له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الإعجاز القرآنى

د. محمد عبدالمنعم القيعى (رحمه الله)

والمعجزة: أما حسية أو عقلية..
والمعجزة الحسية وقتية ينتفع بها من شاهدها، وبعد وقوعها تعد من جملة الأخبار، وهى ثانوية فى الإسلام..
وإما عقلية أبدية - وهى الأساسية فى الإسلام، تتميز بالخلود، وتتمثل فى القرآن الكريم الذى يحمل دعوى صدق الرسول ﷺ، والدليل معا..

والدليل على حجية القرآن وأنه المعجزة الخالدة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة: ٦).

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت: ٤١)

والدليل على التحدى بالقرآن مع التدرج فى ذلك قوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (سورة الطور: ٣٤).

وقوله: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ (سورة هود: ١٣).

وقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ (سورة يونس: ٣٨).

والدليل على أنهم عجزوا - الاعلان الصريح من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الإسراء: ٨٨).

والدليل على حيرتهم - وصفهم للقرآن بأنه شعر ثم سحر ثم

* نشرت هذه المقالة بمجلة منبر الإسلام عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٧هـ - أبريل ١٩٧٧م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساطير الأولين..

ومن المعلوم أن الكلام عند العرب سيد عملهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة فى الأمر الغامض، فكيف فى الأمر الظاهر الجليل!! وقد اضطرهم عجزهم إلى استعمال السيف، والتضحية بالنفس والنفيس. ولو عارضوا القرآن بكلام – لنقل الينا لتوافر الدواعى على نقله، فما أكثر أعداء الإسلام الذين يتصيدون سفاسف الامور من الساقطين، ليحسبوها على الاسلام ويحاسبوه عليها..

وجوه الإعجاز

زعم قوم أن المتحدى به هو الكلام الأزلى القديم.

لقد أكثر الكتاب من كتابتهم فى هذا الموضوع، ولكل وجهة فيما أكثر فيه واتجه إليه. وغالب كتابة المتقدمين عن بلاغة الأسلوب وفصاحته. ثم جاء المعاصرون فكتبوا عن معارف تعلموها – كالإعجاز العلمى أو الإعجاز العددى. وهذا كله يؤكد أن القرآن مائدة يتزود منها العلماء والباحثون. ومقدار ما يقدمه الباحث من خدمة للقرآن وعلومه يقاس شرعًا بحسن النية، وسلامة المنهج الذى يسلكه..

والإعجاز قد يراد به الامر العجيب فى نفسه. فكل ما يحدث ولا يقدر الغير على الإتيان بمثله ـ فذلك الأمر معجز بالمعنى العام.. لكن الإعجاز قد اصطلح العلماء على تحديد معناه والمراد منه، لأن منه المعجزة ـ وهى فى الاصطلاح: أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعى النبوة وفقا لمراده، سالما من المعارضة، مقرونا بالتحدى..

وهذا قول سخيف. فما لا يدرك كنهه كيف يتحدى به؟!.

> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
> إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا
> أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
> فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

ومن له أدنى تعقل يدرك أن الإعجاز للقرآن، والقرآن كلام الله يشمل: اللفظ والمعنى، وهو بلسان عربى مبين..

وزعم النظام أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن وهو فى إمكانهم. وروى أنهم سلبوا القدرة على المعارضة.. كذلك قال النظام..

ولو كان كما زعم- لم يكن الإعجاز للقرآن، بل هو لله، وقد قال سبحانه: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

ولو كان الاجتماع مع سلب قدرة المجتمعين ـ لم تكن للدعوة إليه فائدة، وهذا باطل.. وزعم قوم أنهم كانوا قادرين على الإتيان بمثل القرآن، والذى عجزوا عنه هو ترتيب ما يأتون به. وهذا فى غاية السخف. فمن يقدر على الاختراع لا يعجز عن الترتيب..

وزعم حسالة من الناس أن الأولين وإن عجزوا ـ لا يستلزم ذلك عجز المتأخرين المتعلمين..

ونقول لهم: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين..

وقد عد فريق من الناس من بين وجوه الإعجاز ـ إخباره عن حوادث وقعت فى الماضى، أو ستقع فى المستقبل وقد وقعت بالفعل، وإخباره عن بعض ما فى الصدور واعتراف أصحابها بذلك..

ومنها: نظمه العجيب الذى يخالف الكلام المعهود من شعر ونظم ونثر وليس له مثال سابق وسلامته من العيوب وفصاحة إلفاظه، وصحة معانيه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى في كتابه الكريم

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

واستمرار ذلك فى كل آياته..

ومما يمتاز به القرآن ـ الرباط القائم بين اللفظ والمعنى من حيث اللفظ ومدلوله ـ لغة، وجرس اللفظ، ومعناه..

وهكذا يستعمل فى كل معنى ما يناسبه من الالفاظ.. ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾ (التوبة: ٣٨)، ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ (النجم: ٢٢).

وعلى حسب علمنا يظهر الإعجاز فى موضع، ويدق إدراكه فى آخر..

ومن وجوه إعجازه تأثيره فى القلوب والأسماع، وعدم الملل من تلاوته مهما ترددت تلاوته، وإيجاز لفظه، وكثرة ما تضمنه من العلوم والمعانى والمعارف..

وأقل ما يقع به الإعجاز مقدار أصغر سورة منه، وكلام الله فى غيره من الكتب السماوية لا يعد معجزا ألا من حيث ما تضمنه.. وما حكاه الله عن البشر ترجمة لمعنى ما قالوا وليس بنقل لألفاظه.

والحق أن وجوه الإعجاز فى القرآن توصف ولا تحدد. فمن حيث نظر الناظر إليه ـ رأى وجوها من الإعجاز واضحة فيما يتوقع النظر إليه، وفيه:

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا

كالشمس فى كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

فالفقيه يسرى فيه الفروع مبنية على أصول ثابتة وآية الدين شاهد على ذلك. ففيها تحديد أجل السداد، والإرشاد إلى كتابته وتسجيله بطريقة لا غبن فيها، والإشهاد على ذلك، وترك اختيار الشهود لأصحاب الحق، وغير ذلك. وهى فروع أسست على أصل ثابت: ﴿لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

والأصولى يرى فيه القواعد الكلية التى تقاس عليها الجزئيات، أو المستنبطة من الجزئيات ـ إقرارا لأسلوب التفكير فى كل من المنطقين: القديم، والحديث. مع تحاشى عيوبهما وذلك واضح من قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨).

وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الحشر: ٧)، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ (النساء: ١١٥) ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ (الحشر: ٢) ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤).

والمتكلم يرى فيه أسس التفكير القويم، ومناهج التعبير المستقيم، ومجالا لكل فكر مستنير. لا يعدم السنى أو المعتزلى أن يجد فيه ما يدعم فكره..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولئن تباينت آراء البشر وهم يستدلون بالقرآن - فلا يعنى ذلك تناقض القرآن فى نفسه.. وإنما يعنى مرونة ألفاظه وسعة مدلولها، لتفسح المجال لكل فكر بناء - والحق واحد لا يتعدد، وكل مجتهد فى طلبه الوصول - مأجور على اجتهاده. وإن أخطأ فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها. ولو قطع القرآن وحسم كل قضية - لم يبق للتفكير مجال، ولم يفعل ذلك حتى لا يطمس فى الإنسان أخص خصائص الآدمية فيه.

والمؤرخ - يرى فيه أخبارًا مسجلة عبرت عن حوادث وقعت وتحققت قبل عصور التدوين وتهيب به أن يجوب فى الأرض ليستنطق آثارها، ويستقرئ أخبارها.

والمحدث - يرى فيه أصول الخبر المقبول، والمردود، والمتوقف فيه، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).

وقوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء : ٣٦).

وقوله: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم: ٢٨).

وعالم القراءات يرى فيه كيفية الأداء، والوقف، والابتداء، ومخارج الحروف، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤).

وقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة: ١٢١).

والنحوى - يستنبط منه قواعد الإعراب وتطبيقها، والبلاغى يرى فيه مطابقة الكلام لمقتضى الحال بأفصح الألفاظ وأبلغ العبارات..

واللغوى يرى فيه الارتباط الوثيق بين الفظ والمعنى، جامعا بين الجزالة والعذوبة.

والصوفى يلمح منه الإشارة إلى مقامات السالكين ومنازل المتوجهين من نحو قوله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ (العنكبوت: ٢٦) ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الصافات: ٩٩) ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

والداعية إلى الحق يرى فيه كيفية عرض الدعوة، مستخدما أعظم وسائل الإقناع تأثيرا، وذلك واضح فيما استخدمه من ضرب الأمثال والقسم وطرق الجدل المؤسسة على المنطق الفطرى بلا تكلف أو تلاعب بالألفاظ، مما يضيع الحقيقة تحت الغبار المتاثر من عناد وجمود المتحاورين، والقصص القرآنى خير شاهد على ذلك..

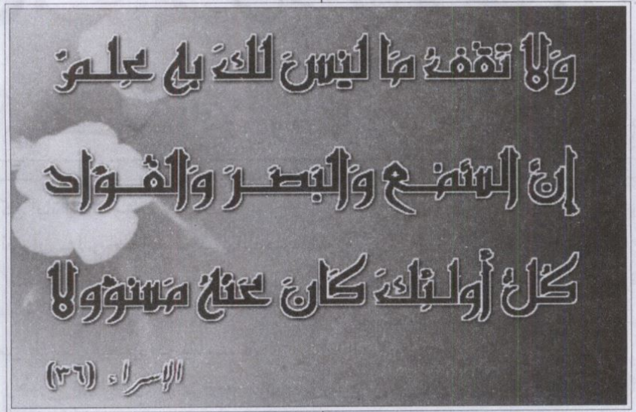

وأصحاب العلوم الكونية على اختلاف تخصصاتهم يجدون فيه الإشارات اللماحة إلى بعض الحقائق من غير تعرض للتفصيل، حتى لا يقفوا ببحوثهم عند نقطة معينة، فالعلم لا يعرف الكلمة الأخيرة ولم يزل فى تطور مستمر: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠)

أخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم قال: قيل لموسى عليه السلام: يا موسى، إنما مثل كتاب أحمد فى الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته.

والحق أن القرآن كتاب هداية يهدى طالب الحق إلى طريقه المستقيم. فمن أراد الدنيا والاخرة - فعليه بالقرآن.. والله نسأل أن يجعله ربيع قلوبنا، وجلاء أبصارنا، وذهاب همنا..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع

ملتقى الأديان السماوية «هنا نصلى معاً»

نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمى من أرض الفيروز

مركز إسلامى باللغات الأجنبية بشرم الشيخ لنشر الوسطية والاعتدال

انطلقت بمدينة شرم الشيخ، فعاليات مؤتمر «ملتقى الأديان السماوية» والذى نظمته محافظة جنوب سيناء على مدار يومين كاملين الخميس والجمعة ٢٨، ٢٩/٩/٢٠١٧م بمدينتى شرم الشيخ وسانت كاترين تحت رعاية السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - بمشاركة عدد من الوزراء، منهم الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف، والدكتور خالد العنانى - وزير الآثار، واللواء/ خالد فودة - محافظ جنوب سيناء، والمستشار عمر مروان - وزير شئون مجلس النواب، والدكتور/ أسامة العبد - رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب، وسفراء دور المجر، بيلا روسيا، والفاتيكان، وأوكرانيا . وفيما يلى متابعة لوقائع المؤتمر...

تابع وقائع المؤتمر: د. حسن أحمد خليل
حسام فاروق تصوير: شريف كمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى كلمته أمام المؤتمر:

نرفض كل ألوان العنف والتطرف ونؤمن بالتعدد والتنوع

نريد أن نجعل التعايش بين جميع البشر واقعًا إنسانيًا ملموسًا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين أما بعد:

بداية باسمى وباسم حضراتكم جميعا وباسم السيد رئيس المؤتمر اللواء خالد فودة يسرنى أن نتوجه جميعا بالشكر لسيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس جمهورية مصر العربية - على تفضله برعاية هذا المؤتمر، فى ظل اهتمام سيادته بالخطاب الدينى والعمل على نشر سماحة الإسلام ومفاهيمه السمحة، ومواجهة الفكر المتطرف والعمل على دفع أذاه عن الإنسانية جمعاء، وفى ظل اهتمام سيادته بالتنمية الشاملة، وهو ما يحاول هذا المؤتمر أن يلقى الضوء عليه فى كلا الجانبين

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لسيادة اللواء أركان حرب اللواء خالد فودة - محافظ جنوب سيناء، الذى حمل الإعداد لهذا المؤتمر على عاتقه وعملنا معه بالتنسيق مع وزارة الأوقاف، واللجنة الدينية بمجلس النواب أكثر من ثلاثة أشهر، وأنا أشهد أن العمل مع سيادة اللواء خالد فودة عمل سهل مريح تعمل بمتعة، والحقيقة أنه استطاع أن يجعل من مدينة شرم الشيخ إحدى أهم المدن العالمية فى إقامة المؤتمرات المتنوعة، فمنذ شهور قليلة كان مؤتمر السياحة العلاجية، وبعد أسابيع سيكون واحد من أفضل وأقوى المؤتمرات العالمية الذى يتبناه سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، وهو المؤتمر العالمى للشباب الذى يعقد عالميا لأول مرة هنا فى مدينة السلام، وسيناء السلام ومصر السلام لترسل مصر بقيادة السيد الرئيس رسالة سلام للعالم كله، أما عن موضوع هذا المؤتمر فنحاول أن نصل به لرسائل متعددة، فبعد مؤتمر السياحة العلاجية ومن خلال الجولات والمتابعات المتعددة فى سيناء وفى جنوب سيناء بصفة خاصة نستطيع أن نرسل رسالة، لأنه انطبع فى أذهان كثير من الناس أن السياحة فى جنوب سيناء وفى مدينة شرم الشيخ هى سياحة ترفيهية، والحقيقة أنه فى حديث اليوم مع السيد المحافظ أكدنا أنه لو أن أحدا فى العالم يبحث عن السياحة الشاملة، ربما لا يجد مدينة فى العالم تحظى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نواجه صناعة الموت بصناعة الحياة

بمقومات السياحة الشاملة مثلما تحظى بها منطقة جنوب سيناء، فما بين السياحة الدينية وهو ما نلقى عليه الضوء فى هذا المؤتمر من خلال مسجد الصحابة الذى نزوره لافتتاح المركز العالمى للثقافة الإسلامية باللغات المختلفة، أيضا هنا فى مدينة شرم الشيخ وما يتضمنه البرنامج من نقل صلاة الجمعة من مسجد الوادى المقدس بسانت كاترين، فى الوقت الذى تقوم فيه الصلاة بالدير ونتنقل بعد خطبة الجمعة إلى زيارة الدير لترسل للعالم كله رسالة سلام، وعندما نقول: نصلى معا ليست فقط الصلاة بمفهومها الاصطلاحى، وإنما ندعو معا ونعمل معا نتعاون معا نفكر معا ونبنى معا على أرضية وطنية وإنسانية شاملة، أيضا السياحة الشاطئية وعندما أقمنا هنا المسابقة العالمية للقرآن الكريم وجاء بعض زملائنا من بعض دول العالم المختلفة، قالوا نحن جئنا هنا إلى مصر إلى مدينة شرم الشيخ ونحن سفراء لبلادنا وسنعود سفراء لمصر فى العالم كله وليس فى بلادنا فقط، لما شاهدوه من طبيعة نادرة متفردة، أيضا السياحة التراثية وسنجد فى الفيلم التراثى الذى سيعرضه رئيس قطاع الآثار الإسلامية بوزارة الآثار ما يبهر العالم فى السياحة التراثية والتاريخية الجبلية، الأمر متنوع وإذا قلنا أن هناك مدينة تحظى بمقومات السياحة الشاملة فهى هنا فى جنوب سيناء فعلا يمكن أن تكون أنموذجًا للسياحة الشاملة المتكاملة، وهى مقبلة على ذلك إن شاء الله.

أما ما أختم به فهو اختيار عنوان: «**ملتقى الأديان**» الحقيقة أن سيناء هى ضمن المناطق المتفردة فى احتضانها للأديان السماوية، ولكن عندما اخترنا هذا العنوان بالتشاور معا، ومع اللجنة الدينية بمجلس النواب ومع العلماء فى عدة لقاءات، لم يكن اختيارا عفويا أو عشوائيا ملتقى الأديان ليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجرد شعار نريد أن نحول التعايش ليس بين أصحاب الأديان فقط بل بين جميع البشر إلى واقع إنسانى ملموس على أرض الواقع، الحقيقة أننا تعلمنا فى ثقافتنا ثقافة التسامح ثقافة الحضارة والإيمان بالتنوع والإيمان بحق المختلف والمتنوع فى الحياة الكريمة وهذا القرآن الكريم يقول سبحانه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾، لم يقل المسلمون فقط قال المؤمنون، ويقول الحق سبحانه لنا جميعا: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. لم يقل لنا قولوا آمنا بمحمد ﷺ وحده، لا نفرق بين أحد منهم فمحمد رسول الله وعيسى رسول الله وموسى رسول الله ونحن جميعا له مسلمون ويتأكد هذا المعنى فى سورة آل عمران والحديث هذه المرة للنبى ﷺ وحين يتوجه الحديث للنبى ﷺ فهو له ولأصحابه يقول الحق: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

هذه هى الحضارة الإنسانية، هذه هى الثقافة الإسلامية الصحيحة، هذه هى المفاهيم التى يؤكد دائما سيادة الرئيس على تأصيلها وترسيخها على أسس وطنية وإنسانية نصلى معا نبنى معا، وما بين الإنسان وما بين الله فى

لا تجد مدينة فى العالم تحظى بمقومات السياحة الشاملة مثلما تحظى بها منطقة جنوب سيناء من سياحة دينية وشاطئية وعلاجية

أمر معتقده فأمره فيه إلى الله «فلنعمل معا» هذه هى الرسالة، أما الرسالة الأخيرة والأهم فبهذه الجموع من الضيوف الأعزاء من مختلف دول العالم ومن السادة السفراء أيضا نسهم فى تصحيح الصورة السلبية التى تروجها وسائل الإعلام المأجورة، التى تريد أن تصور الأمر على غير ما هو عليه حضرنا جميعا ورأينا كيف أن حركة الحياة طبيعية وسنتحرك بإذن الله إلى مدينة سانت كاترين، وهى ليست المرة الأولى فقد التقينا بأشقائنا من البدو وأكلنا معا جلسنا معا فى خيامهم دون أى مزيد من الاحتياط، وتنقلنا فى أمن وأمان وسلام لنقول للعالم كله الأصل السلام وستظل مدينة السلام، والإرهاب استثناء وإلى زوال بإذن الله تعالى ونحن جميعا نواجه صناعة الموت وأهل الموت بصناعة الحياة وحب الحياة والعمل معا على البناء والتنمية، وهذا المؤتمر يوجه رسالة للعالم بأن مصر هى بلد الأمن والأمان، وأن الإسلام هو دين التسامح والتعايش السلمى، ومدينة شرم الشيخ هى المدينة الوحيدة التى تتمتع بكل المقومات السياحية.

فالتسامح هو من القيم التى حملتها الشريعة الإسلامية ولذلك جاء اختيار عنوان المؤتمر «ملتقى الأديان» لأننا نريد أن نرسخ هذا المعنى، على أسس وطنية وإنسانية، وهذا ما تقوم به وزارة الأوقاف، وسيتم افتتاح مركز الثقافة الإسلامية بمسجد الصحابة بشرم الشيخ، باللغات الأجنبية.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. خالد العنانى (وزير الآثار):

مقومات سيناء الدينية والتاريخية تجعلها عاصمة السياحة فى العالم

وأكد الدكتور خالد العنانى - وزير الآثار - فى كلمته التى ألقاها نيابة عن المهندس شريف إسماعيل - رئيس الوزراء - أن السياحة الدينية تعد من أولى الدعائم لقطاع السياحة ككل ونمط يهتم به أغلبية شعوب العالم وتكمن عبقرية مصر فى مدينة سانت كاترين التى تضم التسامح والتناغم بين الديانات السماوية الثلاث.

ومن جانبه أعلن الدكتور خالد العنانى عن البدء فى تطوير مكتبة دير سانت كاترين ثانى أقدم مكتبة فى العالم بعد الفاتيكان والتى تحتوى على كتب ومخطوطات عالمية نادرة، كما أن بها واحدة من أشهر الفسيفساء فى العالم وهى فسيفساء «التجلى» مضيفا أن عملية التطوير ستستغرق حوالى ٦ أسابيع ليكون أكبر حدث أدبى علمى عالمى يفتتح بمدينة سانت كاترين خلال شهر ديسمبر القادم.

اللواء / خالد فودة (محافظ جنوب سيناء):

توصيات المؤتمر تعبر عن طموح كل مصرى فى مستقبل أفضل

ومن جانبه أكد اللواء خالد فوده - محافظ جنوب سيناء - فى كلمته أن سيناء هى البقعة المقدسة التى حباها الله بالكثير من نعمه أهمها مقومات تاريخية وأثرية ودينية عريقة ومتميزة هى بالفعل دعم حقيقى لقطاع السياحة لذلك يجب علينا الاهتمام بها والحفاظ عليها والتسويق الجيد لها للتعريف بها وبقيمتها التاريخية وأهميتها الدينية والتاريخية بهدف النهوض بقطاع السياحة.

وقال إن سانت كاترين زادت أهميتها التاريخية والروحية لها ببناء دير سانت كاترين العظيم الذى يضم بداخله شجرة العائلة المقدسة والكنيسة والمسجد جنبًا إلى جنب ليجسد تلاقى الأديان معًا مـا يجعل هذا المكان المقدس ملتقى الأديان السماوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعرب خالد فودة - محافظ جنوب سيناء - عن سعادته بنجاح المؤتمر الدولى للسياحة الدينية وخروجه بتوصيات تعبر عن طموح كل مصرى فى مستقبل أفضل والدفع بجهود التمية السياحية.

أشار إلى أن المؤتمر وجد دعمًا كبيرًا من الرئيس/ عبد الفتاح السيسى الذى اقترح عقد المؤتمر خلال اجتماعه مع المجلس الأعلى للسياحة بعدما أكدت الدراسات امتلاك مصر لكل مقومات السياحة العلاجية والدينية وحتمية العمل على تعظيم المردود الاقتصادى.

و قال فودة: نحن نمتلك أقدم مكتبة فى العالم بعد الفاتيكان ونمتلك الشجرة المباركة والوادى المقدس وغيرها من الآثار الفريدة والتى لا يوجد لها مثيل فى العالم، يضاف ذلك إلى الإنجازات الحديثة ومنها المركز الإسلامى العالمى الذى افتتح مؤخرا ويقدم خدماته بسبع لغات ويقوم عليه قيادات شابة من خريجى جامعة الأزهر النابهين والمسلحين بكل أدوات العصر لمخاطبة العالم بلغته وفى إطار خطاب دينى يرسخ ثوابت العقيدة بأسلوب يواكب العصر وكذلك متحف أنور السادات بسانت كاترين الذى نعمل الآن على دعمه وتطويره ليكون مقصداً متميزًا للسائحين.

وأكد المحافظ على أن حفل ملتقى الأديان السماوية «هنا نصلى معا» فى ذات اليوم رسالة بليغة تم إرسالها بـ ٥١ لغة من ٥١ دولة حرصت وفودها على حضور الحفل والمشاركة فيه بمقطوعات موسيقية رائعة أبهرت الحاضرين.

ودعا محافظ جنوب سيناء الفنانين فى مصر والعالم لاستثمار ميزات سانت كاترين بكل جهد فى هذا الشأن.

د. أسامة العبد (رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب):

تحظى سيناء بمواقع مقدسة للديانات السماوية الثلاث ونسعى لخلق قنوات اتصال دائمة لدعم وترشيد السياحة الدينية فى مصر

أوضح الدكتور أسامة العبد رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب ، أن مصر تذخر بكثير من المقومات السياحية التى تتحدى الزمان ، وتضع مصر على خريطة السياحة الدينية فى العالم ، وتحظى سيناء بمواقع مقدسة للديانات السماوية الثلاث ، مشيراً إلى أن المؤتمر يوجه رسالة للجماعات الإرهابية التى لا عقل لها ، والتى لا تمثل الدين الذى جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى يحث على التسامح والتعايش السلمى ، فالتشدد سهل لكن التيسير لا يجيده إلا أصحاب الفكر والفقه ، وكما قال بابا الفاتيكان قبل زيارته لمصر وبعدها : أتيت إلى هنا كرسول سلام وكحاج فى بلد عاش بها الأنبياء ويشرفنى أن أزور الأرض التى زارتها العائلة المقدسة .

وأضاف أن المؤتمر يبعث بخمس رسائل للعالم أجمع : أولها قطع دابر الإرهاب فكراً وقولاً وعملاً . الثانية إلى المتشددين فى فكرهم ، فالتشدد يجيده الجميع بينما الين والتسامح من شيم أصحاب النفوس العاقلة المحبة للحياة والتسامح ، والثالثة أن سيناء أرض مقدسة وهى مهد الأديان وانطلق منها حديث موسى مع ربه عند الوادى المقدس ، والرابعة أن شعب مصر نسيج واحد يوئد الفتن فى مهدها وينبذ العنف ويقبل التسامح ويعلى من أهمية المواطنة ، ويكسر أهل الفتن الذين يريدون النيل من الوطن ، والخامسة مصر بلد الأمن والأمان وهى رسالة سلام للعامل أجمع ، فادخلوا مصر أن شاء الله آمنين .

وأضاف قائلاً : نسعى لخلق قنوات اتصال دائمة لدعم وتنشيط السياحة الدينية فى مصر وبخاصة فى مدينة سانت كاترين ، لذلك ستواصل لجنة الشئون الدينية والأوقاف بدعم هذه النوعية من السياحة وتذليل جميع العقبات التى تواجه هذه الصناعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدعو جميع سائحى العالم لزيارة تلك المناطق للاستمتاع بمقوماتها السياحية الفريدة

أما ميشيل خريستوس ـ سفير اليونان بالقاهرة ـ فأعرب عن سعادته بزيارة جنوب سيناء ومشاركته فى هذا المؤتمر الهام والتعرف على المقومات الفريدة لمدينتى شرم الشيخ وسانت كاترين والتى لم يكن يدرك بأنها بهذا الجمال والقدسية، مؤكدا أن تلك المناطق تمتلك مقومات لا توجد فى غيرها من المدن السياحيةعلى مستوى العالم، داعيا جميع سائحى العالم لزيارة تلك المناطق والاستمتاع بمقوماتها السياحية والدينية الفريدة.

وأعرب عن أسفه لعدم وجود حركة سياحية تتناسب مع تلك المقومات وتوقع أن تعود السياحة بقوة لتلك الأماكن السياحية الفريدة والتى اعتبرها من أجمل المناطق السياحية فى العالم، داعيا جميع المشاركين فى المؤتمر أن يكونوا سفراء لبلادهم وأن ينقلوا صورة حقيقية لما شاهدوه من جمال وروعة وقدسية وأمن واستقرار لمواطنيهم.

على هامش المؤتمر:

وزير الأوقاف وراعى دير سانت كاترين يبعثان رسالة سلام ويؤكدان:

الأديان تدعم روح وأسس التعايش السلمى بين البشر وترفض التطرف والإرهاب والتسيب والانحراف

خلال لقائهما بدير سانت كاترين، قام معالى وزراء: الأوقاف، والآثار، والتنمية المحلية، والشئون البرلمانية، والسيد اللواء أ.ح / خالد فودة ـ محافظ جنوب سيناء، وأ.د/ أسامة العبد ـ رئيس لجنة الشئون الدينية والأوقاف بمجلس النواب، بعث معالى وزير الأوقاف وراعى الدير وجميع المشاركين والحاضرين رسالة سلام للعالم أجمع من مصر السلام أرض السلام والإنسانية، وقد أكد كل من معالى الوزير وراعى الدير فى حديث إعلامى على العمل على المشتركات الإنسانية التى تعمل على إكرام الإنسان بغض النظر عن دينه أو لونه أو جنسه، وأن

جميع الأديان تدعم التعايش السلمى بين البشر وتسعى لسلام البشرية جمعاء، كما أنها ترفض كل ألوان التطرف والإرهاب والتسيب والشذوذ والانحراف عن الفطرة الإنسانية السوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات مؤتمر الأديان السماوية «هنا نصلى معا»

من يحمل السلاح على الناس ويستبيح دمهم لا علاقة له بالأديان ولا بالقيم ولا بالأخلاق ولا بالإنسانية السوية

أوصى المؤتمر الدولى للسياحة الدينية «سانت كاترين.. ملتقى الأديان السماوية.. هنا نصلى معا» الذى اختتم فعالياته بمدينة سانت كاترين تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى وبرئاسة اللواء خالد فودة - محافظ جنوب سيناء - بضرورة نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمى وإرسال رسالة سلام ونحمل الخير والسلام للإنسانية جمعاء، والتأكيد على أهمية العمل الإنسانى المشترك - أن نعمل معا ونصلى معا ونبنى معا - ونتعاون لكل ما فيه سعادة البشرية.

وأكد المؤتمر فى التوصيات التى أعلنها الدكتور محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد على هامش ختام المؤتمر على رفض كل ألوان العنف والتطرف والإرهاب مؤكدين أن الإرهاب لا دين له ولا وطن له ولا عقل له وأن من يحمل السلاح على الناس ويشهر عليهم سيفه ويستبيح دمهم لا علاقة له لا بالأديان ولا بالقيم ولا بالأخلاق ولا بالإنسانية السوية، ومطالبا برفض كل ألوان التشدد والغلو وذلك لأن التشدد سهل يحسنه من لا صلة له بالعلم أما التيسير فلا يجيده سوى ذوى العلم والفقه والرقة متذكرا قول الله عز وجل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، مشيرًا إلى أن البر مفتاح كل خير بل هو

جماع الخير كله فالوسطية والاعتدال هما جناح الشريعة.

وتضمنت التوصيات ضرورة العمل على تطوير المتاحف الأثرية فى مصر بصفة عامة وفى سيناء بصفة خاصة، ووضع برامج تسويقية عالمية للتوعية بما تمتلكه مدن شرم الشيخ والطور وسانت كاترين وسائر مدن سيناء من مقومات السياحة الشاملة، وإطلاق حملات الترويج للسياحة الدينية المستندة على التخطيط الجيد والدراسة الدقيقة للأسواق المستهدفة مع ضرورة اهتمام هيئة تنشيط السياحة بكل من السياحة الدينية والعلاجية كرافدين أساسيين مهمين السياحة العامة.

وشدد وزير الأوقاف فى التوصيات التى أعلنها على أهمية قيام رجال الدين الإسلامى والمسيحى معا بالدعوة لعقد المزيد من تلك المؤتمرات والترويج لسياحة المؤتمرات الدينية والعلمية والثقافية، وقيام المركز العالمى للثقافة الإسلامية باللغات الأجنبية السبع والذى افتتحته وزارة الأوقاف بمسجد الصحابة بمدينة شرم الشيخ بعقد نوات متنوعة بالمركز والمحافظة لرفع مستوى الوعى الثقافى وبخاصة فيما يتصل بمجالى حوار الأديان والسياحة الدينية، مطالبا أيضا بعمل ندوات توعية شاملة حول مقوماتنا السياحة ولا سيما ما يتصل بالسياحة الدينية.

وطالبت التوصيات بضرورة قيام هيئة تنشيط السياحة بعمل مطويات وأفلام وثائقية حول أهم المعالم

ضرورة قيام هيئة تنشط السياحة بعمل أفلام وثائقية حول أهم المعالم والمزارات الدينية والثقافية والتراثية لإبراز ما نمتلكه من مقومات سياحية فريدة

والمزارات الدينية والثقافية والتراثية بمصر لعرضها على الخطوط الجوية وغيرها لإبراز ما نمتلكه من مقومات سياحية فريدة، واستغلال هذه الفترة فى تأهيل العمالة وتدريبها على التعامل مع السائحين فى المزارات الدينية والتركيز على الشباب منهم.

وتضمنت التوصيات أيضا ضرورة التنسيق مع وزارتى التربية والتعليم، والتعليم العالى لعمل رحلات مدرسية وجامعية للمعالم والمزارات الدينية بمدن شرم الشيخ والطور وسانت كاترين لربط النشأ والشباب بهذه الأماكن التى تعقد كنوزا تاريخية وأثرية وسياحية لجميع الأديان السماوية.

وأعلن وزير الأوقاف عن تشكيل لجنة تتولى متابعة وتنفيذ هذه التوصيات يرأسها اللواء خالد فودة - محافظ جنوب سيناء - وتتكون من وزارة الأوقاف واللجنة الدينية بالبرلمان ووزارات الآثار والسياحة وجميع الجهات المشاركة فى المؤتمر.

وتوجه وزير الأوقاف بالشكر للرئيس عبد الفتاح السيسى لرعايته لهذا المؤتمر واهتمامه بالخطاب الدينى وتصحيح المفاهيم الخاطئة وكل ما يدعم أسس التنمية الشاملة، كما أثنى على الدور الكبير الذى قام به اللواء خالد فودة - محافظ جنوب سيناء - وجميع القائمين على هذا المؤتمر على المجهود الكبير الذى بذل لخروجه للنور وتحقيقه لهذا النجاح الكبير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السياحة فى الإسلام

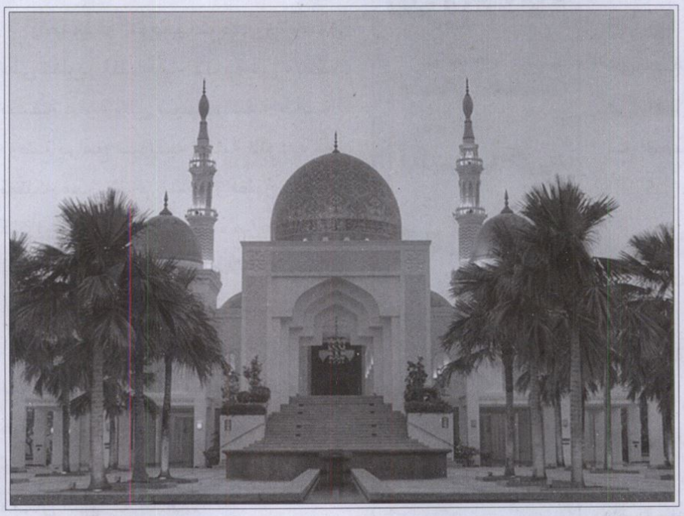

انتقلت الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ثم اتسعت امتداداً إلى أقاصى العالم فى ضوء المتاح من المعارف الإنسانية آنذاك؛ احتكاماً إلى آيات الوحى الكريم، الداعية إلى السير فى أقاصى الأرض؛ للتأمل والعظة والاعتبار حتى وصلت أنوار الإسلام إلى ما لكم يكن يحلم به الكثيرون من الصحابة والتابعين عَبْر البحار ومسارات الصحراء.

د. السيد محمد الديب*

وعرض القرآن الكريم لكثير من أحوال السياحة والسفر والارتحال لكافة الأغراض المستهدفة عَبْر آليات الانتقال كالسفينة أو الفلك، والكثير من الدواب، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (يونس: ٢٢)، وجاءت السياحة مرتبطة بالزمن فى قول الله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (التوبة: ٢)، والمعنى كما قاله القرطبى فى تفسيره: «قل لهم سيحوا أى سيروا فى الأرض، مقبلين ومُدْبرين آمنين، غير خائفين أحداً من المسلمين بحرب ولا سلب ولا قتل ولا أسْر»(١) والمعنى يتصل بمدة امتداد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين، بحيث يصل إلى إتمام أربعة أشهر.

وجاء المصطلح فى القرآن الكريم وصفاً لجماعة الذكور، وذلك قوله تعالى: ﴿السَّائِحُونَ﴾ (التوبة: ١١٢)،

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصبحت السياحة مجالاً رحبًا للدراسات والمعارف والثقافات المتبادلة بين الشعوب

ولجماعة الإناث، وذلك قوله: ﴿سَائِحَاتٍ﴾ (التحريم: ٥)، فالسائحون على العموم: هم الذين يصومون الفرض، أو يديمون الصيام، وهم المجاهدون أو المهاجرون، وتَطَابَق البيان النبوى مع هذه المعانى، فقد روى أبو هريرة مرفوعًا إلى النبى ﷺ أنه قال: «سياحة أمتى الصيام»(٢)، وروى أبو أمامة أن رجلاً أستأذن رسول الله ﷺ فى السياحة فقال: «إن سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله»(٣) وأورد القرطبى نقلاً عن زيد «وليس فى أمة محمد ﷺ سياحة إلا الهجرة»(٤).

وعرض القرآن الكريم لمتطلبات السفر والرحلة والسياحة والانتقال من موضع لآخر، وفق تغيرات الزمن لأغراض شتى، تكشف عنها سياقات الآيات فى مواضعها بالقرآن الكريم مثل قوله تعالى عن الرحلة عند قريش: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (قريش: ٢)، أو يكون السير على الأرض والركوب فى البحر؛ للنظر والتأمل والاعتبار والتعرف على عواقب الأمم السابقة، وآثار الحضارات والأمم المندثرة، كما فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(الروم: ٩، فاطر: ٤٤).

وأوجب الإسلام على الإنسان أن يتخذ الاحتياطات اللازمة عند سفره بما فيها الإثبات والتوثيق لما عليه وما له عند الآخرين ككتابة الدين، واتخاذ سائر الوسائل لذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتيسَّر للمسافر كثير من رخص العبادات كالصلاة والصوم، مع استخدام كافة الوسائل المتاحة للركوب والانتقالات، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ (الزخرف: ١٢).

وأول ما يتجه النظر إليه فى السفر والارتحال: قضاء الحج والعمرة والسفر لطلب العلم والتوجه إلى سائر البلدان، لنشر الدعوة كالحاصل فى شهر رمضان، وذلك بالابتعاث إلى كثير من البلدان لقراءة القرآن، ونشر الدعوة الإسلامية، وكان ذلك ساكناً فى أعماق عظماء الإسلام خلال الفتوحات الإسلامية، التى بدأ تفعيلها من بداية عهد الرسول ﷺ وأصحابه، ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم، فالفاتح الإسلامى «عقبة بن نافع» الذى دخل بالإسلام إلى شمال أفريقيا يقف على شاطئ المحيط فى بلاد المغرب، ويخطو بجواده خطوات، ويرفع رأسه إلى السماء قبلة الدعاء ويقول مناجيًا خالقه: «اللهم ربَّ محمد، وحقك لو أنى أعلم وراء هذا البحر المائج أرضًا يابسة لخضت إليها هذا الموج الهائل بجوادى، أرفع اسمك العظيم فى أقصى بقاع الأرض»(٥).

السياحة فى العصر الحديث

لم تعد السياحة فى العصر الحاضر بمثل ما كانت عليه فى الماضى، إذ أصبحت مجالاً رحبًا للدراسات والمعارف والثقافات المتبادلة بين الشعوب، ولم تعد مقتصرة على السفر للعبادة والتعلم فغدا الانتقال، وتحمل المشاق البدنية ودفع التكاليف المالية للتمتع بمشاهدة عجائب الدنيا المتسعة، وحضور المنافسات العلمية والرياضية والفنية، وليس فى ذلك - مع حسن النية وسلامة القصد - ما يتعارض مع الإسلام فى شىء.

وحبَّب العلماءُ والشعراءُ السفر لدواعٍ كثيرة، قال الإمام الشافعى:

سافرْ تجدْ عوضًا عمن تفارقُه
وانصبْ فإن لذيذَ العيش فى النصب
إنى رأيتُ وقوفَ الماء يُفْسده
إن سال طاب، وإن لم يسر لم يطب
والتبرُ كالتُّرب مُلقى فى أماكنه
والعودُ فى أرضه نوعٌ من الحطب
فإن تغرّب هذا عزّ مطلبُه
وإن تغرب ذاك عزّ كالذهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغي أن يكون الترويح غير مرتهن بمعاصٍ أو مخالفات يترتب عليها نشر للفساد

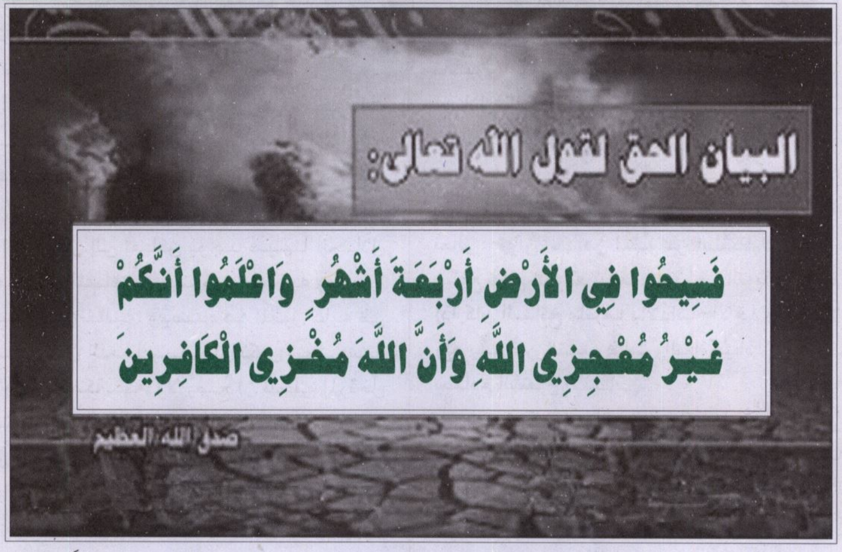

وقال أيضًا:

تغربْ عن الأوطانِ فى طلب العلا
وسافرْ ففى الأسفار خمس فوائد
تفريج هَمٍّ واكتسابُ معيشة
وعلمٌ وآدابٌ وصحبةُ ماجد(٦)

وينبغى أن يكون الترويح غير مرتهن بمعاصٍ ومخالفات لما يترتب على ذلك من نشر للفساد وربما للأمراض أيضًا؛ لأن الشريعة الإسلامية تقضى بسد الذرائع التى تُفْضِى إلى الشر والضلال، فإذا عرفت بعض الأماكن بأية بقعة من الأرض أن بها فسادًا أو انحرافًا وسوء سلوك وسائر ما يخالف الدين فإنه لا يجوز السفر إليها للتنزه فيها بأى حال من الأحوال، إذ إن الباعث على السفر والارتحال ينبغى أن يكون موجهًا إلى التأمل فى خلق الله ومخلوقاته وتحصيل العلم، والسعى على الرزق، وإقامة العلاقات الدينية الحميمة مع أهل الأديان الأخرى، وغير ذلك مما أوجبه أو سنَّه الشرع الحكيم، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

ضوابط السياحة

تخضع الضوابط السياحية لديانة كل دولة وأعرافها وتقاليدها، التى ينبغى التمسك بها، وعدم التفريط فيها، إذ لا يجوز أن يُبنى مباح على منكر ومخالفات، ومن تلك الضوابط ما يلى:

١ ـ خضوع السياحة الدينية لتعليمات ومقررات ثابتة، فإذا كان السفر لزيارة مسجد فالأصل أن تكون للمساجد الثلاثة المحددة التى تشد إليها الرحال، وهى المسجد الحرام، والمسجد النبوى، والمسجد الأقصى، وما عداها فليس السفر إليها داخلاً فى العبادة، ولا يُعد من القربات المشروعة فالمساجد غير المذكورة سواء، كما لا ينبغى أن تقع تجاوزات ومنكرات تخالف العقيدة فى كل الأحوال، حتى لو كان السفر لأداء الشعائر الدينية، أو زيارة بعض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرض القرآن الكريم لمتطلبات السفر والارتحال والسياحة لكافة الأغراض المستهدفة عبر آليات الانتقال المختلفة

المشاهد، لمجرد التأمل والاعتبار والتفكر فيما كانت عليه الأمم السابقة.

٢ ـ ألا تشتمل الرحلة السياحية على محرمات نهى الشرع عنها، فالسفر إلى ذلك ليس حلالاً، وأى ارتزاق منه فهو منكر محرم؛ لأن السفر للسياحة يجب أن يكون بعيداً عما يغضب الله تعالى، وإذا حدث الارتحال إلى أماكن يوجد فيها الحلال والحرام، فعلى المسافر أن يلتزم بما أُمر به وما نُهى عنه، ونيته هى الغالبة، وقصده هو المُعوَّل عليه فى هذا الشأن؛ لأن الدنيا ينبغى أن تكون محروسة بالدين، وغير منفكة عنه، ولا يصحُّ أن يتخلى المرتحل عن هويته، ويتخفى فى غير مظاهر دينه؛ حتى يفعل ما يروق له، ذلك أن الالتزام الانضباطى هو المبدأ أو القيمة التى يرتقى بها الإنسان الحريصُ على حسن علاقته بالله وبرسوله وبسائر البشر، وبمثل ما يكون الشأن مع المسافر إلى غير بلده من حيث الالتزام يكون الشأن أيضاً مع القادم إلى بلده وموطنه للسياحة فيها، من حيث وجوب الالتزام بالعادات والتقاليد القائمة، ولا يأتى بأفعال أو أقوال مستفزة تولد العداوة والكراهية بدل المحبة والتسامح.

ويكون هذا الحال مع الآخرين، ويكون لنا بوصفنا بلداً عربيّاً متديناً لا يقر الموبقات وسائر المحرمات، ويأتى إليه السائحون، وعليه لا يصح ارتضاء المنكرات منهم، أو تشجيعهم عليها، استناداً إلى أن ذلك يجلب رزقًا، ويحقق نفعًا تعود آثاره إلى الجميع، لأن المُغنِى هو الله سبحانه وتعالى، ولا داعى للخوف من نواتج ذلك، فقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً(٧) فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (التوبة: ٢٨).

٣ ـ يجب التأمين الكامل للسائح أينما وجد، سواء سافر إلى غير وطنه، أو جاء السائح إليه؛ لأن تحقيق الأمن والإحساس به متعة مستحقة ومقررة فى الإسلام، وفى ضوء ذلك نقول: إن السائح مهما كانت ديانته أو عقيدته إذا منح إذنًا بالدخول (أى تأشيرة) صار مستأمنًا فى البلاد حتى يغادرها، وفى خلال ذلك يتم الحفاظ عليه وعدم إيذائه، أو تعريضه للمخاطر، تلك هى أخلاق الإسلام، التى ينبغى أن نحرص عليها ونفاخر بها، وأن نذيعها ونعلنها بما يؤكد سلامة المنهج الإسلامى للحياة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (التوبة: ٦)، خاصة إذا كان السائح ملتزمًا بالآداب والأخلاق الإسلامية، ولم يأت من التصرفات والسلوكيات المنحرفة ما يصادم الشعور الإنسانى.

٤ ـ ينبغى أن يلتزم السائح داخليّا أو خارجيّا بالتوسط والاعتدال فى الإنفاق فلا يبالغ فيه بما يكون إسرافًا وتبذيرًا فتتحقق به إضاعة الأموال التى ربما يحتاجها كثير من البؤساء والجوعى فى سائر البقاع، وبذلك يكون قد ترك الواجب وتخلى عنه فى سبيل ارتكاب ما يمكن أن يكون محظوراً لا يرضى الله تعالى عنه.

فالسياحة ـ قديمًا وحديثًا ـ مباحة ومشروعة على كافة أحوالها شريطة أن تكون فى الخير المباح، وليست مرتهنة بمنكر أو حرام، والله الهادى إلى سواء السبيل.

الهوامش

١ ـ تفسير القرطبى ج٨، ص٦٤.

٢ ـ تفسير القرطبى ج٨، ص٢٧٠.

٣ ـ صححه أبو محمد عبدالحق «تفسير القرطبى ج٨، ص٢٧٠.

٤ ـ تفسير القرطبى ج١٨، ص١٩٣.

٥ ـ نقلا عن الموسوعة الشرباصية فى الخطب المنبرية للدكتور/ أحمد الشرباصى ج٥، ص٤٣١.

٦ ـ موسوعة الشعر العربى، وموقع كنوز، وموقع جريدة القبس على شبكة الإنترنت.

٧ ـ العيلة: الفقر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكل فخر صنع فى
مصر
علامة الجودة

تشجيع المنتج الوطنى.. قاطرة التنمية فى مصر

صنع فى
مصر
made in Egypt

لا شك أن شعار «صنع فى مصر» قريب من قلب كل مصرى، فمصر بتاريخها العريق وحضارتها الممتدة عبر آلاف السنين تستطيع - بفضل الله تعالى - بما تملكه من موارد طبيعية وعقول وخبرات وعمالة مدربة يشهد لها العالم أجمع أن تحقق التنمية وتصبح فى مصاف الدول الصناعية الكبرى.

وقد اتخذت الحكومة المصرية فى الآونة الأخيرة عدة قرارات اقتصادية مهمة من أجل تشجيع المنتج المصرى ورفع شعار «صنع فى مصر» وهذا الأمر تقوم به كل الحكومات الحريصة على مصلحة الوطن وأبنائه وهو مشاهد فى جميع بلدان العالم حتى فى البلدان الصناعية الكبرى نجدها حريصة على حماية منتجها الوطنى وحث مواطنيها دومًا على شراء المنتج المحلى حتى تستطيع أن توفر فرص العمل لأبنائها وأن تحظى منتجاتها بالإقبال داخليا وخارجيًا.

وهذا ما اتخذته الحكومة المصرية من أجل تحسين مناخ الاستثمار وإعادة تشغيل المصانع من خلال التدريب وإعادة التأهيل للأيدى العاملة، كل هذا جنبا إلى جنب مع محاربة الفساد والضرب بأيد من حديد على أيدى المفسدين.

ويأتى دور المواطن المصرى الذى هو عماد التنمية من خلال إخلاصه فيما يؤديه وحرصه على أن يكون المنتج الذى يحمل شعار «صنع فى مصر» لائقًا باسم مصر منافسًا لغيره ليحفر لنفسه المكانة اللائقة به بين منتجات العالم المماثلة.

فالصناعة الجيدة المتقنة هى سبيلنا لمضاعفة الاحتياطى النقدى الأجنبى وفتح أسواق عالمية لمنتجاتنا بما يعود على الفرد والمجتمع بالرخاء ويصبح تشجيع المنتج المصرى هو قاطرة التنمية فى المرحلة المقبلة.

ومشاركة منا - عزيزى القارئ - فى هذه الحملة القومية لشراء المنتج الذى يحمل بكل فخر شعار «صنع فى مصر» تسهم مجلتك «منبر الإسلام» بهذا الملف الخاص الذى تستطلع من خلاله آراء العلماء والمختصين..

آملين من الله أن نكون قد شاركنا بجهد متواضع فى هذا الواجب الوطنى ..

والله ولى التوفيق.

ملف من إعداد:
د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين
شيماء نزيه ـ أمل عدلى ـ حسام فاروق ـ سعيد جابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. طه أبو كريشة:

من يستغن بنفسه عن غيره يعش عزيزًا مكرمًا لا يتحكم فيه أحد

صورة مشرفة

وعن رأى علماء الدين فى ضرورة تشجيع المنتج الوطنى وأهميته لصالح الوطن والمواطن يؤكد الأستاذ الدكتور/ طه أبو كريشة ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ أنه من المؤكد أن بناء الوطن الذى يعيش فيه الإنسان هو فرض حتمى على كل فرد يعيش فى هذا الوطن بحيث تكون صورة الوطن صورة مشرفة تؤكد أن كل من يعيش على أرض هذا الوطن يجد فيه ما يحتاج إليه فى حياته اليومية فى شتى المجالات.

ومن هنا فإن مجال الصناعة فى الوطن يعد ركنًا أساسيًّا من الأركان التى يقوم عليها بناء الوطن، وذلك من خلال توفير كل المصنوعات التى يحتاج إليها الفرد فى أموره الحياتية اليومية غذاءً وكساءً وانتقالات من مكان إلى مكان.. إلى آخر هذه الاحتياجات ومن هنا فإن تشجيع الصناعات الوطنية التى يقوم بها أبناء الوطن هو واجب على كل فرد يعيش فى هذا الوطن، وذلك من خلال الإفادة من هذه المنتجات الوطنية، لأن الإقبال عليها يتضمن التشجيع على الاستمرار فى تقديم هذه المنتجات وفى إنتاج المصنوعات ؛ حتى يكون الوطن مستغنيًا عن استيرادها من بلاد أخرى ويكون وراء استيرادها إضافة أعباء كثيرة على الوطن.

إن من يستغنى بنفسه عن غيره يعيش عزيزًا مكرمًا لا يتحكم فيه أحد؛ فيكون قراره من ذاته ومن إرادته دون أن يرتبط ذلك بإرادة أحد خارج هذا الوطن.

ومن هنا نؤكد أن تشجيع الصناعة الوطنية هو واجب وفرض عين على كل من يعيش على أرض الوطن ويكون من باب التعاون الكلى الذى جاء الأمر به فى قول الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ مختار مرزوق:

تقديم نفع الوطن على نفع غيره مطلب شرعى

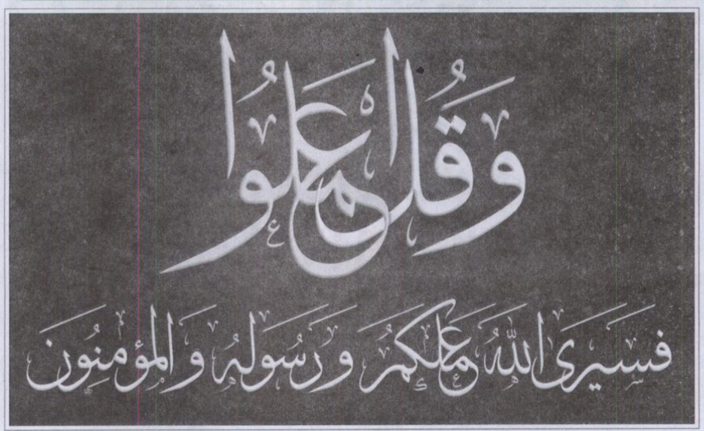

عدم الاعتماد على الغير

يؤكد الأستاذ الدكتور/ مختار مرزوق عبد الرحيم - عميد كلية أصول الدين السابق بأسيوط - أن من الأشياء التى لابد من غرسها فى المجتمع تشجيع الإنتاج الوطنى وعدم الاعتماد على الغير فى الزراعة والصناعة والدواء وآلات الحرب وما إلى ذلك.

ولا بد أن نعلم أنه لا بقاء ولا حياة كريمة لمن لا يراعى هذه الأشياء، وكل البلاد تشجع منتجاتها الوطنية، فيجب أن يكون الأمر عندنا مثلما عندهم بل أكثر، لأن مصر هى أقدم وأعرق الدول على الإطلاق.

وحتى يتحقق هذا الأمر لابد أن يقوم على عدة مرتكزات مهمة وهى:

أولاً: أن يعتنى بالعمل والجودة من الكل حكومة وأفرادًا، ومن الآيات الداعية إلى ذلك قوله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ (التوبة: ١٠٥).

وهناك أحاديث تشجع الناس على العمل والكسب حتى ينفع الإنسان نفسه وينفع غيره ومجتمعه، قال النبى ﷺ: «**لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس**»، ولاحظ قوله: «**فيبيع ويأكل ويتصدق**»، ففى ذلك حرص على توجيه نية المرء على نفع نفسه ونفع من حوله، وتشجيع المنتجات الوطنية يدخل فى ذلك. وتقديم نفع الوطن على نفع غيره أمر لا شك فيه، بل هو مطلب شرعى لنفع الأقرب فالأقرب.

ثانيًا: المرتكز الثانى يعود على الحكومة لأنها هى التى تملك توجيه الناس - ولا سيما أصحاب الأموال - إلى استخراج كنور الأرض والعمل فى الصناعات النافعة، ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ**﴾ (الأعراف: ١٠).

وعلى لسان سيدنا صالح قوله تعالى: ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**﴾ (هود: ٦١).

فالعمل على عمارة الأرض بالزراعة والصناعة والدواء.. وغير ذلك مطلب شرعى ليس الآن فقط بل من قديم الزمان.

ثالثًا: يجب أن يواكب مطالبة الناس بشراء المنتج الوطنى أن نعمل جاهدين على تقديم المنتج الوطنى الجيد بل الممتاز، فلا فائدة فى خطب تقال أو برامج تذاع أو حملات لتشجيع الناس، والناس يجدون بعض المنتجات الوطنية غير الجيدة.

إن المنتج الوطنى الممتاز هو الذى يدعو لنفسه ويعلن عن قيمته بجودته قبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مهجة غالب:

الإقبال على المنتج الوطنى دليل على حب الوطن

وبهذه المرتكزات الأربعة المتكاملة يمكن تشجيع المنتجات الوطنية وبالتالى خلق حب الوطن والانتماء لدى كل أفراد المجتمع .

حب الوطن

ترى الأستاذة الدكتورة/ مهجة غالب - عميدة كلية البنات السابقة بالأزهر وعضو مجلس النواب - أن الإقبال على المنتج الوطنى دليل على حب الوطن والانتماء إليه، والمؤسسات الدينية لها دور فى تشجيع المنتج الوطنى لدى الأفراد حتى ينمو لديهم حب الوطن الذى لا يكون بالكلام بل بالفعل ومن الأشياء التى تدل على الانتماء للوطن شراء منتجاته وتفضيلها على غيرها من المنتجات، وفى ظل الظروف الاقتصادية التى تمر بها البلاد يكون شراء المنتج الوطنى أمرًا وطنيًا وينبغى على المواطنين استبدال المنتج المحلى بالمستورد وفى هذا كل شىء، ولا ننسى منذ عدة عقود حين كان القطن المصرى ينافس أمثاله على مستوى العالم، وكذلك منتجات المحلة .

ويضيف أن إتقان العمل أشار القرآن إليه فى قصة سيدنا داوود عليه السلام حينما علمه الله سبحانه وتعالى إتقان صناعة الدروع التى تستخدم فى الحروب قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ• أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سبأ: ١٠، ١١)، ولم يكتف النداء الإلهى بأن تضع الدروع بأى شكل ولكن بالشكل المتقن الذى يجعلها مطلوبة لدى الناس وقال النبى ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء» (رواه مسلم).

رابعًا: بث روح حب الوطن وذلك بالأفعال لا بالأقوال أى أن نزرع فى الناس حب الوطن والعمل على رفعته وعلو شأنه، وذلك بأشياء كثيرة منها ما يلى:

١ - أن ينال كل مواطن حقه فى وطنه من التعليم والعلاج والغذاء والعمل .

٢ - الضرب على أيدى العابثين الذين يقدمون الوهم للناس فى صورة مصنوعات رديئة ومنتجات فاسدة .

٣ - تشجيع النماذج الوطنية المشرفة فى الطب والهندسة والصيدلة والاختراعات التى تخدم المجتمع وأن نجعل ذلك الشغل الشاغل فى الإعلام حتى يقتدى الأطفال بعظماء الأجيال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالغفار حامد هلال:

تشجيع الصناعة الوطنية يؤدى إلى الرخاء والاستقرار

إسهام شعبى لحل أزمة الاقتصاد ولكن بطريقة غير مباشرة بأن يكتفى المجتمع بالمنتج المحلى حتى نخفف الضغط على الدولة فى الاستيراد الذى يحتاج إلى توفير العملة الصعبة.

تشجيع المنتج الوطنى يكون بتوعية أفراد المجتمع فى دور العبادة وأماكن التجمعات مثل النوادى والمنتديات وتكون توعيتهم بأن حب الوطن واجب وطنى ودينى والتأسى فى ذلك بالرسول ﷺ فى حبه لوطنه مكة عندما هاجر منها إلى المدينة نظر إليها قائلا: «لولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت» والرسول فى موقفه هذا يؤكد لنا أجمل معانى الانتماء وحب الوطن وبالرغم من أنه أوذى هو وأصحابه فى وطنهم فإنه ظل محبًا ومتمسكًا به وبعد الهجرة كان دائم الشوق للعودة إليه.

وتضيف د/ مهجة أنه لا بد من التأكيد على أن المواطن المحب لوطنه هو الذى لا يقبل على المنتجات المستوردة ما دامت هناك المنتجات الوطنية ويكون اللجوء فقط إلى المنتجات المستوردة فى حالة كونها ضرورية ولا يوجد منتج وطنى بديل عنها، فحب الوطن يتجلى فى الاستغناء عن الأشياء غير الضرورية المستوردة من الخارج حتى يكون هناك إسهام ومشاركة فاعلة من المجتمع مع الدولة فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى تواجهها.

التقدم الاقتصادى

يؤكد الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار حامد هلال ـ الأستاذ بجامعة الأزهر

ـ أن تشجيع الصناعة الوطنية أمر مهم ، وهو يؤدى إلى الرخاء والاستقرار والتقدم الاقتصادى، لأن شراء البضاعة الأجنبية والانكباب عليها يعطل الصناعة الوطنية، وتشجيع الصناعة الوطنية دليل على حب الوطن الذى يجب أن نعمل على رفعته، وهذه أمانة فى أعناق الشعب، والشعب مسئول عن تشجيع ما يعود على الوطن بالخير والرفاهية والتقدم.

وأن عدم تشجيع منتجات الوطن يؤدى إلى كسادها وهذا بدوره يؤدى إلى تراجع اقتصادنا الوطنى، فيجب على كل فرد من أفراد الوطن أن يشترى من صناعة وطنه .

وهذا ما يدعو إليه ديننا الحنيف وهو يدعو إلى حب الوطن؛ وحب الوطن من الإيمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتقدم الاقتصادى لا يأتى إلا بالإخلاص فى العمل والاجتهاد فى أن يكون متقنًا حتى يؤدى هذا إلى رفعة شأن الوطن، فيجد الوطن مكانه بين الأمم الأخرى .

فالدول الكبرى تعيش فى سباق حضارى، ولا ينجح فى السباق إلا الذين يعملون، فيجب أن يسعى المواطنون إلى مصلحة وطنهم، وإذا كان الإنسان يسعى إلى مصلحة الوطن فهو يعمل ما يرضى الله سبحانه وتعالى، ويرضى رسوله ﷺ. قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

إن حث المواطنين على العناية بالصناعة الوطنية أمر مهم فهو يؤدى إلى رغد العيش، والبعد عن الضعف والفقر، فالفقر ينشأ من البعد عن أداء الواجب نحو الوطن.

ويجب على السادة الأئمة أن يتناولوا هذا الموضوع فى الدروس التى يلقونها فى المساجد، لأن أهمية هذه الدروس تكمن فى توعية الناس بكل ما يفيدهم ويعود عليهم بالخير، فيجب أن يضعوا مثل هذه الموضوعات الوطنية ضمن الدروس التى يلقونها على أسماع الجماهير، والداعية يبلغ عن الله وعن رسول الله، وتبليغ الناس ما يفيدهم فى الدين والدنيا أمانة، ومن الأمانة أن يسعى الناس إلى تشجيع الصناعة الوطنية وهذا من الدين، والدين يحث الإنسان أن يفعل ما يعود على أسرته ومجتمعه بالخير، ويفعل ما يؤدى الى الراحة والرخاء فى المجتمع . وحين يتناول الأئمة هذا الموضوع يوضحون للناس أن تشجيع الصناعة الوطنية من التعاون على البر والتقوى، ومن التعاون أيضا على أداء الواجب نحو الوطن وهذا كله ينبع من الإسلام الذى يدعو إلى تعاون المجتمع وأن يشد المجتمع أزر بعضه البعض فى كل ما يصلح المجتمع ويعود عليه بالنفع والخير.

ومن واجب السادة الأئمة أن ينبهوا الناس إلى ما تقوم عليه حياتهم وتتصلح به شئونهم، فالناس إذا ذكروا يتذكرون، فالأئمة يبلغون الأمانة لأنهم يحملون رسالة الأنبياء ورسالة الرسول ﷺ، لذا يجب عليهم أن ينبهوا الناس إلى تشجيع الصناعة الوطنية، ويقولون لهم: إن الدين يأمرنا إلى التعاون فى مصلحه الأمة.

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

وهذه الأمة أمانة فى رقاب كل أفرادها .

وأوضح الدكتور عبد الغفار حامد هلال أنه من الممكن أن تكون هناك خطبة موحدة أو عدة خطب عن هذا الموضوع، فيخطب كل أئمة المساجد فى الوطن عن هذا الموضوع المهم.

الإخلاص للوطن

وعن المميزات التى يجب توافرها فى الصناعة الوطنية لتنافس مثيلاتها فى البلدان الأخرى أوضح أنه يجب أن يتميزَ العامل بالإخلاص للوطن وبالإتقان فى عمله لكى يخرج منتجًا جيداً متقنًا ينافس الصناعات الأجنبية، ويبدأ الأمر من استخدام الخامات الجيدة، وأن يتقن العامل عمله حتى تكون هذه المصنوعات على جودة عالية فتنافس المصنوعات الأخرى.

وإن المصنوعات الجيدة تنافس، أما المصنوعات الرديئة فلا تأخذ مكانها بين الصناعات فى الأسواق، والتنافس شديد بين الدول فى الإجادة والإتقان، فالكل يسعى إلى إخراج المنتج الجيد الذى يستطيع المنافسة، ويجب أن يضع الصانع نصب عينيه قول الرسول ﷺ: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

حرص الرئيس السيسى على وضع مخططات للتنمية فى مصر من خلال إعادة فتح المصانع المغلقة

النفع الحقيقى

أما عن رأى علماء الاجتماع فى قضية تشجيع المنتج المحلى وضرورة الاهتمام به حتى ينافس المنتجات المستوردة يشير الأستاذ الدكتور/ نبيل السمالوطى - أستاذ علم الاجتماع جامعة الأزهر - إلى أن اعتماد الدول فى نموها وازدهارها على الاقتصاد الذى يعتمد بدوره على الصناعة والزراعة والتجارة والاستفادة من البحار واكتشاف ما فى باطن الأرض، كما يعتمد الاقتصاد كذلك على ما يسمى بالكتلة الحرجة وتعنى العلماء القادرين على استثمار المسخرات الكونية التى سخرها الله - عز وجل - فوق الأرض وتحتها وما كان الإنسان ليتوصل إليها إلا بالعلم والعلوم سواء كانت علومًا شرعية أو طبيعية أو إنسانية أو الآداب والفنون بشرط ألا تتصادم مع نص ثابت بالكتاب والسنة وأن تحقق النفع الحقيقى لكل الناس.

والدول تعتمد على الاقتصاد الذى يعتمد على العلم والصحة، من هنا كانت التنمية فى مجال الصحة والعلوم تنمية اقتصادية إلى جانب أنها تنمية إنسانية، لأن العلوم هى التى تؤدى إلى الصناعة والزراعة واستخراج الثروات من البحار.. وهذه الثروات تعمل على إشباع احتياجات المجتمع والأمر الهام فى الاقتصاد هو التصدير وأهميته تأتى بما يوفره من العملة الصعبة المطلوبة للحصول على احتياجات الدولة وعلى رأسها الاحتياجات الصناعية والمعدات الثقيلة والتى نود أن نقوم نحن بتصنيعها وألا نعتمد على استيرادها من دول مثل الصين واليابان وأمريكا والغرب الأوروبى.

وإلى أن يتم ذلك ينبغى العناية بالتصدير سواء المنتجات الزراعية والصناعية أو حتى المنتجات الخدمية أى العمالة الماهرة المدربة ذات الكفاءة العالية من معلمين ومهندسين وأطباء حتى نحصل على العملة الصعبة التى تمكنا من استيراد مواد استهلاكية ومواد الإنتاج ومعدات المصانع والأجهزة الإلكترونية والتكنولوجية.

وعلى المجتمع العمل على تجويد المنتجات المصنعة محليًا حتى يمكن الإقبال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها داخليًا وتصدير الفائض الذى يمدنا بالعملات الصعبة حتى تنطلق عملية التنمية فى كافة المجالات الزراعية والصحية والاقتصادية والبحرية والجوية والتعليمية من هنا جاءت أهمية تشجيع المنتج المصرى الذى يتصف بالجودة حتى يقبل عليه المواطن وتحرص الدول الأخرى على اقتنائه فلا توجد دولة فى العالم تكتفى ذاتيًا فكل الدول تصدر وتستورد ولكن يجب أن يكون الاستيراد معادلاً تقريبًا للتصدير حتى نحقق التنمية الحقيقية.

وبعد تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئاسة الدولة حرص على وضع مخططات للتنمية فى مصر منها إعادة فتح المصانع المغلقة من خلال آليات الاقتراض من البنوك بفوائد قليلة أو انعدام الفوائد ففتح هذه المصانع سيعمل على تشغيل الأيدى العاملة مما يقضى على البطالة وبالتالى على الفقر وتقوم الدولة على تصدير منتجات هذه المصانع للخارج والحصول بموجبها على العملة الصعبة .

ومن مخططات التنمية أيضًا الاهتمام بمجال الزراعة فعملت الدولة على زيادة الرقعة الزراعية بزراعة مليون ونصف المليون فدان من القمح مما يساعد على اشباع الاحتياجات الداخلية وإنشاء مزارع سمكية إلى جانب صناعات الإنتاج الحربى وفتح مصانع فى مجال البترول والأجهزة الكهربائية ومواد البناء والأخشاب.

خاصة أننا نمتلك الإمكانيات المؤهلة لذلك من المواد الخام والعمالة والخبرات التى تعد العوامل الأساسية لتحقيق التنمية فى مصر .

التصدير قضية جوهرية

وأشار أيضًا إلى أننا لدينا مدينة كانت هى الأولى فى العالم فى إنتاج الأخشاب وهى مدينة دمياط التى تميزت بتصدير أفخم الأثاث فى العالم مثلها مثل محافظات أخرى صدرت للعالم أفخم أنواع الجلود والملابس القطنية وغيرها .

ومخططات الدولة اليوم إحداث نهضة فى كل محافظات مصر فى الوجه البحرى والقبلى بفتح مصانع جديدة تعمل فى إنتاج منتجات تصدر للخارج.. فقضية التصدير للخارج قضية جوهرية.. يجب أن تهتم بها الدولة إذا أرادت التخلص من الفقر والبطالة وتحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى والفكرى فى مصر .

وتعد المرأة المصرية العمود الفقرى فى قضية الإنتاج وتشجيع المنتجات المحلية فهى التى تنظم احتياجات بيتها، فهى الآن وصلت إلى مراحل متقدمة من التعليم فهناك الطبيبة والمهندسة والعاملة الماهرة والمعلمة وبإمكانها تربية أبنائها على الانتماء لبلدهم وترشيد استهلاكهم وتشجيعهم على شراء احتياجاتهم فقط ومن المنتجات المحلية .. فإذا ما تم ذلك أصبح لدينا فائض من الإنتاج ويمكننا عندئذ التصدير للخارج، وهناك إحصائيات للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء تبين أن المرأة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها يد فى الإنتاج فى كل المجالات الاقتصادية والزراعية والصناعية ويمكنها أن تسهم بقدر كبير فى تشجيع المنتج المحلى .

بناء الشخصية

ويضيف د . السمالوطى أن المدرسة تلعب دوراً كبيراً فى التنمية فهى التى تقوم ببناء الشخصية وتقوى فى الطلاب القيم الإنسانية والعقيدة القويمة وهى التى تنمى فى الطلاب إلى جانب العلم الانتماء وحب الوطن المعلم الناضج هو الذى يقدم للمجتمع المهندس الناضج والعامل الماهر والطبيب العالم والقاضى العادل، وديننا يجعل طلب العلم فريضة وإذا كان العلم فريضة فالتعليم أيضًا فريضة والتفكير فريضة والإنتاج فريضة من أجل تحقيق مصالح الأمة الإسلامية .

حملة قومية

ويشير د . السمالوطى إلى أنه آن الأوان لتدشين حملة قومية لتشجيع الانتماء واستهلاك المنتج المحلى على أن تتبنى وسائل الإعلام هذه الحملة وتكون حملة نظرية وتطبيقية أى ما يقال فى وسائل الإعلام يتم تطبيقه فى كل مناحى الحياة، على أن تسهم دور العبادة والمدارس والنوادى والمؤسسات الثقافية فى هذه الحملة بهدف تعليم أفراد المجتمع كيفية الاقتصاد والترشيد فى الاستهلاك وكيفية الحرص على جودة المنتج حتى يمكن تصديره للخارج مما يعود بالنفع على الوطن.

ويوضح أن الشباب فى مصر ممن هم أقل من ٤٥ عامًا يعدون عصب الأمة فيجب استغلال ذلك جيداً فنحسن تعليمهم وخاصة التعليم الفنى فيكون التعليم الفنى سواء فى مجالات السباكة والنجارة والحدادة والسمكرة على أسس علمية بدلاً من الاجتهاد الفردى فالإنتاج لا يتم إلا بالشباب فهم عمود التنمية الرئيسى فى كل المجتمعات فيجب تشجيع الخريجين على امتهان وظائف غير حكومية وعمل مشروعات صغيرة على أن يتولى صندوق التنمية إقراضهم ماليّا ومساعدتهم لإيجاد المكان الملائم لإقامة مشروعاتهم وبعد الإنتاج تأتى مساعدتهم فى التسويق حتى يمكنهم تسديد ما لهم للدولة من عائد الإنتاج .. كل ذلك ينمى لديهم الانتماء وحب الوطن والعمل على نهضته ورفعته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هند فؤاد:

أهمية وجود منافسة قوية بين القطاع العام والخاص مع الجودة ستخلق حالة من الإقبال على المنتجات الوطنية

حملات إعلامية

تؤكد د. هند فؤاد - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن تشجيع المنتج المصرى يحتاج إلى حملات إعلامية منظمة ومستمرة وتعطى مثالا على ذلك بأحد البرامج التلفزيونية التى تبنت حمله لتشجيع المنتج المصرى وكانت حملة ناجحة بدليل إقبال أفراد المجتمع على منتجات محلية قل الطلب عليها مثل منتجات شركة قها لكن هذه الحملة لم تستمر.

منافسة قوية

وتذهب د.هند فؤاد إلى أهمية وجود منافسة قوية بين القطاع العام والخاص فالمنافسة مع الجودة تخلق حالة من الرضا والإقبال على المنتجات. وقيام الاقتصاد من كبوته يحتاج إلى حملات إعلامية مستمرة ويقين البيت المصرى بالمنتج المصرى وضرورة تشجيعه بغض النظر عن ارتفاع الأسعار فيجب تبنى الحملة من منظور رفع الاقتصاد الوطنى ورفع شأن البلاد وحرص الأم داخل بيتها على الإقبال على المنتجات المصرية عالية الجودة فالناس يقبلون على المنتجات الأرخص والأعلى جودة . فما المانع من إطلاق حملات لمنتجات صنعت فى مصر يعتمد فيها على الإعلام والمرأة المصرية التى تمكث فترات طويلة أمام شاشة التليفزيون فكلاهما يلعبان دوراً مهمّا ومؤثراً فى تشجيع المنتج المصرى إلى جانب عمل حملات وندوات للمرأة داخل المجتمع، ويمكن توزيع منتجات مصرية مجانية على الطلاب والعاملين فى أماكن عملهم للتعرف عليها وتجربتها قبل شرائها وفى الوقت نفسه تقوم الدولة بالإنتاج بشكل أكبر لغزو السوق حتى يجد أفراد المجتمع المنتج أمامهم فى كل مكان وعلى المصانع العمل على زيادة قدراتها الإنتاجية حتى تلاحق الطلب على المنتجات المصرية.

وتشيد د. هند بالقوات المسلحة التى تنتج منتجات مصرية ثم تقوم بتسويقها فى كل مكان على أرض مصر وأنه عليها تطبيق ذلك على مجال الأدوية فتقوم شركات الأدوية بتصنيع الدواء محليّا وعرضه بالسوق بديلا عن الدواء الأجنبى غالى الثمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سعيد صادق:

المنتج الجيد يشجع الناس على الإقبال عليه

ولتحقيق ذلك لا بد من تكثيف ساعات العمل لإنتاج الكميات المطلوبة وإغراق السوق بها حتى يقبل عليها المواطن المصرى على أن يكون ذلك بالتوازى مع حملات إعلانية تليفزيونية لتحقيق إغراق السوق بالمنتج المصرى وبالتالى يحجم المجتمع عن شراء المنتج الأجنبى وتتعرض الشركات التى تتاجر فى المستورد للخسارة فتضطر إلى العمل فى المنتج المصرى .

وتشير د. هند إلى أنه ليس هناك ما يمنع من الإقبال على المنتج المصرى حتى لو كانت به بعض العيوب البسيطة لتدعيمه وتشجيعه حتى نصل به إلى المنتج الأكمل، ويمكن لوزارة التربية والتعليم التعاقد مع شركات لإنتاج وجبات مدرسية لتلاميذ المدارس الحكومية، كذلك تشجيع المدارس الخاصة واللغات بتصنيع الزى المدرسى مع مصانع حكومية.

ويجب على المواطنين أن يكون لهم دور إيجابى باتباع طرق غير تقليدية للخروج من الصندوق لدعم المنتج المصرى والإقبال عليه بالاستفادة بطاقات الشباب وأفكارهم الإبداعية ودفعهم للقيام بحملات توعية لأفراد المجتمع والتسويق للمنتج المصرى فى أماكن التجمع مثل مباريات كرة القدم.

وتنهى د. هند حديثها بمصداقية رئيس الجمهورية فى وعوده وقراراته التى يعلنها دومًا أمام الشعب فعندما أعلن أنه سيتم توزيع منتجات القوات المسلحة فى كل ميادين مصر بعد ثلاثة أشهر تم ما وعد به وفى الوقت المحدد .

الجــودة

يرى د. سعيد صادق - أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة

- أن أهم الأسس التى يقوم عليها أى منتج وبالتالى يكون عاملا مهمًا فى تشجيع المنتج هو جودته ولن يكون هناك تسويق جيد لمنتج ردىء والمنتج الجيد يشجع الناس على الإقبال عليه واقتنائه فيجب أن تكون هناك جودة قبل أن يكون الحديث عن تسويق المنتج المصرى .

عندئذ عندما يعلن عن المنتج المصرى يقبل عليه الناس ويعرضون عن المنتج الأجنبى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سامية خضر:

استخدام المنتج الأجنبى فيه إساءة بالغة للمنتج المصرى

وتشجيع المنتج المصرى يحتاج إلى عدد من الأدوات أهمها الإعلان عن المنتج حتى يزيد الطلب عليه وهذا لن يتأتى إلا من خلال حملات منظمة تشارك فيها المدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية مع الاهتمام بالتعليم الفنى الذى يعتمد على إتقان العمل وجودته فكل هذه الأمور تلعب دورًا رئيسيًّا فى تشجيع المنتج المصرى والإقبال علية من سائر أفراد المجتمع.

ضرورة استخدام المنتج المصرى

تؤكد د/ سامية خضر - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس - أن استخدام المنتج المصرى والاستغناء عن المنتج الأجنبى شيء ضرورى، وأن مسئولية ذلك لا تقع على كاهل المرأة فقط كما يذهب البعض وإنما المسئولية تقع على جميع أفراد المجتمع بدءًا من البيت ثم المدرسة ثم الإعلام كذلك مؤسسات العمل المدنى أو الجمعيات الأهلية عليها دور فى تبنى توعية المواطنين بأهمية استخدام المنتج الوطنى، وأن استخدام المنتج الأجنبى فيه إساءة بالغة للمنتج المصرى وحتى يحدث ذلك لا بد من حرص المصانع والشركات على إخراج المنتج الوطنى بالجودة المطلوبة التى تشجع المواطن على الإقبال عليه، ولا بد أن يكون هناك التزام واستمرارية فى جودة المنتج إلى جانب متابعة ومراقبة من الجهات المعنية حتى يظل المنتج محافظًا على مستواه عملا بما يحثنا عليه ديننا الحنيف حيث يقول تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

وتدعو الدكتورة سامية خضر أفراد مجتمعنا المصرى بالكف عن الكلام والاهتمام بالعمل الجاد والتعاون والتنسيق بين أجهزة الدولة المختلفة لإنتاج منتجات مصرية تنافس المنتجات العالمية بل تتفوق عليها بما يسهم فى تنمية المجتمع ونهضته كما هو الحال فى المنتج اليابانى الذى يحرص المصريون على اقتنائه لأنه يتصف بالجودة العالية.

وعندما صرحت بذلك لإحدى الشخصيات اليابانية امتلأت هذه الشخصية بالفخر والاعتزاز بنجاح المنتج اليابانى فى الأسواق المصرية، علما بأن هذا لم يأت من فراغ وإنما تحقق بالعمل والجهد حتى تصل هذه المنتجات إلى جميع أنحاء العالم ومنها مصر بالطبع، فعلى جميع أفراد المجتمع وضع مصر أمام أعينهم والعمل على نهضتها ورقيها حتى تصل إلى مصاف الدول المتقدمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. علاء رزق:

منتج قادر على المنافسة الأمل الوحيد لعودة مصر إلى سابق عهدها

تشجيع المنتج المحلى

وعن رأى علماء الاقتصاد فى ضرورة تشجيع المنتج المصرى حتى يلاقى رواجا فى الداخل والخارج يرى الدكتور علاء رزق - رئيس المنتدى الاستراتيجى للتنمية والسلام والخبير الاقتصادى - أن تشجيع المنتج المحلى يساعد فى معالجة الأزمة الاقتصادية وبخاصة أن مصر اتجهت بقوة نحو العالم الآخر ولا بد أن يكون هناك شراكة مع الدول الأخرى وأن تكون منصبة على تحقيق الاحترام المتبادل بين الدول بعضها البعض وأيضا من خلال تحقيق مصالح مشتركة وأن يكون هناك فوائد حقيقية خاصة بالتعاملات التجارية مثل التعاون بين مصر والصين فنحن نستورد بالمليارات ونصدر بالملايين وهذا العجز أثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولمواجهه العجز لا بد من التصدير وهذا لا يتأتى إلا من خلال منتج مصرى قادر على المنافسة العالمية وأن تكون فكرة صنع فى مصر حقيقية وليست شعارا وعلى الدولة أن تدعمها بقوة وهناك ٥٠ ألف جمعية أهلية فى مصر قادرة على تغيير سلوكيات المجتمع ودورها الحقيقى يتمثل فى تنمية الاقتصاد المصرى لا أن تكون عبئًا عليه.

ويضيف أن مصر تعتبر بوابة الدخول للقارة الإفريقية لذلك لا بد أن يكون المنتج المصرى قادراً على المنافسة بين الأسواق العالمية وأن هذا يكون المنتج ذا جودة عالية بحيث يمكن الإقبال عليه وهذا يتطلب أن يكون هناك تكنولوجيا عالية وأن يكون هناك شراكة فعلية بين الدول من خلال وجود مصانع تساعد الصناعة المصرية لكى تكون قادرة على المنافسة.

ويبين أن هناك فجوة بيننا وبين العالم الآخر بسبب عدم وجود وحدة تنافسية بين رجال الأعمال والشركات كما أن سياسة الاحتكار هى السائدة، وعدم وجود عمالة مصرية تستطيع أن تكون قادرة على تذليل العقبات وإخراج منتج يراعى الذوق العام واحتياجات السوق.

ويوضح أنه بسبب فوائد البنوك الباهظة تعطلت الكثير من الشركات ولذلك لا بد أن تدعم البنوك المصرية هذه الشركات والاقتصاد المصرى وأن تخرج الدولة من دائرة المنافسة مع أصحاب الشركات والمصانع.

لذلك لا بد أن تكون هناك مشروعات قومية من خلال بيئة تنافسية وأعمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل حميد:

لا بد من تشجيع الصناعة المصرية بما يسهم فى توفير مزيد من فرص العمل والارتقاء بجودة المنتج المصرى

صالحة للاستثمار وهذا لا يتأتى إلا بمنتج قادر على المنافسة عندها يمكن عودة المنتج المصرى بقوة لأنه الأمل الوحيد لعودة مصر إلى مجدها وسابق عهدها .

حجم التكلفة

يرى الأستاذ الدكتور عادل حميد ـ وكيل كلية التجارة جامعة الأزهر ـ أن المنتج المصرى لكى يستطيع أن ينافس المنتجات الأخرى لا بد وأن يأخذ شكل المنظومة المتكاملة وذلك من خلال:

١- **المنتج:** عن طريق تقليل حجم التكلفة بقدر الإمكان وأن يكون مستوى الجودة عاليًا وأن يتم مراعاة ذوق المستهلك المصرى من خلال الشكل المناسب للسلعة .

٢ ـ **المستهلك:** انطلاقا من حرصه على بلده عندما يكون هناك سلعتان لا بد أن يختار السلعة الوطنية وهو عمل شرعى فى ظل الظروف التى تمر بها البلاد، وأن يقبل على السلعة ويقوم بعمل دعاية لها وإذا أراد أن ينتقدها فإن ذلك يكون من خلال النقد البناء فى إطار محترم من خلال الشركة المنتجة.

٣ ـ **الجهات الرقابية:** وذلك من خلال مراقبة الأسواق لتشجيع المنتج المصرى وأن يباع بالسعر الذى حددته الشركة بدون غش أو تدليس وفى غياب الجهات الرقابية يحدث التقليد والغش وبالتالى تؤثر على سمعتها فى السوق .

٤ ـ لا بد من تشجيع المنتج المصرى فى الداخل والخارج من خلال الحفاظ على مستوى الجودة ومراعاة ذوق المستهلك، ففى أى مكان فى العالم يتم تخفيض الأسعار فى البداية لجذب المستهلك للسلعة.

ويضيف أنه لا بد من تشجيع المنتجات المحلية والصناعة المصرية، بما يسهم فى توفير مزيد من فرص العمل والارتقاء بجودة المنتج المصرى، ويجب أن يراعى المنتج المصرى المواصفات القياسية ويلاحق التطور العالمى الذى طرأ على جميع الصناعات وكافة السلع ويدخل في منافسة مع البضائع المستوردة.

ويبين أنه من الأولى أن تنتج السلعة للسوق المصرى بمواصفات الجودة العالمية وبسعر منافس للسلع المستوردة بالإضافة إلى أن المصنع المصرى صاحب المصلحة الأولى فى المحافظة على إنتاجه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رشاد عبده:

لا بد أن تأخذ الحكومة خطوات جادة بالتعاون مع اتحاد الصناعات للنهوض بالمنتج المصرى

تطوير الأداء

يؤكد الأستاذ الدكتور رشاد عبده ـ الخبير الاقتصادى ورئيس المنتدى العربى ـ أن تشجيع المنتج المصرى والإقبال عليه يمثل أمرًا غاية فى الأهمية، والحقيقة أنه بعد قرار (تعويم الجنيه) وارتفاع سعر الدولار أصبحت السلع الأجنبية المستوردة مكلفة جدًا، وأصبحت مسألة الاستيراد والتصدير تمثل عبئًا وضغطًا على الاقتصاد المصرى، وكلما خففنا من تلك المسألة قل ذلك الضغط، والحقيقة أن بعض التجار قاموا بأمر غاية فى الخطورة بعد ارتفاع أسعار السلع المستوردة فقاموا برفع أسعار السلع المصرية لتقترب من سعر المستورد، وهذا يبعد المستهلك عنها أكثر فأكثر، وهناك مشكلتان علينا التعامل معهما، المشكلة الأولى: هى مشكلة الأسعار فلا بد أن يجد المستهلك فجوة كبيرة فى السعر بين المنتج المصرى والمستورد لكى يقبل على المنتج المصرى، ولا بد للتجار أن يطوروا من أدائهم وأن يسعوا لتخفيض هامش الربح فى المنتج المصرى كى يقبل عليه المستهلك، المشكلة الثانية: أن كثيرًا من السلع التى يحتاج إليها المستهلك فى مصر لا تقوم الدولة بتصنيعها، فلا بد أن تأخذ الحكومة خطوات جادة بالتعاون مع اتحاد الصناعات وعمل برنامج مكثف للنهوض بالمنتج المصرى، ولا بد من التوسع وفتح خطوط إنتاج جديدة، وإنشاء مصانع ومشروعات صناعية عملاقة توفى بكل احتياجات المستهلك المصرى، وكذلك لا بد من الاهتمام بعامل الجودة، لأن جودة المنتج هى الأساس، وهى التى ستجعل المستهلك يستعيد ثقته فى المنتج المصرى، ويعود مرة أخرى للإقبال عليه، فنحن نرى الصين غزت أسواق العالم لأنها تصنع منتجات تكلفتها بسيطة وجودتها عالية، هذا هو سر التفوق ونجاح المنتجات فى غزو الأسواق وكثرة الإقبال عليها.

ولا بد أن يتواكب مع ذلك كله حملة إعلامية ضخمة تعيد الثقة مرة أخرى فى المنتج المصرى، وتدعو للإقبال عليه وشرائه، وإذا وقفت الحكومة بجانب المنتج المصرى وتعاونت مع اتحاد الصناعات بالإضافة للحملات الإعلامية المنظمة التى تنير الطريق وتعيد الثقة، سنتمكن من إنشاء خطوط إنتاج جديدة وسوف نقلل الاستيراد، ونقوم باستغلال الأيدى العاملة، وتوظيف العمالة المدربة، وسوف يساعد كل ذلك على توفير العملة الأجنبية ويخدم الاقتصاد الوطنى، ويساعد على نهضة مصر ووصولها لأعلى مكانة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. لمياء محمود:

تشجيع المنتج الوطنى واجب وضرورة وليست حالة رفاهية

ركيزة مهمة

وعن رأى الإعلاميين فى ضرورة تشجيع المنتج المصرى حتى يأخذ صدارته عالميًا تؤكد الدكتورة/ لمياء محمود - رئيس شبكة صوت العرب - أن تشجيع المنتج المصرى يمثل ركيزة هامة من ركائز الاقتصاد، ففى المراحل الاقتصادية الصعبة، يعد تشجيع المنتج الوطنى واجب وضرورة وليست حالة رفاهية، وعلى رجال الأعمال الوطنيين الاهتمام بعمل مشروعات صناعية ضخمة، وألا يصدروا المواد الخام لتصنع فى الخارج ثم يتم استيرادها بعد ذلك بالعملة الصعبة.

ونحن لدينا اتفاقيات اقتصادية مع دول إفريقيا يمكنها أن تستوعب المنتج الوطنى فى مراحله الحالية وحين تزداد جودة المنتج الوطنى ويصل لدرجة من الرقى تجعله قادرًا على مواجهة المنتجات العالمية يمكننا أن نتجه لأوروبا وأمريكا، ثم يأتى بعد ذلك دور الإعلام، فعلى الإعلام الوطنى والخاص التعاون لعمل حملات إعلانية مكثفة لتشجيع المنتج الوطنى وإظهار أهمية ذلك وأثره على الاقتصاد والدخل القومى.

فعلى سبيل المثال المأكولات المستوردة نوع من الرفاهية تستهلك قدرًا كبيرًا من العملة الصعبة وتعطل الأيدى العاملة .

تشجيع المنتج الوطنى

أما عن برامج «التوك شو» فيمكن استغلالها فى زيادة وعى المشاهد بأهمية المشاركة فى نهضة بلده من خلال تشجيع المنتج الوطنى كذلك على الجمعيات الأهلية الإسهام فى ذلك من خلال تشجيع الشباب والمشروعات الصغيرة مثل: (مصنعك فى بيتك) أو مشروع (مزرعتك فى بيتك) الذى يساعد الشباب على عمل مشروعات صناعية صغيرة يمكنها بعد ذلك أن تتحول لمشروعات صناعية كبرى.

أما عن مواقع التواصل الاجتماعى فتشير الدكتورة لمياء إلى أنه من الممكن استخدامها لتوعية الشباب بأهمية شراء المنتج المصرى وإن كان التواصل الشخصى والمباشر أفضل فهناك مناطق مهمة فى الصعيد والريف المصرى غير مهتمة بالتكنولوجيا الحديثة، وهناك صناعات قائمة على بعض المحاصيل الزراعية مثل الزيتون والسمسم علينا أن نشجعها .

أما بالنسبة للأعمال الدرامية فقد أصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. محمد الجداوى:

من الضرورى تعاون الإعلام الحكومى والخاص على تنظيم حملات إعلامية لتشجيع الانتماء

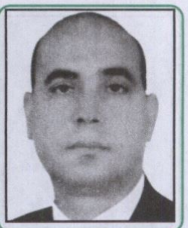

دورها غائبًا، فقد كانت فى الماضى تقدم قيمًا وأفكارًا بناءة مثل فكرة (قرية سنبل) وغيرها، وعلى نجوم الفن والمشاهير ممن لهم شعبية كبيرة وحتى نجوم الكرة وعلماء الدين والسياسيين أن يتعاونوا جميعًا على توعية الناس بأهمية شراء المنتج الوطنى وتشجيعه وأثر ذلك على الاقتصاد المصرى، وعلى مكانة الدولة ودورها الريادى بشكل عام لكى نعود ببلدنا لمصاف الدول المتقدمة وتكون لنا الريادة مرة أخرى .

الإشادة بالمنتج المصرى

يبين الأستاذ/ محمد الجداوى - مستشار العلاقات الخارجية باتحاد المبدعين العرب بجامعة الدول العربية - أن الحث على تشجيع المنتج المصرى بدأ منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذى حرص كل الحرص على تحويل مصر من بلد زراعى فقط إلى بلد زراعى وصناعى فأنشأ قلعة حلوان للحديد والصلب ومصانع للزيوت وأخرى للنسيج وتميزت مصر بأنها تضم أكبر مصانع للغزل والنسيج فى شمال الصعيد بالفيوم لينتقل منها المنتج إلى جميع أنحاء العالم الذى أشاد بالصناعة المصرية فى هذا المجال ولا زالت كافة الدول تشيد بالمنتج المصرى المصنوع من الأقطان عالية الجودة.

ويضيف أنه إذا كانت بعض المصانع قد توقفت لأسباب اقتصادية فإننا نتطلع إلى العودة لتشغيل تلك المصانع والاستفادة من خبرات علمائنا بالداخل والخارج والأيدى العاملة المصرية المدربة حتى تعود النهضة الصناعية لسابق عهدها خاصة أن لدينا أفضل أيدى عاملة وأجود الخامات من القطن المصرى المشهور بأنه أفضل أنواع القطن فى العالم.

ويضيف أن تشجيع أفراد المجتمع على الإقبال على المنتج المحلى أمر وطنى نابع من انتمائنا لهذا البلد وقدوتنا فى ذلك رسول الله ﷺ رائد الوطنية الذى أحب مكة وحرص على نهضتها وكان أحرص الناس على إتقان العمل وكان يشجع عليه أصحابه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. عبدالرحمن رشاد:

لا بد أن يكون شعار صنع فى مصر عنوان الحملات الإعلامية التى تشجع المنتج المصرى

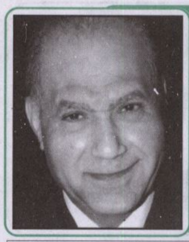

ومن الضرورى تعاون كل من الإعلام الحكومى والخاص لتنظيم حملات إعلامية لتشجيع المجتمع على الانتماء بشراء المنتج المحلى مع القيام بالدعاية اللازمة للمنتج وجودته لتعود الثقة فيه والإقبال عليه من قبل أفراد المجتمع، كما يمكن تناول موضوع الانتماء وتشجيع المنتجات المصرية على مواقع التواصل الاجتماعى ومن خلال الدراما حيث يمكن مناقشته فى سهرة درامية أو فيلم أو مسلسل حيث يلعب ذلك دورًا كبيرًا فى التأثير على شريحة كبيرة من الشباب فى الإسهام بالوقت أو الجهد أو المال لدعم منتجات بلدهم، ولاستعادة الثقة فيها مرة أخرى والإقبال عليها، ومن الممكن مشاركة الشباب فى حملات لدعم المنتج المصرى وبذلك تعود الصناعة للازدهار وتتوفر عملة أجنبية وينتعش الاقتصاد مرة أخرى، وكل ذلك يعود بالنفع على المواطن البسيط ويرفع مستوى الدخل القومى مما يدفع بوطننا الحبيب لمصاف الدول المتقدمة.

التميز

ويؤكد الأستاذ/ عبد الرحمن رشاد - رئيس الإذاعة الأسبق - أن المنتج المصرى أصبح يواجه منافسة صعبة وشرسة على كل الأصعدة من كل دول العالم، وقديمًا كان المنتج المصرى يحمل قدرًا من التميز فى العديد من المجالات، فكان القطن المصرى مشهورًا بجودته وأنواعه المتميزة، وكذلك كانت هناك بعض الصناعات التى تشتهر بها مصر، وكان المنتج الثقافى والدرامى أيضًا له جودته، وكان لمصر الريادة فى تلك المجالات، ولكن فى الآونة الأخيرة تراجع مستوى المنتج المصرى، ولم يعد ينافس كسابق عهده، وحدث نوع من السيطرة على الأسواق المحلية من المنتجات المستوردة، ولكى تحل هذه المشكلة ويعود المنتج المصرى للمنافسة مرة أخرى فإن لدينا محورين رئيسين:

الأول: جودة المنتج المصرى فلابد من الاهتمام بعامل الجودة، حتى تعود الثقة فى المنتج المصرى ويقبل عليه المستهلك مرة أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. عادل عبد القادر:

تشجيع المنتج المصرى وجودة إنتاجه يمثل إحساسًا نابعًا من حبنا لوطننا

المحور الثانى: هو عنصر التكلفة فلابد من إنتاج المنتج المصرى بأسعار مناسبة لكى يقبل عليه المستهلك بعد ذلك .

الذوق العام

أما عن دور الإعلام فلا بد من عمل حملات إعلامية منظمة لإيقاظ الوعى العام بأهمية قيام صناعة مصرية، تنتج منتجًا جيدًا يناسب الذوق العام وبأسعار مناسبة تجعله ينافس المنتجات العالمية المتواجدة، وكذلك لابد من وجود برامج حوارية توقظ الوعى بأهمية شراء المنتج المصرى وأهمية تسويقه فى الداخل وأثر ذلك على الاقتصاد .

بالإضافة لأهمية إنتاج أعمال درامية تشجع السلع المصرية وتبين أهمية المشروعات الصناعية فى دعم القرار الوطنى.

صنع فى مصر

وكذلك لا بد من استغلال مواقع التواصل الاجتماعى لتشجيع الشباب على المشاركة فى تشجيع المنتج الوطنى، ولا بد أن يكون شعار صنع فى مصر عنوان الحملات الإعلامية التى تشجع المنتج المصرى، وتسويقه وأن شراءه هو جزء من الهوية الوطنية.

جودة المنتج المصرى

يؤكد الأستاذ/ عادل عبد القادر - مدير عام التنفيذ بإذاعة القرآن الكريم - أن تشجيع المنتج المصرى وجودة إنتاجه يمثل إحساسًا نابعًا من حبنا لوطننا، فمصر أمانة فى أعناقنا ومن واجبنا أن نحميها ونبنيها، والوطن له الكثير من الحقوق علينا، بحكم الميلاد والنشأة فيه، وأننا تربينا على أرضه وكل ذكرياتنا السعيدة والحزينة فيه، فهناك ارتباط فطرى بين الإنسان ووطنه، فمصر ليست أرضًا فقط إنما هى رمز نطمح جميعًا لرفعه لأعلى مكانة وذلك من خلال اقتصاد قوى وبنية صناعية وزراعية جيدة، تحمل فى طياتها زيادة الإنتاج مع جودته، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الفهم الجيد لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

فالعمل الصالح له ثمرتان **الأولى:** فى الدنيا وهى التقدم والرفاهية، **والثانية**: فى الآخرة وهى حسن الأجر والثواب من الله على تلك الأعمال الصالحة، وجودة الإنتاج وإتقان العمل يأتى على رأس العمل الصالح، ومصر لما لها من شأن عظيم وتاريخ حافل بالأمجاد عليها أن يكون لها الريادة فى ذلك المجال، لقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

وعلى كل صاحب قلم ومنبر إعلامى أن يوضح للناس أن جودة العمل وإتقانه من العمل الصالح الذى يبتغى المؤمن به وجه الحق سبحانه وتعالى .

من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم

فهذا الإنتاج يحافظ على موارد الدولة وينهض بالاقتصاد ويجعلها فى مصاف الدول المتقدمة، هذا النداء الحضارى للإقبال على العمل وإتقانه ملزم للرجل والمرأة على حد سواء، ويقضى على الكثير من الظواهر السلبية فى المجتمع، مثل الفقر والبطالة وغيرها .

وكذلك من واجبنا نحن المصريين المشاركة فى بناء الحضارة الإنسانية لتحقيق الهدف والغاية وهى إعمار الأرض، وعلى وسائل الإعلام عمل حملات إعلامية منظمة تحرك فى الناس مشاعر الهمة والنشاط وتوجههم نحو حب العمل وإتقانه، وتوقظ لديهم أن الإقبال على المنتج المصرى هو نوع من الوطنية والانتماء لهذا البلد، وأن الإبداع ومهارات الإجادة، مع الإقبال على المنتج الجيد بعد تصنيعه سيؤدى إلى التقدم فى كل مناحى الحياة العلمية والاقتصادية، وأن النهضة الاقتصادية سيكون لها أكبر الأثر فى تحقيق رغد العيش، وهذا من شأنه أن يرتفع بوطننا ويعلى من شأنه وقدره بين الأمم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شراء المنتج الوطنى ضرورة وفريضة

د. محمد فوزى عبدالحى*

تعيش أمتنا هذه الأيام ظرفًا مستهجنا من التغرب النفسى، والشعور بالإعياء الحضارى، وعدم القدرة على معالجة الحياة من مواقع الأقران القادرين، ومقارعة النوازل على طريقة الأبطال الناهضين، وقد هاجت هذه العلل التاريخية والندوب النفسية عللا أخرى فى الحياة الاجتماعية، والمعاملات التجارية، والسلوكيات العامة، مما كرس فى النهاية لبقاء الأمة فى حالة من التبعية والتخلف، وبقاء منافسيها فى منازل العلا والتقدم، ومن الظواهر التى تستبين فيها هذه الآفة شراء المنتجات المصنعة خارجيا، والمنافسة فى اقتنائها، والتكالب عليها، والتفاخر بها، فترى المرء يدفع فى ثمن المنتج الخارجى أضعاف ثمن المنتج الوطنى، وهو مرتاح الضمير فى غفلة عن جنايته فى حق أمته ووطنه.

ولا يستريب عاقل أن هذا السلوك يرسخ لسيادة الآخرين، ويعينهم على مزيد من التقدم، ويساعد فى نمو دور بحوثهم ومعاهدهم وجامعاتهم، وتطوير صناعتهم وتجارتهم، وإذا بهم يتلاعبون بأموالنا وعقولنا من خلال غفلتنا عن موازنة المصالح والمفاسد وجهلنا بتحصيل المقاصد وإذا تأملت صناعة العالم الغربى وشركاه، وجدت صناعة تعوزها القيم الأخلاقية، وتَقَدُّمًا بلا إنسانية.. ولا غرابة فى ذلك وثقافة الحضارة المعاصرة ثقافة مادية لا تمت إلى الأخلاق بكبير صلة، وخذ مثلاً على ذلك: كيف يصنعون برامج تشغيل الحاسب والجوال ثم يصنعون الفيروسات التى تدمرها

* كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل ثمن تدفعه فى منتجات وطنك يسهم فى رفع معيشة أعضاء مجتمعك

وتفسدها، ثم يصنعون المضادات التى تقاوم الفيروسات، ثم يصنعون العلل الأعتى التى تخترق المضادات، وهلم جرا.. وهم فى ذلك يستنفدون أموال الضعفاء باسم العلم.. وانظر كيف يصنعون الهواتف المحمولة والسيارات، ويبيعونها جيلا فجيلا بشكل سنوى، وهم قادرون على صناعة الجيل العاشر قبل الأول لو أرادوا، ويغالون فى كل جيل، بل يستخدمون بحوث علم النفس لجذب الناس وتسويق تقنيتهم بأغلى الأثمان فى غفلة من شعوبنا، وما هو إلا اللعب على الحال النفسية للمستهلك واستغلال غفلته، مع إشاعة ثقافة عنصرية تقيم الناس من خلال أنواع ملابسهم، وسياراتهم، وجوالاتهم.

إذا تيقنت بذلك، وهو يقين لا يحتاج لدليل؛ فاعلم أنه لا سبيل إلى نهضة أمتنا إلا ببناء قاعدة عامة فى مسالك الصناعة والتجارة والزراعة؛ ولكن أنى لنا بناء هذه القاعدة العامة، وأنت فى شك من أخيك، وريبة من مواطنك، فلا تشترى إنتاج ولدك وإخوتك فى حين تتنافس على شراء إنتاج الغرباء، وتتجشم فيه مؤنة بيتك، وقوت أهلك؛ وقد نسيت فى ذلك ركنا من أركان الدين، وعمادًا من أعمدة العقيدة، وسهما من سهام المواطنة؛ ألا وهو النصرة بأشكالها، وعدم الخذلان..ألم يقل الرسول الكريم ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**»(١).

وفى هذا الحديث فوائد جلية جليلة لعل أعظمها أن خذلان المسلم نقيض الإيمان؛ فهو إثم وحرام، وذلك بترك نصره على أصل الوارد، وتعريضه للهلكة بعدم حمايته من عدوه، ولو كان فى حمايته من عدوه تعريض النفس للهلكة فى الحرب والقتال، ولا ريب أن فى ترك شراء الإنتاج الوطنى خذلانًا لجماهير عريضة من المسلمين وإخوتهم من المواطنين، بإلقائهم إلى الهلكة، وتضييق معايشهم، ويندفع كثير منهم إلى البطالة والجريمة، فتوفير الأعمال مرهون بتكثير المصانع والأنشطة التجارية ومشروعات الإنتاج، وهذه مرهونة بشراء منتجاتها وتسويق بضائعها؛ وإلا ضاقت المعايش، وأصيب الناس بالفراغ والضيق، فهاجت بنفوسهم الرذيلة، وركبتهم البغضاء، فانظر كيف يصير مآل الخذلان الأول منك للعاملين إلى خذلان لك فى أهلك وولدك فيصيبك ضره، ويحرقك شره.

قال ابن حجر - رحمه الله - فى تعليقه على قول النبى ﷺ: «**ولا يسلمه**»، أى: لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه ، بل ينصره ويدفع عنه ، وهذا أخص من ترك الظلم ، وقد يكون ذلك واجبًا وقد يكون مندوبًا بحسب اختلاف الأحوال، وزاد الطبرانى من طريق أخرى عن سالم «ولا يسلمه فى مصيبة نزلت به»(٢) فانظر لقول ابن حجر إن النصرة وعدم الخذلان قد يكونان من الفرائض الواجبة لا المندوبات المستحبة، وهى النازلة التى نزلت بنا فى هذه الأيام، فلدينا ملايين من الشباب، وعشرات الآلاف من الأسر الفقيرة التى تحتاج للعمل، ثم يأتى المستورد الذى لا يأبه بمصالح وطنه فيستورد البضائع الخارجية ويغرق الأسواق بها، ويأتى المستهلك غير الواعى فيشترى بماله هذه البضائع، ولا يعلم أنه يبيع فرصة ولده فى العمل، ويهدر فرص أحفاده فى الصحة والتعليم والرفاهية؛ على أن هذه ليست دعوة للمقاطعة الكلية، ولا لسلوك عنصرى إزاء صناعات الآخرين ومنتجاتهم، ولكنها دعوة إلى الحزم والتعقل، والتدبر والتفكر، فكل ثمن تدفعه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منتجات وطنك، يسهم فى دفع راتب من رواتب أهلك ومواطنيك، ورفع معيشة أعضاء مجتمعك، وإغناء المحرومين، وتوظيف العاطلين، أى أنك تشترى أمانك وحمايتك بسلوكك القويم، وهذا السلوك القويم له أعمدة تدعو إليه وتعين عليه: عماد العقيدة، وعماد الفقه، وعماد المسئولية الاجتماعية والأخلاقية؛ وكله مما حث الإسلام عليه، وندب إليه على وجوه من الوجوب والاستحباب مبثوبة فى شروح الأصول والفروع الكلامية والفقهية.

أولها عماد العقيدة: فإن من موجبات الأخوة الإيمانية المعونة، كما فعل الأنصار مع المهاجرين، والمعونة إن لم تكن بالتصدق والتكافل، فلا أقل من أن تكون بالشراء من أخيك أو من أهل وطنك، وهذا من كمال الولاية، وتمام النصرة التى بها حفظ بيضة أهل الإسلام، وصيانة دينهم، وتيسير معايشهم وحياتهم.

ثانيها عماد الفقه: فقد قرر الفقهاء أن ضمان حد الكفاية لعامة أفراد المجتمع من فروض الكفاية عند جماهير فقهاء المسلمين؛ ويدخل فى ذلك كفاية المسلم وغيره من أهل الذمة، وهم المواطنون غير المسلمين فى بلاد المسلمين، بتوفير الطعام والشراب والكسوة، فإن عجزت الزكاة عن ذلك كان على القادرين كفالة ذلك؛ قال الإمام السيوطى: «ومن فروض الكفاية... دفع ضرر المسلمين ككسوة عار وإطعام جائع إذا لم يندفع بزكاة وبيت مال، وهل يكفى سد رمق أو لا بد من تمام الكفاية التى يقوم بها من يلزمه نفقته؟ هنا خلاف، قال فى المهمات[٣]: «الأصح الأول. قال: ومحاويج أهل الذمة كالمسلمين... ويختص الوجوب بأهل الثروة ومنها إغاثة المستغيثين فى النائبات ويختص بأهل القدرة... ومنها إقامة الحرف والصنائع وما تتم به المعايش كالبيع والشراء والحرث وما لا بد منه»[٤] فانظر رحمك الله كيف جعل أهل الدراية من فقهاء الأمة وأعلام الملة ضمان حد الكفاية، وتأمين الغذاء والكساء للمواطنين المسلمين وغيرهم من المحاويج من فروض الكفاية، ثم صرحوا بأن إقامة الحرف والصنائع وما به تمام المعايش من الفروض أيضا، ولعلك تظن وبعض الظن إثم أن فرض الكفاية من الأمور اليسيرة التى لا ضرر فى تجاهلها، وهو ظن كاذب، فقد نقل الأسنوى فى التمهيد عن أهل التحقيق قولهم: «إن فرض الكفاية أهم من فرض الأعيان والاشتغال به أفضل من الاشتغال بأداء فرض العين... وسببه أن الفرض يتعلق بالجميع»[٥] ولا ريب أن شراء المنتج الوطنى سبيلنا لتوفير فرص العمل، والقضاء على البطالة، والحد من الفقر، وتحسين الخدمات، وتعميم الرخاء، وكلها من أعظم المقاصد التى جاءت الشريعة لتحصيلها؛ ثم إن الفقهاء اشترطوا فى الزكاة صرفها فى موضعها، وعدم نقلها، قال الإمام النووى: «أرباب أموال الزكاة ضربان» **أحدهما:** المقيمون فى بلد أو قرية أو موضع من البادية ، لا

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**
>
> متفق عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يظعنون عنه شتاء ولا صيفًا فعليهم صرف زكاتهم إلى من فى موضعهم من الأصناف سواء المقيمون عندهم المستوطنون والغرباء المجتازون.

الضرب الثانى: أهل الخيام المتنقلون وهم صنفان؛ **أحدهما:** «قوم مقيمون فى موضع من البادية لا يظعنون عنه شتاء ولا صيفًا إلا لحاجة ، فلهم حكم الضرب الأول فيصرفون زكاتهم إلى من فى موضعهم ، فإن نقلوا عنه كانوا كمن نقل من بلد إلى بلد.

الصنف الثانى: أهل خيام ينتقلون للجهة، وهم الذين إذا أخصب موضع رحلوا إليه وإذا أجدب موضع رحلوا منه ، فينظر فيهم فإن كانت حللهم متفرقة صرفوا الزكاة إلى جيران المال ، وهم من كان من المال على مسافة لا تقصر فيها الصلاة»(٦) ويقرر المصنف الإمام أبو إسحاق الشيرازى: أنه «إن وجبت الزكاة وليس فى البلد الذى فيه المال أحد من الأصناف نقلها إلى أقرب البلاد؛ لأنهم أقرب إلى المال»(٧) وإذا أعملنا القياس تبين أن من منع نقل الزكاة من الفقهاء قد نظر إلى تحصيل مقاصد عظيمة لعل أهمها، تأليف القلوب، وتأمين الغنى والفقير، وضمان الكفاية لفقراء أهل المحلة فى مال أغنيائهم على ما هو مقتضى حديث النبى «تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»(٨) فهذه المقاصد جميعها تصح أصلا لكراهة - إن لم نقل حرمة - شراء منتجات الدول الخارجية، إن لم تكن معادية للمسلمين وإلا كان الشراء حرامًا، واستحباب شراء المنتج الوطنى إلا أن يؤدى عدم شرائه إلى ضرر عام، كما هو حال أمتنا فيجب شراؤه ويحرم إهماله.

ثالثا عماد المسئولية الأخلاقية والاجتماعية:

فمن المقرر فى الأديان، وهو ما جاء به الإسلام أن على كل فرد مسئولية تجاه مجتمعه، وهذه المسئولية مسئولية دينية وأخلاقية؛ وقد كان الأصل الأخلاقى الذى بنى عليه الفقهاء قولهم بوجوب توفير حد الكفاف أو الكفاية على الخلاف لكافة أفراد المجتمع؛ وقد أشار النبى ﷺ إلى هذه المسئولية فى مواطن كثيرة، منها ما أخرجه الطبرانى من قوله ﷺ: **«ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»**، ومنها قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»(٩) ومن ذلك ما رواه أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه، قال: بينما نحن فى سفر مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل على راحلة فجعل يضرب يمينا وشمالا، فقال رسول الله ﷺ: **«من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له»** قال: فذكر من أصناف المال حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل»(١٠) وغير ذلك من الآثار النبوية، والتى أكدتها أفعال الخلفاء، والصالحين من المسلمين سلفًا وخلفًا، حتى كان العصر الحديث فأضحت المسئولية الأخلاقية والاجتماعية من آداب المواطنة العامة، التى بها تتفاخر الأمم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

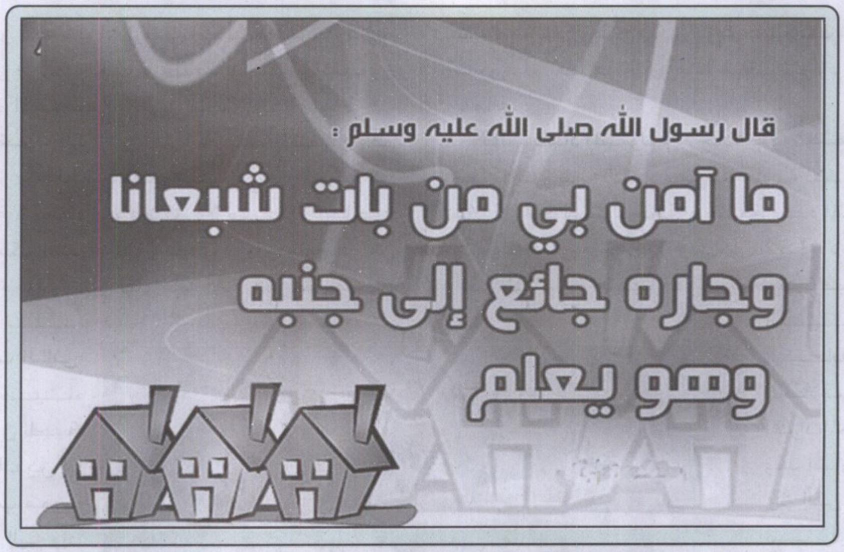

وخلاصة القول: أن شراء المنتجات الوطنية، والدعوة لها، وتسويقها وبناء مصانعها وتعميرها وتمهيد طرقها من فروض الكفاية، لأن بها حياة المجتمع كله وصيانته وتقويته وكفايته، وهى من أوجب الواجبات شرعًا وعقلاً، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب(١١).

الهوامش:

١ ـ أخرجه الإمام البخارى فى كتاب المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه.

٢ ـ ابن حجر العسقلانى، فتح البارى شرح صحيح البخارى، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى، وتصحيح محب الدين الخطيب ومراجعة قصى محب الدين، (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م)، جـ ٥، صـ١١٧.

٣ ـ عنوان مصنف وضعه الإمام الأسنوى الشافعى، وهو فى فروع الشافعية.

٤ ـ الإمام جلال الدين السيوطى، الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) صـ٤١٣.

٥ ـ الإمام عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى، التمهيد فى تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: دكتور محمد حسن هيتو، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، صـ ٧٧.

٦ ـ الإمام النووى، المجموع شرح المهذب، تحقيق: محمد نجيب المطيعى، (جدة: مكتبة الإرشاد)، جـ ٦، ص٢١٥.

٧ ـ الإمام الشيرازى، المهذب مع شرحه المجموع، تحقيق: محمد نجيب المطيعى، (جدة: مكتبة الإرشاد)، جـ ٦، صـ٢١٦.

٨ ـ ذكر ابن دقيق الاستدلال بهذا الحديث على عدم جواز نقل الزكاة من بلد المال وضعفه، وكان فى نظرته ينظر إلى الأمة بمعناها الشامل، وهو معنى يفارق المعنى الحديث للدولة الوطنية التى تعتنى كل حكومة فيها بكفاية مواطنيها. انظر ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، صـ ٣٧٨.

٩ ـ الإمام البخارى فى صحيحه، كتاب الأدب، باب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضا.

١٠ ـ الإمام مسلم فى كتاب اللقطة، باب: استحباب المواساة بفضول المال.

١١ ـ الإمام الزركشى، المنثور فى القواعد، تحقيق: تيسير فائق، (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جـ ١، صـ٢١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهضة مصر

سياجها التخطيط الاستراتيجي لثلاثين عامًا

ستجتاح مصر نهضة شاملة من مشرقها إلى مغربها، ومن شمالها إلى جنوبها ... من أحفاد الفراعنة العظام، سينفضون عن أنفسهم ثوب الكسل الذى تسربلوا فيه عقوداً، وينهضون ليعلنوا عن حيوية كامنة بقيت مستقرة خلال القرون إلى أن تهيأت لها ظروف ثورة ٣٠ يونيو العظيمة، فنشطت كأنما فكت بعد أسار وأفاقت من خمار، هذه الوثبة المباركة تحتاج إلى تنظيم وتنسيق وتخطيط استراتيجي، حتى لا تعود تكبو من عثار، وحتى لا تعود تهفو إلى سبات، وحتى يستقيم ركضها على الطريق فلا تنحرف ولا تحيد، وإنما تنتظم فى الركب مع أمم ودول شرق آسيا والهند واليابان التى سبقتنا حيناً، وإنا بها للاحقون ولها لسابقون.

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة*

هذا الوطن المصرى يضم نحو ٢٩ محافظة تعيش على ٥٪ من مساحة مصر وقدرها مليون و١٩ ألف كيلو متر، وتعداد للسكان يربو على ٩٣ مليونًا من البشر، وخبرة زراعية متراكمة عمرها أكثر من سبعة آلاف سنة، وصناعات لا حصر لها بدايتها عصر محمد على، على رأسها صناعة الغزل والنسيج والتى يمتد عمرها كصناعة حديثة إلى ١٦٠ عامًا مضت، وصناعات الورق والصناعات الخشبية، وصناعات التعدين والحديد والنحاس والألومونيوم، والصناعات الكيماوية والدوائية، وصناعات الزجاج والجلود والأسمنت وغيرها... ولدينا البنوك المصرية العريقة والجامعات ومراكز

* أستاذ بجامعة المنوفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البحث العلمى، ولدينا القاعدة العلمية فى كل التخصصات المعاصرة، ولدينا السياحة بإمكانياتها التى ليس لها نظير فى كل الدول المتقدمة... وهذه الصناعات جميعًا فى حاجة إلى قوة دافعة تربطها بماضيها المشرق البعيد، حين رفعت على جوانب النيل حضارة تتيه على حضارات العالم.

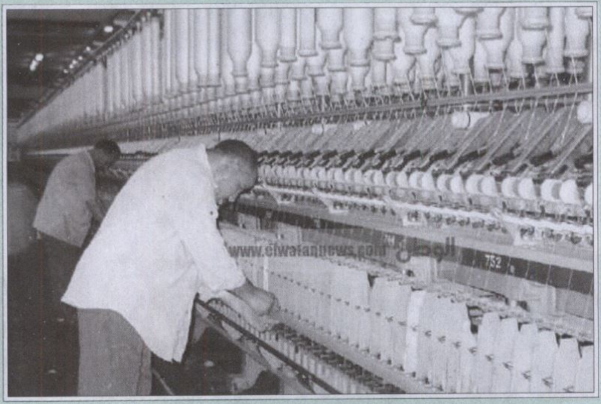

إن مصر الثورة تحتاج إلى قوة تدفعها إلى كل جديد لامع وضاء، يستنبط الطاقات ويستغل القوى، ويخضع الطبيعة، ويغزو الفضاء، ويطلق الأقمار والصواريخ، ويشطر النواة، ويفتت الذرة، وإننا لنعلم أن هذه القوة الدافعة إنما هى قوة العلم ولا شىء غير العلم.

إن أرض مصر تضم رقعة من أخصب بقاع الأرض، ولعلها أغناها كذلك، فهذه أرض النيل فى مصر، وحتى حدود السودان وأرض الصحراء المحيطة بالوادى هذه الأرض الطيبة ما زال أغلبها بكرًا ينبغى للشباب أن يتجه إلى استصلاحها وزراعتها، وهى تحتاج إلى يد العلم لتحفر الآبار ولتقيم السدود والقناطر وتبنى الخزانات وتشق الترع والمصارف، وتنظم الرى والصرف لتوفير مياه الرى لملايين من الأفدنة التى يمكن أن تزرع، وتحتاج يد العلم لتغل هذه الأرض أوفر غلة، فلا يعوق الإنتاج قلة فى الماء أو سوء فى الصرف، أو عدم صلاحية بذور أو عدم كفاية سماد، لا بد للآفات من علاج تطبب به، ولا بد للأمراض من دواء يعد لها، وكل ذلك يحتاج إلى خبرة الأخصائيين فى إصلاح الأراضى، وحفر الآبار للاستفادة من المياه الجوفية، وتنظيم السدود، وإقامة الخزانات وعلاج الأمراض ومقاومة الآفات، وانتقاء البذور والأسمدة .

إن أرض مصر تضم بطاحًا من الصحارى والسهول والجبال والأودية، تحتاج جميعًا إلى دراسة وحصر وتقصى، حتى نعلم ما تخفى من بترول وحديد ومنجنيز وفوسفات وذهب وفضة، وما قد يكون تحت رمالها من مياه جوفية، يمكن أن تستغل فى رى وزراعة هذه الثروات الدفينة فى الصحراء ورمالها، وفى سفوح الجبال ونجادها تحتاج إلى العلماء والمتخصصين يجوبون تلك الفيافى بحثًا عن منابع الثروة التى يسيل لها لعاب الغرب، والتى لو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر تحتاج إلى قوة تدفعها إلى كل جديد لامع وضاء يستنبط الطاقات ويستغل القوى ويخضع الطبيعة ويغزو الفضاء

أحسنًا استغلالها لأمدتنا بطاقات لا تنفد تزيد فى رخائها، وترفع مستوانا، وترهب أعداءنا وتعوض الشعب المصرى الكريم، وإنما يحتاج كل ذلك إلى علم أصيل بطرائق البحث والاستنباط، والاستغلال يحتاج إلى بحث علمى منظم يقوم به علماء المراكز البحثية الذين دربوا على البحث وكلفوا به طواعية ورغبة، ويريدون به وجه الحق ووجه الوطن، يضعون مصلحة مصر العظيمة نصب أعينهم، ويعلمون أن الوطن ورفاهيته إنما هى أمانة فى أعناقهم، إنما هى بيعة لا ينبغى أن يتحللوا منها أبدًا، إنما هى ضريبة العلم للوطن، ينبغى أن يؤديها العلماء خالصة لوجه الله والوطن، لا يريدون بها عرضًا من أعراض الدنيا، من مال أو ثروة أو جاه، إنما يكفى أن يضع العالم لبنة فى صرح الوطن العربى ليسمو شأنه ويعلو بناؤه .

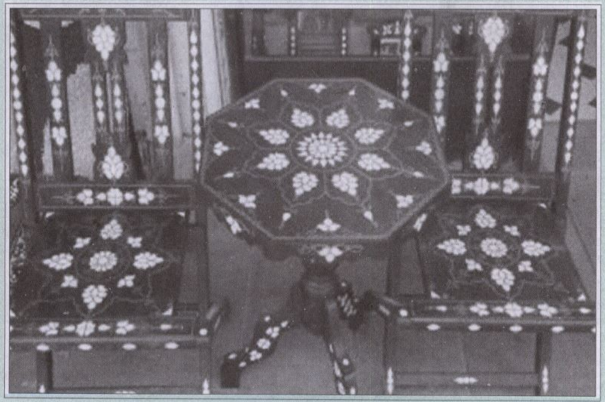

ومصر الكنانة سيصل سكانها عام ٢٠٢٥م إلى ما يقرب من ١١٠ ملايين من الأنفس تتكاثر يومًا بعد يوم وسنة بعد أخرى، ويقدر العارفون أن هذا العدد سيتضاعف بعد حين، وقد يصبح سكانه مائتى مليون نسمة فى سنة ٢٠٥٠م إن لم يكن قبل ذلك، هذه الملايين من أبناء مصر، ماذا تأكل وكيف تأكل، كيف تعيش وأين تعيش، ماذا تصنع وكيف تصنع، أين تسكن وكيف تسكن، أين تتعلم وكيف تتعلم، وكيف تتنقل، وكيف تلبس وماذا تلبس، كيف تحمى نفسها من أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر، وكيف تسلح نفسها ضد الجهل والفقر والمرض، وضد الفاقة والفقر، أما أن الزيادة فى السكان تطرد يومًا بعد آخر، فهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة لا شبهة فيها، ويمكن الاستفادة بها بالتخطيط الاستراتيجى للتنمية البشرية وهى فى حاجة إلى مزيد من عقول أبنائها وسواعدهم، يستنبطون ثرواتها ويصنعونها، فقد بسط الله لهم فى الرزق، ولكنهم لم يحسنوا استغلاله واستنباطه، ولو فعلوا لأغناهم من فقر، ولعاشوا فى رفاهة يحسدهم عليها أهل الغرب الذين استعلوا بالعلم الذى نقلوه عنا فى سالف الأيام وركضوا به ونحن فى غفلة من أمرنا .

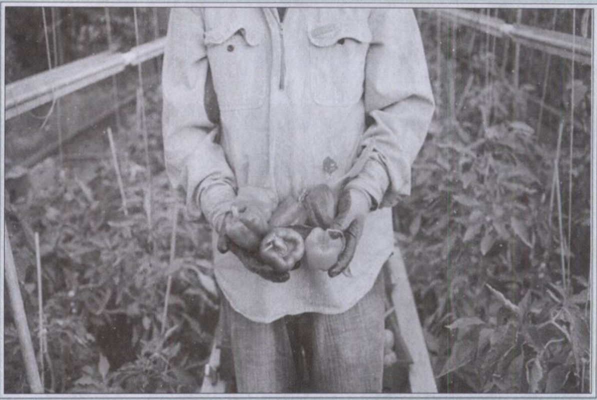

هذه النهضة المصرية المأمولة يجب أن يكون سياجها التخطيط العلمى، لا لخمس سنوات أو عشر سنوات؛ بل لخمسين سنة لنحقق ما يلزم لهذه الملايين من الطعام لتأكل، ومن الماء لتشرب، ومن الأرض لتزرع، ومن المدن والقرى لتسكن، ومن المصانع لتصنع، ومن السلاح لتقوى، ومن الطاقة لتدير الآلات والمصانع، ومن الكهرباء لتضىء، ومن المدارس لتتعلم فى مختلف مراحل التعليم، من الجامعات لتخرج الأخصائيين من مهندسين وزراعيين وصيادلة وأطباء وباحثين علميين من كيميائيين وطبيعيين ورياضيين ونباتيين وحيوانيين، ومن دارسين للإحصاء والاقتصاد ومن مدرسين لمختلف المراحل.

الهدف من التخطيط الاستراتيجى العلمى لمدة ٣٠ عامًا مقبلة هو تعبئة الإمكانيات والجهود وتوجيهها نحو غايات المجتمع وحاجاته وتطوره الاقتصادى، ولرسم هذه الخطة يلزم بطبيعة الحال تجميع البيانات عن العناصر الرئيسية، ولا بد من أن تتضافر جهود العلماء والأخصائيين فى رسم الخطة.

ينبغى أن نتعرف على المستوى العلمى للمشروعات العلمية والاقتصادية كمشروع السد العالى ومنخفض القطارة وكهرباء الضبعة النووية ووادى الريان، وغيرها من مشروعات قومية مشابهة يمكن أن تقام فى مصر وأن نفكر بجدية ما هى البحوث الجارية بشأنها، وما الإحصاءات اللازمة لها، وما الإمكانيات المعملية والبشرية التى تحتاجها، وما الإمكانيات العملية التى ينبغى أن تؤسس بها المعامل ومراكز البحث من كيماويات وأجهزة وأدوات، وما النواحى التى تحتاج إلى تدعيم، كم من العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهضة المصرية المأمولة يجب أن يكون سياجها التخطيط العلمى

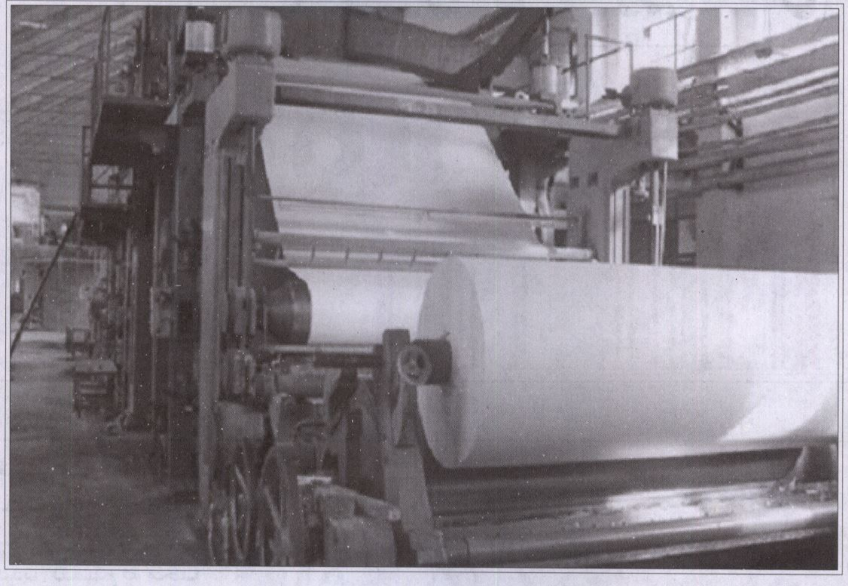

والباحثين والمساعدين تحتاجها هذه المشروعات، أى أنواع التدريب والتأهيل تلزم لإعداد هؤلاء وهل يلزم إرسال البعوث إلى الخارج أم تنشأ معاهد خاصة للتدريب والتأهيل أم تتولى الجامعات بصورتها الراهنة هذا الإعداد.

إن كل لون من ألوان المعرفة يحتاج إلى دراسات استقصائية شاملة، فالعلوم الرياضية والطبيعية تحتاج إلى دراسة وسائل التدريب والتأهيل فى تلك العلوم من فلك ورياضة وطبيعة أرضية وأرصاد جوية وإحصاء وتعداد، والضوء والطيف والصوتيات والطبيعة الإشعاعية وبالمثل فى العلوم البيولوجية والزراعية، لا بد من دراسة وسائل التأهيل وهل هى وافية بالغرض أم تحتاج إلى تعديل/ ينبغى دراسة المحاصيل من حقلية وبستانية وخضر وفاكهة، ونباتات طبية ونباتات الزينة والأشجار ومشاريع التنمية الحيوانية وصناعات الألبان وصناعات التجميد، وأراض وصناعات زراعية وثروة مائية وأمراض نبات وآفات وكذلك فى العلوم الطبية، ما الذى يلزم من تعديل فى برامج التدريس، وفى موضوعات الأدوية والعقاقير، والطب الوقائى، وطب الصناعات، والطب العلاجى وطب الأسنان، وطب العيون، والصحة العامة، وبالمثل فى العلوم الهندسية من مدنية وإنشائية ومعمارية وميكانيكية وكهربائية وحديد وصلب وسكك حديد وبترول وصناعات البتروكيماويات، والتعدين، و الأسمدة والأصباغ والورق والحرير الصناعى، وخامات الحديد والكبريت والزجاج والمبيدات والمطاط والتقطير والدباغة لا بد من تخطيط لوضع خطة شاملة لحقبة طويلة تنفذ بالتدريج وتكون الخطة مرنة بحيث تقبل التعديل للاستفادة من التجربة، ولا بد من تضافر الأمل المنشود من حياة حرة كريمة لأبناء مصر فى كافة أرجائها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشجيع المنتج الوطنى من منظور إسلامى

د/ عبد الباسط عز الدين الغرابلى*

نعيش على أرض مصر، وهى وطننا الغالى، بحدوده الأربع، نحميه من الأعداء، ونبنيه بسواعدنا؛ لنصنع له مجداً فى الآفاق، ونكثر فيه من الصناعات المختلفة؛ حيث يحثنا ديننا على تطوير جميع المنتجات، ولا يختلف اثنان فى أن الصناعة المصرية هدف قومى لتحقيق التنمية والنهضة فى كل المستويات، ليس لمصر وحدها؛ بل لكل أبناء الأمة الإسلامية، وبعد أن ألقت الأزمة المالية العالمية بظلالها على جميع دول العالم، وطالت السوق المصرى .

آن الأوان لتشجيع المنتج الوطنى، وذلك ليكون منافساً قوياً أمام طوفان السلع التى تأتى من الخارج لبلادنا بأسعار رخيصة أو مناسبة .

ومعلوم أن أقوى الإصلاحات الاقتصادية التى ينبغى أن تكون موجودة فى عالمنا المعاصر: هى العمل بشتى الوسائل على الاكتفاء الذاتى بالمنتج المحلى، ورفع جودته، وفتح السوق المصرى له، ومنع الاحتكار لأية سلعة أو منتج وطنى.

ولتشجيع المنتج الوطنى لابد من توفير ما يأتى:

* مفتش أول دعوة بوزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آن الأوان لتشجيع المنتج الوطنى ليكون منافسًا قويًّا أمام طوفان السلع التى تأتينا من الخارج

أولاً: جودة الصناعة:

وجودة المنتج أيًّا كان هذا المنتج تعنى ما يلى:

أ - أداء الشىء الصحيح بطريقة صحيحة من أول مرة وفى كل مرة.

ب - إن الجودة تعنى التخلص من العيوب بمعنى أن معدل الأخطاء يجب أن يكون قليلاً جداً.

ج - التطابق مع الاحتياجات أو المواصفات.

وهذه التعريفات تتوافق مع ما جاء به الإسلام؛ حيث أمر الإسلام أتباعه بإتقان الصنعة فى جميع المجالات وإخراجها على الوجه الأكمل، وحينما نقارن بين منتجنا ومنتج الآخر، يجب أن نتفوق عليه، لكن الواقع لا يؤكد هذا؛ حيث يسيطر المنتج المستورد على السوق لحصوله على الجودة العالمية.

ويجب العمل على رفع الميزات التنافسية فى الأسواق الخارجية؛ لنساير ركب التقدم.

والله (عز وجل) ما خلق شيئًا إلا أحسن صناعته، وأتقن خلقه، وأبدع تركيبه قال الله تعالى: **﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾** (السجدة: ٧).

وقال عز من قائل: **﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾** (النمل: ٨٨).

وقال الله تعالى: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾** (التين: ٤).

وقال سبحانه وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ● الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ● فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾** (الانفطار ٦: ٨).

ويتجلى إتقان الله (عز وجل) فى مخلوقاته التى خلقها، بحيث لو بحث الباحث المدقق عن خلل فى خلق الله تعالى ما وجد، ومن يتأمل كلام الله تعالى يرى ذلك جليًّا، قال الله سبحانه وتعالى: **﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾** (الملك: ٣).

والنبى ﷺ يؤكد على إتقان العمل وجودته فيقول: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»** (رواه البيهقى).

ونحن فى حياتنا يجب - عبادة لله وطاعة لرسوله ﷺ - أن نحسن أعمالنا ونتقن صناعتنا قال أحد السلف: «لا يكن هم أحدكم فى كثرة العمل، ولكن ليكن همه فى إحكامه وتحسينه، إنه لا يكفى الفرد أن يؤدى العمل صحيحا؛ بل لا بد أن يكون مع صحته متقنًا، فهل يعى ذلك المسلمون ويسعون إلى جعله ميزة لشخصياتهم، وخلقًا يتصفون به فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياتهم، ومبدأ ينطلقون منه فى مؤسسات العلم وميادين العمل وأسواق الصناعة؛ ليصلوا به إلى الإنجاز ويحققوا بسببه النجاح». وبذلك تصبح الجودة شعارًا حقيقيًا لا بد من وجوده .

ثانيا: الاهتمام بالصناعات

الإسلام دين البشرية جمعاء، ختمه الله بسيدنا محمد ﷺ وجعل للبشرية منهجًا واضحًا، ومنَّ عليها وهداها صراطًا مستقيمًا من خلال القرآن الكريم، وللاهتمام بعمران الكون كان لكل نبى صنعة يأكل منها .

أ- سيدنا نوح عليه السلام كان نجارًا وصانع سفن قال الله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ (هود:٣٧). وكان فى صناعته للسفينة النجاة له وللمؤمنين .

ب - سيدنا داود عليه السلام كان حدادًا يصنع الدروع قال الله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سبأ:١٠، ١١) . وقد علمه الله تعالى صنعة الحديد كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٨٠).

وعلمناه صنعة لبوس - واق لكل الجسم سابغ له - لتحصنكم من بأسكم وتقيكم ضربات المقاتلين، فهل أنتم شاكرون وكان داود أول من صنع الدروع.

ج - سيدنا زكريا عليه السلام كان يعمل فى التجارة والخشب، أخرج الإمام مسلم عن رسول الله ﷺ قال: «كان زكريا عليه السلام نجارًا» (رواه مسلم).

د - اهتمام سيدنا محمد ﷺ بالصناعات فقد كانت هناك صناعات مختلفة فى صدر دعوة الإسلام منها:

١ - صناعة الغزل والنسيج فلقد كان الصوف متوفرًا بكثرة نظرًا للثروة الحيوانية فى المنطقة العربية، ولذا كان لا بد من الاستفادة منه، فقام الناس بغزله قديمًا وحديثًا وكانت النساء فى الغالب هن اللاتى يقمن بعملية الغزل أكثر من الرجال، وقد كان هذا يحدث فى زمن الرسول ﷺ فى المدينة المنورة. فقد ورد فى حديث البخارى: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة ببردة، قال: أتدرون ما البردة ؟ فقيل له: نعم هى الشملة منسوج حاشيتها، قالت: يا رسول الله إنى نسجت هذه بيدى أكسوكها، فأخذها النبى ﷺ محتاجًا إليها؛ فخرج إلينا وإنها إزاره، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، أكسنيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة

متفق عليه

فقال: **«نعم»**، فجلس النبى ﷺ فى المجلس، ثم رجع، فطواها، ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت سألتها إياه، لقد علمت أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل: والله ما سألته إلا لتكون كفنى يوم أموت فكانت كفنه» (رواه البخارى).

وقد وضع البخارى بابًا لهذا الحديث أسماه (باب ذكر النساج) والأمة يعمل رجالها ونساؤها وشبابها فى كل الصناعات؛ لكى تنهض والغزل والنسيج يكون من الصوف والقطن والكتان؛ قال الله تعالى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾** (الأعراف: ٢٦).

وإذا كان النسيج يجيده النساء فى السابق فالآن يجيده الرجال؛ حيث المصانع المختلفة فى عصر التقنية الحديثة .

٢ ـ رعى الغنم، وبه عمل الكثير من الأنبياء والمرسلين، وعمل نبينا محمد ﷺ فى رعى الغنم كما ثبت فى صحيح البخارى أنه قال: **«ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم»**، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: **«وأنا كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»** (رواه البخارى) ورعى الغنم يعلم الصبر والإنسان الصابر يجيد صنعته ويتقنها .

٣ ـ الزراعة: ما يخرج من الأرض إنما هو رزق يبحث عنه المجدون والمخلصون، ويؤجر الإنسان بإتقانه العمل، جاء فى الحديث الشريف: **«ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»**.

وبهذه النماذج السابقة فى إتقان العمل نقول: إن الإسلام سبق غيره من المدارس الغربية وينبغى أن نأخذ به؛ لنتقدم، حيث كان رسولنا ﷺ يحث أتباعه على الاحتراف والعمل ويرغب فيه؛ ويصغر من شأن من يتهاون به أو يحتقره أو يزهد فيه، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»** (متفق عليه).

وتحدثنا أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن النبى محمد ﷺ **«كان رسول الله يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته»** (أخرجه أحمد والترمذى).

وقد مارس رسولنا ﷺ التجارة بأموال خديجة ـ رضى الله عنها ـ مضاربة، والمضاربة عقد بين شريكين: أحدهما: المالك، والثانى: المضارب أو رب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل أو الأمين ـ وبعد الهجرة كان كسبه أفضل كسب.

وقد سئل رسول الله ﷺ أى الكسب أفضل قال: «**عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور**»، وجاء فى السنة الشريفة: «**من باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنها فى مثله كان حقاً أن لا يبارك له فيه**».

وقد كان الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار يعملون فى أمر معاشهم ولم يكونوا بطالين؛ بل كانوا أصحاب مهن وحرف، فمنهم اللحام والجزار والحداد والخياط والنساج بل كان يسقط من أعينهم كل شخص لا عمل له.

قال عمر بن الخطاب: «إنى لأرى الرجل فيعجبنى، فأقول: له حرفة ؟ فإن قالوا لا . سقط من عينى».

ثالثاً: مصير الأمة التى لا تتقن عملها

أ ـ تسيىء إلى دينها، وتشوه صورته، وتوصف بالأمة المتخلفة، وتسقط اقتصاديًا.

ب ـ يتأخر النصر عنها؛ إذ كيف تنتصر أمة لا تحسن التدبير لمستقبلها ولا تأخذ بأسباب النصر، وتؤذى فى أبنائها، ولا تستطيع الدفاع عن نفسها.

ج ـ تسقط فى كل المجالات، وتكون عالة على غيرها.

رابعاً: ضرورة تشجيع المنتج الوطنى

بعد كل ما سبق من جودة الصناعات، وإتقان العمل، لا بد من التسويق والدعاية لكل منتج جيد فى صناعته ومواصفاته؛ لأن المنتج الردىء لا مكان له، وكما يقال: (حسن العرض، ولا حسن البضاعة) ولا يعنى هذا الغش وعليه فلا بد من ضرورة شراء المنتجات الوطنية.

والمواطن حينما يشترى المنتج الوطنى ينقذ الاقتصاد من الانهيار، ويوجد فرص عمل للشباب؛ حيث توجد كثرة البطالة فى المجتمع، وعلى المستهلكين شراء منتجات وطنهم، وقد كان الرئيس الأمريكى (باراك أوباما) قد قدم مشروعًا للكونجرس الأمريكى فور وقوع الأزمة العالمية ٢٠٠٨م، وكان على رأس أولويات هذا المشروع (اشتر الأمريكى أولاً) وذلك عندما كان الاقتصاد الأمريكى يعانى شبح الانهيار، ولكن تم رفع هذا البند من مشروع القانون بعد ذلك باعتباره يتعارض مع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية التى تلتزم بها أمريكا.

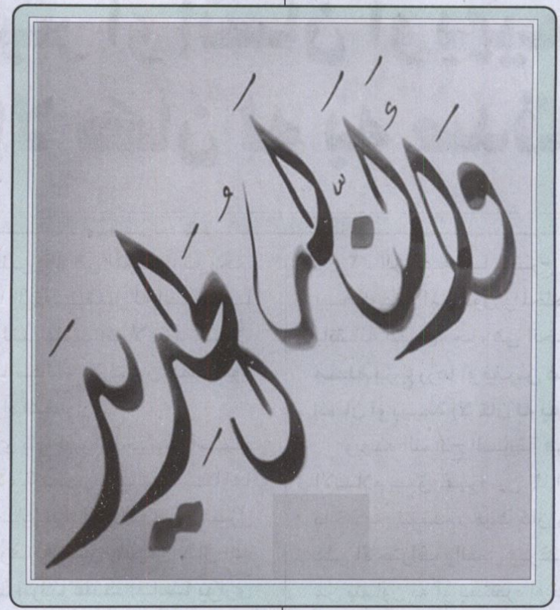

ولهذا على الشعوب أن تقوم بمثل هذا العمل مثل ما قامت به بعض الحملات فى مصر (حملة شراء المنتج الوطنى) وغيرها، وإن على القطاع الخاص أن يخرج من قاموسه كلمة الربح لبعض الوقت، فيربح قليلا، ويبيع كثيرا، فيكون الربح كثيرا.

وختاماً:

أسأل الله (عز وجل) أن يصلح حال أمتنا، ويعلى شأنها، ويرزقنا العمل على نهضتها وتحقيق نفعها، وأن يوفق كل مسئول للقيام بواجبه على الوجه الأكمل، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعمير الأرض وحسن استغلالها... واجب شرعى

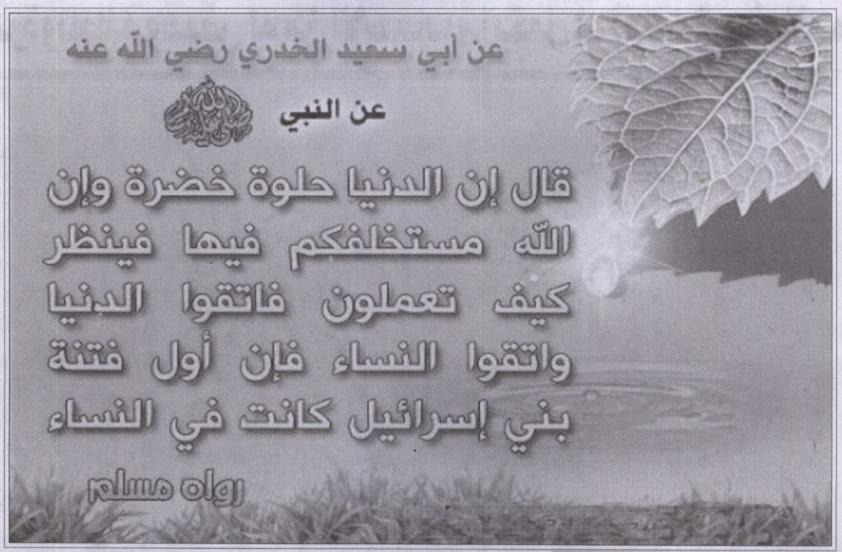

د . أحمد إسماعيل عبد الكريم*

سخر الله (كل شىء للإنسان وأوجد على الأرض من الكائنات ما شاء لفائدته ومصلحته «خلقت كل شىء من أجلك وخلقتك من أجلى»، واستخلفه فى الأرض من أجل إصلاحها وتعميرها بما يتواءم مع ما شرعه الله، وقد قال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣٩)، وقال رسول الله ﷺ فى استخلافية الإنسان فى الدنيا: «الدنيا خضرة حلوة والله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون»[1].

والاستخلاف لا يعنى الملكية المطلقة، وإنما يقصد أنها عارية مردودة، وأن الإنسان وصى عليها لا مالك لها فهو مستخلف على إدارتها واستثمارها وإعمارها، أمين عليها حتى تظل قادرة على العطاء، مستغل لنعم الله فيها بما يحقق الفائدة للبشر جميعًا دون احتكار لمواردها أو تدمير لخيراتها، انطلاقًا من نظرة الإسلام إلى البيئة على أنها حق للجميع ليكون لكل إنسان الحق، بل الواجب الذى يحتم عليه أن يغار عليها، وعلى ما يُقترف إزاؤها أو ينهك مقوماتها، أو يأتى على إفساد مكنوناتها، فيقول عز وجل: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

سخر الله كل شىء للإنسان وأوجد على الأرض من الكائنات ما شاء لفائدته ومصلحته

* عضو رابطة الأدباء والكتاب العرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منح الله عز وجل مقومات الاستخلاف للإنسان فيما أسبغ عليه من النعم ظاهرة وباطنة وقيض له من الأسباب ما يكفل له تحقيق هذه المهمة

وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١)، والمقصود بالاستعمار هنا طلب التعمير والتنمية والاستثمار الأمثل لمكنوناتها الطبيعية، واستخراج خيراتها ليعم الخير وتنتشر الرفاهية(٢).

شرفية الاستخلاف

مهمة تعمير الأرض والحفاظ على بيئتها منزلة لا يُستهان بها، فقد كانت الملائكة ترغب فى النهوض بها بدلاً من الإنسان، غير أنَّ الله تعالى منعهم منها وأولاها الإنسان، وقد أراد الملائكة فى سبيل ذلك الغض من شأن الإنسان، وعدم كفاءته للقيام بهذه المسئولية العظيمة؛ حيث حكى القرآن على لسانهم قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة: ٣٠)، فيرد عليهم المولى (عز وجل) بقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)، وقد صرح الملائكة بهذا المطلب فى الحديث النبوى الشريف فيما رواه ابن عساكر بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الملائكة قالوا: ربنا خلقتنا وخلقت بنى آدم فجعلتهم يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويلبسون الثياب ويأتون النساء ويركبون الدواب، وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئًا فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال (عز وجل): لا أجعل من خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى كمن قلت له كن فكان**»(٣) والآخرة هنا على سبيل الكناية؛ لأن أمر الاستخلاف فى الأرض ما هو إلا ابتلاء مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٢٩)، ومن ثم يجازى كل منهم بما قدم لآخرته، لأن الآخرة هى الجزاء الموازى لأمر التكليف بما يحمله من أعباء، وما يتبعه من ابتلاء، فإذا قام الإنسان بأمر الاستخلافية بما يتفق مع ما شرعه الله (عز وجل) استحق بذلك الجنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونعيمها، وإلا فالعذاب الشديد. وقد جاء فى حديث آخر أكثر صراحة فى الإشارة إلى توق الملائكة لهذه المهمة التى أُنيط بها الإنسان، قال عبد الرازق أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم قال: قالت الملائكة ياربنا إنك أعطيت بنى آدم الدنيا يأكلون منها ويتنعمون، ولم تعطنا ذلك فأعطنا الآخرة، فقال الله تعالى: **«وعزتى وجلالى لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدى كمن قلت له كن فكان»**(٤).

الاستخلاف تكليف وتشريف

لا شك إذن فى القيمة الكبرى لهذه المهمة، فبقدر ما هى تكليف هى أيضًا تكريم وتشريف، والحكمة التى خفيت عن الملائكة فى شأن إسناد هذه المهمة لبنى آدم هو ما أودعه الله عز وجل فيهم من الخصائص، وهنا يشير المراغى فى تفسيره: «... فالملائكة أكثر عبادة من آدم ولم يكونوا أهلاً لاستحقاق الخلافة، وفى استخلاف آدم فى الأرض معنى سام من الحكمة الإلهية خفى على الملائكة، فإنه لو استخلفهم فيها لما عرفوا أسرار هذا الكون، وما أودع فيه من الخواص، فهم ليسوا بحاجة إلى شىء مما فى الأرض، إذ هم على حال يخالف حال الإنسان، فما كانت الأرض لتزرع بمختلف الزروع، ولا تستخرج المعادن من باطنها، ولا تعرف خواصها الكيميائية والطبيعية، ولا تعرف الأجرام الفلكية، ولا المستحدثات الطبية ولا شىء من العلوم التى تفنى السنون ولا يدرك الإنسان لها غاية»(٥).

لقد منح الله عز وجل مقومات الاستخلاف للإنسان فيما أسبغ عليه من النعم ظاهرة وباطنة، وقيض له من الأسباب ما يكفل له تحقيق هذه المهمة العظيمة، غير أن الإنسان لن يستطيع تحقيق هذه المهمة، إلا إذا تحركت الإرادة فى نفسه، وتحولت إلى عمل وإنجاز وإبداع، وهذه الخلافة من الله لا يتحقق لها هذا حتى تحقق ذاتيتها، وتخرج القوى الكامنة فيها، وتفجر الطاقات المندسة فى كيانها، كالنواة التى تضم فى كيانها عناصر شجرة عظيمة، أو نخلة باسقة... تظل هكذا شيئًا ضئيلاً ميتًا، حتى تندس فى صدر الثرى ثم تتفاعل معه وتخرج خبأها بعد جهد وصراع(٦). أما الإنسان الذى لا يعمل على الانتفاع بما أودع من قوة، فسيظل كتلة باردة من لحم ودم، لا يرتفع كثيرًا عن مستوى أدنى الحيوانات وأحطها منزلة»(٧).

عمارة الأرض من أولويات الاستخلاف

وقد أدرك الإمام على كرم الله وجهه هذه المهمة، التى أسندت للإنسان وكُلف بتحقيقها وأُنيط بها، ومن هنا يرى طلب العمارة على سبيل الوجوب، ويستبعد الأهداف الشخصية والمرامى التى تستهدف الحصول على الماديات، دون النظر فيما تحقق من أمر قيام الخلافة الإنسانية، أو ما يتنافى مع تحقيق العمارة فى الأرض، وجعل ذلك غاية دون النظر فيما يتحقق من الإضرار بعناصر البيئة والمجتمع البشرى، إذ إنَّ العمارة والإصلاح فى هذا الكون مع مراعاة عدم الإفساد مطالب أساسية من هذا الاستخلاف، فلا يمكن القبول بتحقيق المصالح المادية فى عمارة الكون على حساب الإفساد فى البيئة واستنزاف مواردها ومكنوناتها الطبيعية، وقد كان على كرم الله وجهه يوصى ولاته بتعمير الأرض واستجلاب خيراتها مع مراعاة تحقيق العمارة فيها، فلا يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يمكن القبول بتحقيق المصالح المادية في عمارة الكون على حساب الإفساد في البيئة واستنزاف مواردها

الخراج الذى يُجبى لبيت المال مطلبًا مقصودًا فى ذاته، إذ لا حاجة إليه إذا لم يكن ناتجًا من طريق عمارة الأرض واستثمارها والإصلاح فى هذا الكون؛ حيث قال لواليه فى مصر: «ليكن نظرك فى عمارة الأرض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج؛ لأن ذلك لا يُدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج من غير عمارة أخرب الأرض»(٨)، وقد لخص الفاروق عمر رضي الله عنه نظرة الإسلام فى عمارة الأرض واستخلاف الإنسان فيها فى قوله: «والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال، وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد يوم القيامة»(٩) لما لمهمة الاستخلاف وعمارة الأرض من شرف وقيمة عند الخالق عز وجل، فهى جزء من الأمانة التى حملها الإنسان. فتحقيق العمارة فى الأرض وإقامة استخلافية الإنسان فيها لا يتم إلا باستغلال ما سخره الله فى هذه الأرض، وما قدره فيها من مقومات وما وضعه لكل ذلك من نواميس وتشريعات، تُنظّم هذه العلاقات بدقة وإحكام، فيتحقق للحياة تكيفها مع عوامل الطبيعة، وتبادل المنفعة بين الأحياء، وهكذا تحفظ سيرورة الحياة، فيجنى الإنسان ثمار غرسه فيها بما قدره الله تعالى وقضى به ... والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

الهوامش

١ ـ من حديث طويل أخرجه الترمذى فى جامعه كتاب الفتن بما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة وقال: هذا حديث حسن. (ومعنى الدنيا خضرة حلوة: يحتمل أن المراد به شيئان: أحدهما: حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فإن النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا. والثانى: سرعة فنائها كالشىء الأخضر يُنظر فى هذين الوصفين، تفسير القرطبى، ١٠/ ٣٥٤ .

٢ ـ البيئة من منظور إسلامى، للباحث، منار الإسلام، رجب ١٤١٨هـ، ع٢٣/٧ ص٤٠.

٣ ـ رواه ابن عساكر وسكت عنه السيوطى فى جامع الأحاديث ٦٨٩/٢ .

٤ ـ ابن كثير فى التفسير ٥١/٣ وفتح البيان فى مقاصد القرآن ٣٨٣/٥ .

٥ ـ تفسير المراغى، الأستاذ المراغى ط مصطفى الحلبى ٨٠/١-٨٥ بتصرف شديد .

٦ ـ التفسير القرآنى للقرآن، عبد الكريم الخطيب ٥٢٤/١٥ بتصرف.

٧ ـ السابق ٥٢٥/١٥ بتصرف.

٨ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد، تحقيق: محمد عبد الكريم النمرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ٧/ ٧١ ـ ٧٢.

٩ ـ تاريخ الطبرى، محمد بن جرير الطبرى، دار التراث، بيروت، ط٢/ ١٣٨٧هـ، ٤/ ٢١٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يوجه الشكر لسيادة الرئيس على رعايته لمؤتمر ملتقى الأديان ويشيد بجهود سيادته فى مواجهة الإرهاب ودعم الخطاب الدينى الوسطى

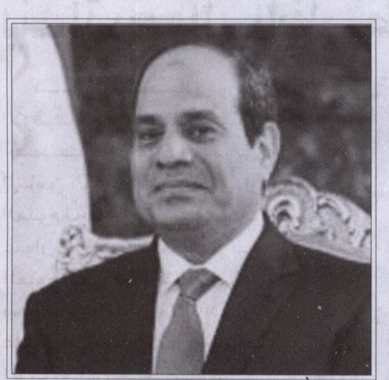

خلال كلمته التى ألقاها بمؤتمر «ملتقى الأديان» بجنوب سيناء وجه معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خالص الشكر والتقدير لسيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسى - رئيس الجمهورية - على تكرم سيادته برعاية هذا المؤتمر فى ظل اهتمام سيادته بالتنمية الشاملة وبتصويب وتطوير وتجديد الخطاب الدينى، مما سيكون له أكبر الأثر فى دعم هذا المؤتمر.

وأشاد معالى الوزير خلال كلمته بجهود سيادة الرئيس فى مواجهة الإرهاب ودعم الخطاب الدينى الوسطى، الأمر الذى يعطى دفعة كبيرة وقوية للعمل على نشر سماحة الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه داخليًا وخارجيًا، وهو ما تجتهد وزارة الأوقاف فى الوفاء به بإذن الله تعالى.

وزير الأوقاف والأمين العام يجتمعان بشأن تحديد عنوان المؤتمر الثامن والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أخبار ولقاءات

محمد سيد أحمد على الدين

اجتمع معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة - رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والأستاذ الدكتور/ أحمد على عجيبة - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وحضر الاجتماع فضيلة الشيخ/ جابر طايع يوسف - رئيس القطاع الدينى بالوزارة، بشأن تحديد عنوان المؤتمر الثامن والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، حيث تم الاتفاق على أن يكون موضوع المؤتمر هو : «صناعة الإرهاب وحتمية المواجهة»، ويتناول الموضوع المحاور التالية:

١ - تحديد مفهوم الإرهاب. ٢ - أسباب صناعة الإرهاب.
٣ - مخاطر الإرهاب. ٤ - حتمية المواجهة. ٥ - آليات المواجهة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى مؤتمر جامعة المنيا يؤكد :

كثير من المشكلات الفكرية التى تحيط بنا ترجع إلى الخلط بين الثابت والمتغير

شارك معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى المؤتمر الدولى الثامن الذى أقامته كلية دار العلوم بجامعة المنيا، تحت عنوان: «الثابت والمتغير فى العلوم العربية والإسلامية» بحضور أ.د/ جمال الدين على أبو المجد - رئيس جامعة المنيا، و أ.د/ محمد عبد الرحمن الريحانى - عميد كلية دار العلوم بجامعة المنيا، ونخبة من أساتذة جامعة المنيا والجامعات المصرية، وعلماء من ١٥ دولة عربية وأجنبية، وقيادات الدعوة بأوقاف المنيا، وعدد من السادة الأئمة، والقيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة، وعدد من السادة النواب .

وفى بداية اللقاء رحَّب أ.د/ جمال الدين على أبو المجد - رئيس جامعة المنيا بمعالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، موجها الشكر لمعاليه على دعمه لكلية دار العلوم بجامعة المنيا، وعلى حضوره للمؤتمر رغم ضيق وقته وكثرة مشاغله، وتحمله عناء السفر ومشقته، مشيداً بجهوده فى نشر الفكر الوسطى المعتدل، وكذلك الدور التنويرى والتثقيفى الذى تقوم به الوزارة فى رفع

... نواجه التسيب والتفريط والانحراف والشذوذ بنفس القوة التى نواجه بها التطرف والإرهاب

مستوى الأداء الدعوى للأئمة تحت رئاسته وتوجيهه، وما يبذله معاليه أيضا فى الدور المجتمعى الذى لم يكن معهودا من قبل .

وفى كلمته التى ألقاها فى افتتاح المؤتمر أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن الكثير من المشكلات الفكرية التى تحيط بنا ترجع إلى الخلط بين الثابت والمتغير وعدم التمييز بين الآثار المترتبة على فهم طبيعة كل منهما، مشيراً إلى أن فهم طبيعة الثابت وطبيعة المتغير وآليات التعامل مع المتغير فى ضوء متغيرات الزمان والمكان والأحوال أحد أهم مرتكزات تجديد وتصويب المفاهيم الخاطئة فى كثير من القضايا العصرية.

كما أكد معاليه لطلاب الجامعة أننا نقف فى منطقة الوسط نواجه التسيب، والتفريط، والانحراف والشذوذ بنفس القوة التى نواجه بها التطرف والإرهاب، وأننا على قناعة تامة بأن المجاهرة بالفسق والفجور إنما هى قنابل موقوتة كقنابل الإرهاب والتشدد، موضحا أن الدولة الرشيدة هى صمام أمان للتدين الرشيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. ويفتتح معرض المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجامعة المنيا ويؤكد:

يجب أن نرسخ قيم المواطنة والتنوع وندعم وحدة الصف الوطني

شارك معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى اللقاء الفكرى بالجلسة الثانية للمؤتمر الدولى الثامن لجامعة المنيا، مع معالى وزير الثقافة الأستاذ/ حلمى النمنم، والسيد اللواء/ عصام البديوى - محافظ المنيا، وأ.د/ جمال الدين على أبوالمجد - رئيس جامعة المنيا، والقس الدكتور/ أندريه زكى - رئيس الطائفة الإنجيلية، بحضور السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وجمع غفير من شباب وفتيات جامعة المنيا، وأئمة وزارة الأوقاف، وممثلين عن الطائفة الإنجيلية بالمحافظة.

وفى بداية اللقاء رحب أ.د/ جمال الدين على أبوالمجد - رئيس الجامعة بالسادة الوزراء والمشاركين فى اللقاء الفكرى بمؤتمر الجامعة، وأوضح سيادته أن المقصود من هذا اللقاء هو ترسيخ ثقافة قبول الآخر، وأن الاختلاف سنة كونية أرادها الله (عز وجل) بين خلقه ليس ليتناحروا أو يتباغضوا، وإنما الاختلاف يدعم التماسك المجتمعى المؤدى بدوره إلى قناعات إيمانية ترسخ قيم المواطنة والتعايش بالود والحب بين أبناء الوطن الواحد على اختلاف دياناتهم وأعراقهم وألوانهم، وأن هذه القيم هى التى أرستها التعاليم والديانات السماوية .

ومن جانبه أكد القس الدكتور/ أندريه زكى أن التماسك المجتمعى بين طوائفه نتيجة طبيعية للتعاون المجتمعى المحقق للتوازن بين أفراد المجتمع فى الحقوق والواجبات والحريات التى ترتقى بها الأوطان، مشيرا إلى دور المجتمع المدنى فى المشاركة الحقيقية فى التنمية وبناء الدولة وترسيخ السلوكيات الإيجابية لدى المواطن تجاه وطنه.

ومن جانبه أكد السيد اللواء/ عصام البديوى - محافظ المنيا أن الدولة المتماسكة والمترابطة يصعب اختراق وحدتها من قبل أعدائها، أما إذا دبت الفرقة والكراهية بين طوائفها فهذا نذير الانهيار المحقق لتلك الدولة، فالتماسك المجتمعى هو الحل الوحيد لبناء الدول، وعدم إتاحة الفرصة للمتربصين بأمن واستقرار الدول والمجتمعات.

وفى كلمته وجه معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة التحية للحاضرين من شباب وفتيات الجامعة على الالتزام والانضباط والحرص على التزود الثقافى الصحيح.

وأكد معاليه أن الإيمان بجميع الأنبياء والرسل ركن من أركان الإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورئيس جامعة المنيا نهدى درع الجامعة لوزير الأوقاف: تقديراً لجهوده التنويرية فى خدمة الدعوة ورفع كفاءة الأداء بوزارة الأوقاف منذ توليه الوزارة

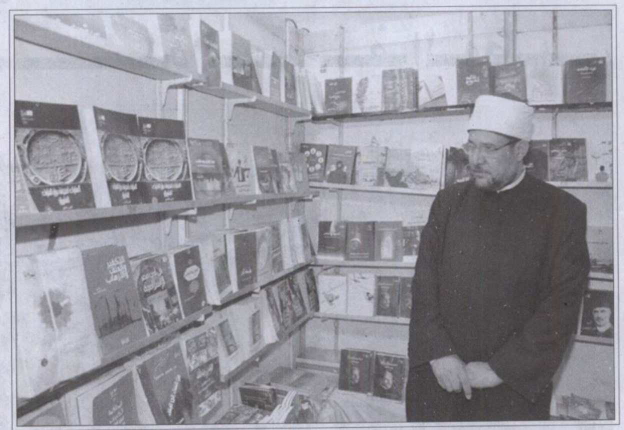

ولا يتحق الإسلام إلا به ، فنحن نؤمن بجميع الأنبياء ولا نفرق بين أحد منهم، قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

كما أكد معالى وزير الأوقاف أن الأديان تجتمع على القيم والأخلاق الراقية وحق الإنسان فى الحياة الكريمة مع حرية المعتقد، مشيرا إلى قول شوقى:

أَعَهِدْتَنَا والقِبْطَ إلاَّ أُمَّةً
فى الأَرض واحدة نعيش سلاماَ
نعلى تعاليمَ المسيحِ لأجلهم
ويوقِّرون لأجلنا الإسلاما
الدِّينُ للديَّانِ جلَّ جلالُه
لو شاءَ ربُّكَ وَحَّدَ الأقواما
هذى ربوعكمُ، وتلك ربوعنا
مُتقابلين نعالج الأياما
هذى بيوتكم، وتلك بيوتنا
متعانقين مودة ووئاماَ
هذى قبوركمُ، وتلك قبورنا
مُتجاورينَ جماجمًا وعظاما
فبحُرمةِ المَوْتَى، وواجبِ حقِّهم
عيشوا كما يقضى الجوارُ كراما

وفى نهاية اللقاء أهدى أ.د/ جمال الدين على أبو المجد - رئيس الجامعة - درع الجامعة لمعالى وزير الأوقاف تقديرا لجهوده التنويرية ورفع كفاءة الأداء بوزارة الأوقاف منذ تولى معاليه الوزارة .

وعقب مغادرة القاعة توجه معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بصحبة معالى وزير الثقافة الأستاذ/ حلمى النمنم إلى افتتاح معرض المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالجامعة، يرافقهم السيد اللواء/ عصام البديوى - محافظ المنيا، وأ.د/ جمال الدين على أبو المجد والدكتور القس/ أندريه زكى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال زيارته لمحافظة المنيا يشهد جانبا من توزيع لحوم صكوك الأضاحى

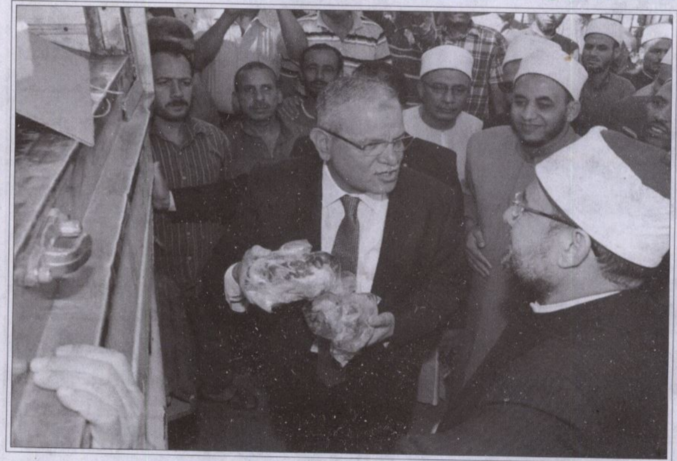

خلال زيارته لمحافظة المنيا، وفى إطار مشروع صكوك الأضاحى الذى تنفذه وزارة الأوقاف المصرية لمساعدة الأسر الأكثر احتياجًا، شهد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة توزيع ١٠ أطنان لحوم صكوك الأضاحى كدفعة ثانية بعد الدفعة الأولى التى بلغت نفس الكمية، وذلك من إجمالى الحصة المقررة للمحافظة وهى ٢٥ طنا من اللحوم.

كما تفقد معاليه مقاعد الفصول الدراسية التى تتبرع بها الوزارة هدية لمحافظة المنيا، لتوزع على المدارس الأشد احتياجا والأكثر عددا فى القرى والنجوع بالمحافظة.

.. ويتفقد هدية الأوقاف من المقاعد الدراسية للمدارس الأشد احتياجا مع افتتاح عشرين مسجدا بالمحافظة

وقد كان فى استقبال معالى وزير الأوقاف السيد اللواء / عصام البديوى - محافظ المنيا. والذى أعرب عن سعادته بزيارة معالى الوزير، واصفا جهود معاليه فى الدور المجتمعى التنموى أنها جهود واضحة وملموسة إلى جانب ما يقوم به فى المجال الدعوى من ضبط المنابر وتصحيح الفهم الخاطئ وتقديم خطاب دعوى منضبط يوافق المرحلة والوقت.

من جانب آخر تم فى اليوم نفسه افتتاح ٢٠ مسجدا بالمحافظة، وذلك فى إطار خطة الوزارة لصيانة وإحلال وإعمار بيوت الله (عز وجل) بما يليق بحرمتها وقدسيتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال اجتماعه الدورى بمديرى المديريات يؤكد:

الفكر الشاذ والسلوك الشاذ لا يقلان خطراً عن الإرهاب والتطرف

فى إطار تحقيق التواصل المباشر بالمديريات الإقليمية، اجتمع معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بمديرى المديريات الإقليمية بمقر ديوان عام الوزارة، بحضور السادة رؤساء القطاعات، والسادة وكلاء الوزارة بالديوان العام، وذلك لمناقشة العديد من الموضوعات الهامة، وفى مقدمتها: برامج التدريب، وتفعيل مشروع المدرسة القرآنية بالمساجد الكبرى، وتفعيل دور الواعظات فى المجال الدعوى، وكذلك تفعيل دور القيادة الوسطى والإشرافية، ومناقشة بعض الأمور الدعوية والإدارية الأخرى.

وفى بداية اللقاء رحب معالى الوزير بالسادة مديرى المديريات، مشيداً بجهودهم الدعوية والمجتمعية، داعياً إياهم لبذل مزيد من الجهد، للارتقاء بالدعوة والنهوض بالوطن.

وقد أعلن معاليه عن آليات تفعيل مشروع المدرسة القرآنية بالمساجد الكبرى التى تركز على تحفيظ القرآن الكريم مجاناً، وخطة افتتاح المساجد إحلالا وتجديداً وفرشاً فى ضوء خطة الوزارة فى جميع محافظات مصر .

كما أكد معاليه على ضرورة ترشيد استخدام مكبرات الصوت على قدر الحاجة دون إفراط أو تفريط، وخاصة فى الأماكن الضيقة والمناطق الشعبية، فليس من الحكمة أن يستخدم الصوت بأكثر مما يحتاج إليه السامع .

كما أشار معاليه إلى برامج التدريب بكافة مستوياته سواء أكان تدريباً مهنياً أم عاماً أم نوعياً، موضحاً أن التركيز على التدريب النوعى يهدف إلى رفع الكفاءة العلمية والمهنية للسادة الأئمة والإداريين وذلك على عدة مستويات، أولها: إمام المسجد الجامع وثانيها: والإمام المتميز وثالثها: والإمام المجدد، مشيراً إلى أهمية دور الواعظات فى التوعية المجتمعية والوطنية فى حملة طرق الأبواب بالتعاون مع المجلس القومى للمرأة ، موضحاً أن حملة طرق الأبواب بالتنسيق بين الأوقاف والمجلس القومى للمرأة قد وصلت لمليون أسرة، وكان لها آثار إيجابية ملموسة، كما أشار معاليه إلى انعقاد دورة تدريبية للواعظات المعينات والمتطوعات بالتنسيق بين الأوقاف والصحة وانطلاق حملة للتوعية الدينية والعلمية للتوعية بالصحة الإنجابية تتكون من رائدة صحية مع واعظة ليتم التكامل بين الرأى الدينى والرأى العلمى، بما يحدث توعية شاملة للأسرة بالرأيين الشرعى والعلمى معاً.

وفى ختام اللقاء أكد معاليه أننا ننشر الفهم الصحيح للدين الإسلامى ونطبقه تطبيقاً صحيحاً ونواجه التسيب والانفلات الأخلاقى بنفس القوة والحسم التى نواجه به التطرف والتشدد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

تعانق المساجد والكنائس دليل على سماحة الأديان وعقم أفكار المتطرفين نواجه التسيب والشذوذ الأخلاقى كما نواجه العنف والتطرف والإرهاب

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة فى خطبة الجمعة بأن تعانق المساجد والكنائس والحفاظ عليهما معًا دليل على سعة الأديان ورحمتها وتسامحها ورقيها الحضارى، ودليل على عقم أفكار جميع الجماعات المتطرفة.

وأكد أن الوزارة تواجه التسيب والانفلات القيمى والأخلاقى، والشذوذ عن الفطرة الإنسانية السوية، كما تواجه العنف والتطرف والإرهاب، حفاظًا على أمن المجتمع وسلامته، فكلا النقيضين خطر داهم على أمن المجتمع وسلامه.

رئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب يشيد بجهود وزارة الأوقاف ويؤكد:

ما نشهده اليوم هو عين تجديد الخطاب الدينى

خلال حضوره افتتاح المركز العالمى للثقافة الإسلامية لغات بمسجد الصحابة بشرم الشيخ أشاد الأستاذ الدكتور/ أسامة العبد - رئيس لجنة الشئون الدينية والأوقاف بمجلس النواب - بجهود وزارة الأوقاف فى المجال الدعوى وبرامج التدريب النوعى والعمل على رفع كفاءة السادة الأئمة علميًا ومهنيًا وفى مجال اللغات الأجنبية، قائلاً: إن ما شاهدناه اليوم سواء فى مؤتمر «ملتقى الأديان السماوية»، أم فى المركز العالمى للثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف، لهو عين تجديد الخطاب الدينى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برتوكول تعاون بين هيئة الأوقاف المصرية والهيئة العامة للإصلاح الزراعى بشأن حماية الأراضى التابعة لكل وزارة وإزالة التعديات الواقعة عليها

شهد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، ومعالى وزير الزراعة أ.د / عبد المنعم البنا توقيع البرتوكول المشترك بين هيئة الأوقاف المصرية والهيئة العامة للإصلاح الزراعى، بشأن تنسيق المواقف فى حماية الأراضى التابعة لكل وزارة، والعمل على حسن استثمارها، وإزالة أى تعديات تقع عليها، وتنسيق الجهود فى تقنيين وضع اليد فى ضوء الضوابط الصادرة من مجلس الوزراء فى هذا الشأن، على أن يتم التنسيق لاحقًا فى كل موضوع على حدة فيما يتصل بآليات التنفيذ، كما يتم التعاون والتنسيق فى سائر الأمور المشتركة، والتأكيد على سرعة إنهاء فض جميع التشابكات بين هيئة الأوقاف والهيئة العامة للإصلاح الزراعى.

وقد وقع البروتوكول عن هيئة الأوقاف المصرية الدكتور / أحمد عبد الحافظ - رئيس مجلس إدارة هيئة الأوقاف، وعن الهيئة العامة للإصلاح الزراعى الدكتور/ حسن الفولى - رئيس الهيئة العامة للإصلاح الزراعى.

وسيتم اجتماع اللجنة المشتركة المكلفة بإنهاء فك الاشتباك وتنفيذ كل ما جاء بالبروتوكول.

وزير الأوقاف يستقبل محافظ البحر الأحمر ويوجه برفع كفاءة المركز الإسلامى بالغردقة

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سيادة اللواء/ أحمد عبد الله - محافظ البحر الأحمر، حيث تم مناقشة المشروعات المشتركة ومن أهمها أعمال مدينة الحرفيين التى تنفذها هيئة الأوقاف المصرية فى إطار مشروعاتها الاستثمارية والتنموية، كما تناول اللقاء الاتفاق على عقد معسكر تدريبى للسادة الأئمة بمدينة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر.

وقد وجه معاليه برفع كفاءة المركز الإسلامى بالغردقة، وصرف مليون جنيه لإنهاء أعمال مسجد الدهار الكبير بها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقبال حافل لوزير الأوقاف ومحافظ بنى سويف خلال افتتاح المسجد الكبير ببنى بخيت

فى إطار جولاته الميدانية بمختلف محافظات مصر افتتح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة المسجد الكبير ببنى بخيت بمحافظة بنى سويف، بحضور السيد المهندس/ شريف حبيب - محافظ بنى سويف، والأستاذ الدكتور/ علاء عبد الحليم - رئيس جامعة بنى سويف، والدكتور/ جودة مبروك - عميد كلية الآداب بجامعة بنى سويف وفضيلة الشيخ/ محمد نور - وكيل وزارة الأوقاف ببنى سويف، وعدد من القيادات التنفيذية والشعبية بالمحافظة، وعدد من السادة النواب .

وكان ذلك وسط حفاوة واستقبال وترحيب كبير من أهالى بنى بخيت الذين عبروا عن سعادتهم وفرحتهم البالغة بزيارة معالى وزير الأوقاف.

كما أكد معالى وزير الأوقاف أن الوزارة لديها خطة طموحة لإحلال وتجديد وإعادة بناء المساجد وصيانتها وإعمار بيوت الله (عز وجل) بما يليق بحرمتها وقدسيتها، وأن افتتاح المسجد الكبير ببنى بخيت جاء متزامنا مع افتتاح (١١) مسجدا بالمحافظة خلال الزيارة .

.. وخلال مؤتمر الشباب بجامعة بنى سويف وزير الأوقاف يؤكد:

حرصى على لقاء الشباب ومشاركة شباب الأئمة وشباب المحافظة فى هذا المؤتمر دليل على مدى اهتمام الدولة بالشباب وإعدادهم لغد أفضل

شارك معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - فى المؤتمر الذى نظمته كلية الآداب بجامعة بنى سويف، تحت عنوان: «دور الشباب فى البناء ومواجهة التحديات»، وذلك بحضور السيد المهندس/ شريف محمد حبيب - محافظ بنى سويف، والأستاذ الدكتور/ علاء مرزوق - رئيس جامعة بنى سويف، وأ.د/ جودة مبروك - عميد كلية الآداب، وعدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ولفيف من السادة النواب والقيادات التنفيذية والشعبية بالمحافظة، وجمع غفير من شباب الأئمة، وشباب جامعة بنى سويف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس جامعة بنى سويف:

جامعة بنى سويف أخذت مواقع متقدمة فى التصنيف بين جامعات العالم

وفى كلمته أكد أ.د/ علاء مرزوق ـ رئيس جامعة بنى سويف ـ أنه فى أقل من عام حظيت جامعة بنى سويف بزيارة معالى وزير الأوقاف للمرة الثانية، مما يؤكد التواصل المستمر والاهتمام البالغ بشباب الجامعات لدى المسئولين وصانعى القرار بالدولة، مشيرًا إلى أن جامعة بنى سويف أخذت مواقع متقدمة فى التصنيف بين جامعات العالم.

ومن جانبه قدم معالى أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف الشكر للسيد المحافظ، والسيد رئيس الجامعة، وللسادة الحاضرين من القيادات التنفيذية والشعبية، وللشباب المشاركين فى المؤتمر، مؤكدًا معاليه أن تواجد القيادات العلمية والدعوية فى هذا المؤتمر يبعث برسالة للعالم أجمع أننا نعمل معا، وأننا سنزيد مساحة التعاون بيننا فى التطلع لغد أفضل، وأن التلاقى على جسور المحبة والود فى العلاقة بين المواطن والقيادات الأمنية والعسكرية يصحح الصورة فى الأذهان، ويبعث روح التكامل والتقارب بين أفراد الوطن جميعا .

كما أكد معالى وزير الأوقاف أننا نبذل كل الطاقات هذا العام فى رفع مستوى الأئمة من خلال العمل المستمر على بناء الشخصية الثقافية المجددة خاصة من الشباب، مشيرًا إلى أن دور الجامعات الإقليمية لا يقل أهمية عن دور الجامعات المركزية فى رفع الوعى لدى الشباب فى كافة أنحاء الجمهورية، والعمل وفق معايير الجودة العالمية .

كما أشار معاليه إلى أن أولى مراحل البناء تكمن فى تصحيح المفاهيم، وإعمال العقل، والنظر إلى الواقع نظرة إيجابية، وأن نحسن الظن بالآخرين حتى نوحد الصف ونجمع الكلمة تحت راية البناء لمواجهة الخطر الداهم الذى يواجه مجتمعاتنا من خروج فرق وجماعات تكفر المجتمع وتستحل الحرمات بهذا التكفير .

كما أوضح معاليه أن موضوع المؤتمر يبحث أمرين الأول: دور الشباب فى البناء والثانى: دور الشباب فى مواجهة التحديات، وفيما يتعلق بدور الشباب فى البناء أشار معاليه إلى أنه يجب على الشباب أن يأخذ بالأسباب التى تؤدى إلى التفوق فى كل المجالات مع حسن التوكل على الله (عز وجل) .

كما أكد معاليه أن الدور الحقيقى للشباب الآن هو «التفوق» والوصول فى كل تخصص إلى أعلى معايير الكفاءة، فقد قال الله تعالى على لسان ابنة شعيب: ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ .

وفى نهاية كلمته أفسح معالى الوزير المجال للشباب فى طرح أسئلتهم دون تقييد وفى حرية تامة فى إبداء وجهات النظر، مجيبا على كل الأسئلة المطروحة من الشباب خلال المؤتمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

..وخلال لقائه بقيادات الدعوة وزير الأوقاف يؤكد:

أعمال البر جزء من رسالة الأوقاف فى خدمة المجتمع والعبرة بالكفاءة فى اختيار الأئمة للمساجد الكبرى والإيفاد للخارج

فى إطار الجهود التى تبذلها وزارة الأوقاف للنهوض بالدعوة والارتقاء بالسادة الدعاة التقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بعدد من الأئمة وقيادات الدعوة بأوقاف بنى سويف بمقر ديوان عام المحافظة، بحضور السيد المهندس/ شريف محمد حبيب - محافظ بنى سويف، و أ.د/ علاء عبدالحليم - رئيس جامعة بنى سويف، أ.د/ جودة مبروك - عميد كلية الآداب، وفضيلة الشيخ/ محمد نور - مدير مديرية أوقاف بنى سويف، وعدد من القيادات التنفيذية والشعبية بالمحافظة وعدد من السادة النواب.

وفى بداية اللقاء رحب المهندس/ شريف حبيب بمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، مثمنا جهود معاليه فى الجانب التنويرى والتثقيفى للأئمة لمواجهة الفكر المتطرف ونشر قيم الإسلام الوسطى السمح، مشيداً بجهود الوزارة المستمرة فى مجال البر وخدمة المجتمع.

وفى كلمته قدم معالى وزير الأوقاف الشكر للسيد المحافظ، والسيد رئيس الجامعة، ولجميع القيادات التنفيذية والشعبية بالمحافظة، مؤكداً معاليه أن أعمال البر التى تستهدف الأسر الفقيرة ومحدودى الدخل هى جزء من رسالة الأوقاف، وسوف تعمل الوزارة على مضاعفة تلك الجهود فى الفترة المقبلة إن شاء الله تعالى، مشيراً إلى أن الأوقاف تشهد أكبر خطة لإعمار المساجد من حيث الإحلال والتجديد، أو الترميم والفرش، وأننا فى هذه الزيارة سنقوم بافتتاح أحد عشر مسجدا فى المحافظة.

وفيما يتعلق بالجانب الدعوى أكد معاليه أن المعيار الحقيقى فى اختيار الأئمة للمساجد الكبرى والمواقع القيادية والإيفاد للخارج هو «الكفاءة»، مشيراً إلى أن الوزارة تعمل على رفع المستوى العلمى والثقافى للأئمة، من خلال التدريب النوعى والتراكمى المستمر، موضحا أنه لن يسمح لأحد بصعود المنبر إلا إذا كان مؤهلا .

كما أشار معاليه إلى أنه لا بد من التدريب النوعى، التراكمى، المستمر، وهو ما جعلنا نضع عدداً من البرامج والمسابقات، ابتداء من مسابقة وبرنامج إمام المسجد الجامع، فالإمام المتميز، وانتهاء بمسابقة وبرنامج الإمام المجدد، وقد راعينا فى برامج الإمام المجدد أن تكون متنوعة وعصرية بحيث تؤدى إلى تكوين الإمام المستنير الذى نسعى إلى أن يملأ الأرض علماً وفقهاً وفهماً ووعياً وثقافة وتسامحاً..

كما يدرس علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث، والسيرة النبوية، والتاريخ والحضارة الإنسانية، واللغة العربية وقواعدها وأساليبها، وعلوم النفس والاجتماع والجمال، وكذلك علوم الاقتصاد والعلوم السياسية، إضافة إلى المدارس الفكرية قديماً وحديثاً، وحوار الحضارات، ونشر ثقافة السلام والتعايش السلمى بين البشر، وتنمية الموارد البشرية، وآليات التواصل الاجتماعى والإعلامى، ومفاهيم الأمن القومى، والانتماء الوطنى والتحديات المعاصرة، وآليات المواجهة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقاء قيادات الدعوة بمحافظة القاهرة وزير الأوقاف يؤكد:

لا بديل أمامنا إلا الأخذ بأسباب العلم والتفوق ومهمتنا أن نحول الاستنارة الدينية من حالات فردية إلى استنارة عامة

ومحافظ القاهرة يشيد بالجهود التى تبذلها الوزارة ومنهجها الإصلاحى المستنير وعودة المسجد لدوره المجتمعى

فى إطار الجهود التى تبذلها وزارة الأوقاف للنهوض بالدعوة والارتقاء بالسادة الدعاة التقى معالى أ.د / محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - بعدد من الأئمة وقيادات الدعوة بأوقاف القاهرة بمقر ديوان عام المحافظة، بحضور السيد المهندس/ عاطف عبد الحميد - محافظ القاهرة، وعدد من قيادات المحافظة، وفضيلة الشيخ/ خالد خضر - مدير مديرية أوقاف القاهرة، والدكتور / السيد مسعد - وكيل المديرية، ومديرى الإدارات، ولفيف من السادة الأئمة والدعاة.

وفى بداية اللقاء رحب السيد المهندس/ عاطف عبد الحميد - محافظ القاهرة بمعالى وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة، مثمنا جهود معاليه فى مواجهة الفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم الخاطئة، مشيداً بالجهود التى تبذلها وزارة الأوقاف فى تجديد الخطاب الدينى وعودة المسجد لدوره المجتمعى، ومنهجها الإصلاحى المستنير.

وخلال كلمته وجه معالى وزير الأوقاف السادة الأئمة إلى الأخذ بأسباب العلم مع حسن التوكل على الله - عز وجل -، مشيراً إلى أن هذا أول الدروس المستفادة من الهجرة النبوية، موضحا أنه لا سبيل أمامنا من أجل التقدم والنهوض على المستوى الفردى والمجتمعى إلا الأخذ بأسباب العلم .

كما أكد معاليه أن منهج الوزارة قائم على تقديم الكفاءة والأمانة على أى معيار آخر فى تولى القيادات على جميع المستويات، مشيراً إلى قوله تعالى على لسان ابنة سيدنا شعيب ﷺ فى شأن سيدنا موسى ﷺ: ﴿يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

وأشاد معاليه بالتحول الكبير إلى الأفضل فى مستوى الأئمة فى الناحية العلمية، موضحا أن الوزارة أطلقت عدة مسابقات تهدف إلى البناء العلمى السليم للسادة الأئمة، فأطلقت مسابقة المسجد الجامع، والإمام المتميز، والإمام المجدد، وهذه المسابقات لا يتجاوزها سوى المتسابق المتميز، والذى نلمس فيه مشروع عالم ؛ وذلك لنرفع درجة الإمام للمكانة التى يستحقها فى المجتمع .

كما أكد معاليه أن الوزارة تسعى سعيا حثيثا فى تحويل الاستنارة الدينية التى يتمتع بها بعض الأئمة، وهى من استنارة فردية إلى استنارة جماعية عامة .

وفى ختام اللقاء أكد معالى الوزير أننا فى مرحلة البناء والنهوض بالدعوة والدعاة، وأن الترقى واختيار القيادات فى الوزارة يعتمد على الكفاءة والأمانة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقائه بالوفد الصينى وزير الأوقاف:

مهمتنا نشر الصورة الحضارية السمحة للإسلام بعيداً عن كل ألوان التطرف والتشدد

والوفد الصينى يشيد بمكانة مصر وريادتها فى العالم الإسلامى وبدور وزارة الأوقاف وجهودها فى نشر الفكر الوسطى المستنير

فى إطار العلاقات المصرية الصينية التقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بالسيد/ ليوكه جه liu kejieÅ - نائب رئيس الجمعية الإسلامية بدولة الصين والوفد المرافق لسيادته، بحضور فضيلة الشيخ/ جابر طايع - رئيس القطاع الدينى، وذلك لبحث أوجه تعزيز التعاون الدينى بين وزارة الأوقاف والجمعية، والاستفادة من خبرة الأوقاف فى محاربة الفكر المتطرف.

وخلال حديثه أكد معالى الوزير أن مهمتنا نشر الصورة الحضارية السمحة للإسلام، بعيداً عن كل ألوان التطرف والتشدد،، مع العمل الدءوب على نشر الفكر الإسلامى الوسطى المستنير، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، مشيراً إلى أنه يجب أن نعمل على تحصين المجتمع كله وخاصة الشباب من أن ينجذبوا إلى أفكار الجماعات المتطرفة.

ومن جانبه أشاد الوفد الصينى بمكانة مصر وريادتها فى العالم الإسلامى، وبدور وزارة الأوقاف وجهودها فى نشر الفكر الوسطى المستنير ومحاربة الفكر المتطرف، وبإصدارات الأوقاف العلمية المترجمة.

هذا وقد أهداه معالى الوزير نسخاً من مطبوعات كتب الأوقاف المترجمة باللغة الصينية، وهو ما حاز ثناء وإعجاب الوفد.

وقد أبدى معالى وزير الأوقاف استعداد الوزارة لتزويد مكتبات المساجد الكبرى فى الصين بمطبوعات الأوقاف باللغات العربية والمترجمة.

وزيرا الأوقاف والثقافة يفتتحان معرض الكتاب المشترك بساحة مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة وتخفيض ٥٠٪ للسادة الأئمة والواعظات

افتتح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة ومعالى السيد/ حلمى النمنم - وزير الثقافة - معرض الكتاب المشترك بساحة مسجد عمرو بن العاص ﷺ بالقاهرة، وخلال الافتتاح أكد معالى وزير الأوقاف على أهمية نشر الثقافة العامة بين الأئمة والواعظات والانفتاح على الثقافات المختلفة، مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والعلوم السياسية، مؤكداً على أن الجماعات المتطرفة لا تعمل إلا فى غياب الوعى الثقافى.

كما وجه معالى الوزير بمشاركة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى المعارض التى تقيمها وزارة الثقافة، على أن يتم تنظيم معارض مشتركة للكتاب على مستوى الجمهورية، وسيكون المعرض القادم بجامعة المنيا تزامناً مع مؤتمر «الثابت والمتغير فى العلوم العربية والإسلامية» الذى تنظمه الجامعة بكلية دار العلوم. كما سيتم تنظيم عدد من المعارض بمختلف المحافظات، وبخاصة محافظات الوجه القبلى، حيث تم الاتفاق على تنظيم معرض مشترك بساحة مسجد سيدى عبد الرحيم القنائى بمحافظة قنا، مع تخفيضات كبيرة فى هذه المعارض.

ومن جانبه أكد معالى السيد/ حلمى النمنم - وزير الثقافة - على أهمية عقد مثل هذه المعارض على مدار العام، كما وجه معالى وزير الثقافة بعمل خصم ٥٠٪ للأئمة والواعظات بموجب كارنيه وزارة الأوقاف، مؤكداً على ترحيبه بالمشاركة فى معرض الكتاب الذى تقيمه جامعة المنيا على هامش المؤتمر، كما سيتم عمل خصومات وهدايا قيمة على مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في افتتاح الموسم الثقافي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ندوة بعنوان:

«مخاطر زواج القاصرات

د. أحمد على عجيبة:

التوعية الدعوية بقضايا المجتمع على رأس أولويات وزارة الأوقاف لحفظ السلم المجتمعي

برعاية كريمة من معالى أ.د/محمد مختار جمعة وزير الأوقاف عقدت أولى ندوات الموسم الثقافي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان: «مخاطر زواج القاصرات» وحاضر فيها كل فضيلة أ.د/ نبيل السمالوطي - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، وأ.د/ عبد الله النجار - الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، و أ.د/ محمد الشحات الجندي - الأمين العام الأسبق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، و أ.د/ مها عقل - عميد كلية طب البنات جامعة الأزهر سابقا ومدير مستشفى الدعاة، وأدار الندوة أ.د/ أحمد عجيبة - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وحضر الندوة لفيف من السادة الدعاة والإعلاميين.

وفي بداية الندوة رحب أ.د/ أحمد عجيبة - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالسادة الحضور، مشيرا إلى أن الزواج من آيات الله وسنة الأنبياء والمرسلين وأن الإسلام اهتم بتكوين الأسرة في الإسلام ووضع لها الأسس والضوابط التي

تابع الندوة: حسام فاروق - سعيد جابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد الشحات الجندى:

ظاهرة زواج القاصرات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدم الوعى المجتمعى بخطورتها

تقوى هذا البنيان حتى تخرج أجيالا صالحة نافعة لدينها ومجتمعها، مبينا أن زواج القاصرات من الموضوعات ذات الجوانب المتعددة، وهذا من بين اهتمامات وزارة الأوقاف وركائزها الدعوية فى سبيل حفظ السلم المجتمعى.

وفى كلمتها أكدت أ.د/ مها عقل - عميد كلية طب البنات جامعة الأزهر سابقا ومدير مستشفى الدعاة - خطورة زواج القاصرات على بناء الفرد والمجتمع، مبينة أن خطورته تتمثل فى سلب البنت القاصر حق الاختيار لزوجها وفقدان المودة والمحبة بين الزوجين وتمزيق أواصر الأسرة وإخراج أجيال غير صالحة للمجتمع وغير مواكبة للتطور العلمى والتكنولوجى .

مشيرة إلى أن زواج القاصرات له أضراره الصحية الكامنة فى اضطرابات الهرمونات كنتيجة سلبية للزواج المبكر التى تؤدى إلى سرطان الثدى فى فترة الحمل كما يعرضها للنزيف أثناء الحمل، كما يفقد القاصر حق الأمومة، فالشعور العاطفى والأمومة لم تكتمل لديها، كما أنه يحرمها من أن تعيش مرحلة الطفولة كاملة مما يدفعها إلى إساءة معاملة طفلها فى حين أنه أمل أمته، كما أنه يؤدى إلى حرمان الفتاة من التعليم فلو حرمت من العلم لن تستطيع مواجهة مخاطر الحياة، كما أن الزوج يضار أيضا بفتاة فى عُمر ابنته حيث يوجد تفاوت فى المراحل العمرية بين الزوج والزوجة مما يسبب العديد من الأمراض النفسية والعصبية والبدنية التى تهدد أمن المجتمع وسلمه .

د. عبدالله النجار:

التأصيل الشرعى يؤكد حرمة زواج القاصرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحاضرون بالندوة يشيدون بموضوعها وجهد وزير الأوقاف الدعوى الوطنى

وأشار أ.د/ نبيل السمالوطى إلى أن الإسلام وضع الضوابط العقلية والنقلية للزواج، فلابد للزوجين من حق الاختيار، والتوعية بمفهوم الأسرة حيث إنها المؤسسة الأولى التى يبنى عليها المجتمع، وينمى من خلالها الانتماء الوطنى والنهضة المجتمعية والعلمية، مؤكداً أن الفقر والجهل وانعدام الضمير سبب فى انتشار تلك الظاهرة، داعياً إلى سن التشريعات التى تحرم وتجرم زواج القاصرات مع أهمية تدريس مادة التربية الأسرية فى مراحل التعليم المختلفة وتوعية الطلاب بخطورة تلك الظاهرة وغيرها من الظواهر التى تهدد المجتمع مع بث الوازع الدينى فى أنفس الطلاب .

وأكد أ.د/ عبدالله النجار - عضو مجمع البحوث الإسلامية - على أنه لا بديل عن تحريم زواج القاصرات، فهو يتنافى مع البنيان القويم للأسرة فى الإسلام واستخلاف الإنسان فى الأرض، فإذا كان الزواج فيه إشباع للغرائز الإنسانية والميل الفطرى بين الرجل والمرأة فزواج القاصرات ينافى ذلك بل يمزق أواصر المودة والرحمة بين الزوج والزوجة، كما أنه ينافى الإيجاب والقبول كركن وشرط من أركان وشروط صحة النكاح، كما يؤذن بانتفاء الولاية فى النكاح، ويؤدى إلى العضل الذى نهى عنه الإسلام، فإذا انحرف الولى فى استخدام حقه سقطت الولاية وانتقلت إلى غيره، فإن لم يوجد من يليه وفقا لترتيب العصبات تنتقل إلى السلطان بما له من تشريع وسن القوانين، فزواج القاصرات حرام وهو الوأد المعاصر للفتاة ويجعل منها سلعة تباع وتشترى.

ومن ناحيته أشار أ.د/ محمد الشحات الجندى - الأمين العام الأسبق للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - إلى أن ظاهرة زواج القاصرات ترتبط ارتباطا وثيقا بعدم الوعى المجتمعى بخطورتها، مما يشكل معول هدم للأسرة التى هى نواة المجتمع، مبيناً ضرورة التوعية الدينية والمجتمعية لخطورة تلك الظاهرة، فزواج القاصرات إساءة للشرع والقانون، مما تسبب فى انتشار الطلاق السريع وزيادة عدد أطفال الشوارع وارتفاع نسبة الإدمان بين الشباب .

وفى ختام الندوة أعرب السادة المحاضرون عن شكرهم وامتنانهم لمعالى أ.د / محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - لجهده الوطنى والاجتماعى والدعوى للنهوض بوطننا والارتقاء بشعبنا مشيدين بعنوان الندوة، ومؤكدين أن موضوعها من القضايا الملحة التى تفرض نفسها على الساحة الفكرية والوطنية فى تلك المرحلة الدقيقة من عمر الوطن. داعين الله تعالى أن يحفظ بلادنا من كل مكروه وسوء .

د. مها عقل:

زواج القاصرات يؤدى إلى اضطرابات الهرمونات ولا بد من النضج العقلى والفكرى والمجتمعى مع البدنى

د. نبيل السمالوطى:

ضرورة سن التشريعات التى تحرم وتجرم زواج القاصرات مع أهمية تدريس مادة التربية الأسرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الخطاب الدينى

لقد حدد القرآن الكريم منهج الخطاب الدينى، مخاطبًا به رسول الله ﷺ موضحًا ما ينبغى أن يكون لكل مجتمع، ولكل مستوى من مستويات الذين يتجه إليهم الخطاب، فقال رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)

فنرى أن الخطاب الدينى للمثقفين ومن يدركون الحكمة يكون خطابهم بالحكمة، وأما عامة الناس، فيكون خطابهم بالموعظة الحسنة، وأما المعارضون فيكون خطابهم بالحوار والجدال بالتى هى أحسن.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ
إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ

د. أحمد عمر هاشم

وهذا الأمر الإلهى لرسول الله ﷺ هو أمر لكل المسلمين ولكل الدعاة والمصلحين، فيجب عليهم أن يلتزموا بهذا المنهج فى خطابهم الدينى.

فأما العنصر الأول فى هذا المنهج القرآنى:

وهو الدعوة بالحكمة، فيعنى هذا أن يكون الذى يتوجه بخطابه عارفًا بأحوال من يخاطبهم حتى يكون خطابه مطابقًا

قال الله تعالى :

ادعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ
بالحِكْمَةِ و المَوْعِظَةِ الحسَنَةِ
و جادِلهُم بالتي هيَ أحسَنُ

(النحل / 125)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عامة الناس يكون خطابهم بالموعظة الحسنة وأما المعارضون فيكون خطابهم بالحوار والجدال بالتى هى أحسن

لمقتضى الحال؛ لأن البلاغة هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فيخاطب من يدرك البرهان والدليل بالبرهان والدليل، وبوضع الشىء فى موضعه الصحيح: لأن الحكمة هى وضع الشىء فى موضعه، والخطاب الحكيم هو الذى يتسم بالحكمة والعلم والتعقل.

ومثل صاحب الخطاب الدينى مثل الطبيب الماهر، قبل أن يصف الدواء للمريض يقوم بتحديد نوع المرض، بالكشف والفحوص اللازمة، حتى إذا ما تبين له نوع المرض استطاع أن يصف الدواء الناجع.

وكذلك حال صاحب الخطاب الدينى قبل أن يتوجه به للمجتمع عليه أن يتعرف على أحوال الناس، وعلى أمراضهم الأخلاقية والاجتماعية، ومشكلاتهم الإنسانية التى يعانون منها، أو التى يقعون فيها، حتى يخاطبهم بما يهمهم وبما يحتاجون إليه وبما يصلحهم.

فكما أن الدواء الذى يصلح لمريض لا يصلح لمريض آخر فإن الخطاب الدينى الذى يصلح لمجتمع لا يصلح لمجتمع آخر أو قد تكون مشكلاته وأمراضه الاجتماعية تحتاج إلى نوع آخر وأسلوب آخر ومادة أخرى؛ لأن لكل مقام مقالاً ومن الحكمة أن يخاطب الإنسان الناس بما يعرفون وبما يحتاجون إليه وبما يصلحهم.

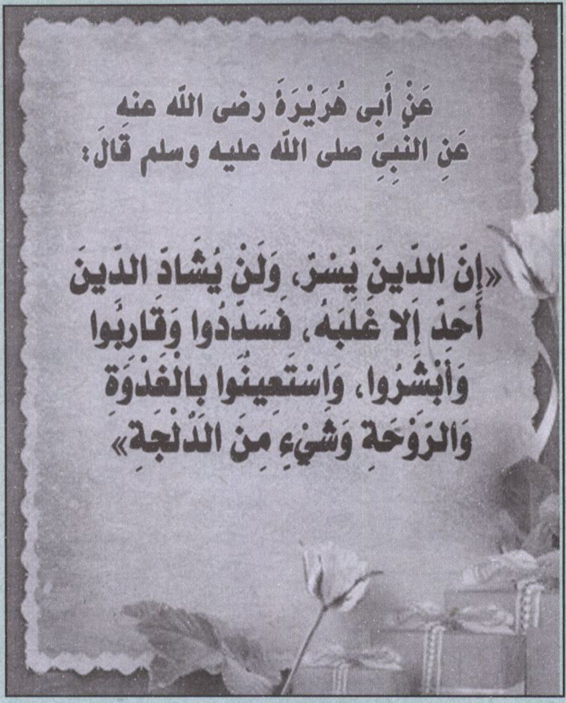

وأما العنصر الثانى فى منهج الخطاب الدينى:

فهو الموعظة الحسنة، وهذا العنصر يستطيع به الخطاب الدينى أن يصل إلى الآخر من أقصر الطرق، ويجعل عامة الناس الذين لا يستطيعون إدراك الدليل والبرهان أن يقتنعوا، فبالموعظة الحسنة يتغلغل الخطاب الدينى فى الأعماق ويلمس شغاف القلوب، فباليسر لا العسر، وبالتبشير وليس التنفير يصل الخطاب الدينى إلى القلوب، بعيداً عن التشدد فقد قال رسول الله ﷺ: «**إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة**»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(رواه البخارى).

والموعظة الحسنة: هى الكلمة الهادئة الهادفة التى لا تشدد فيها، بل تتسم بالسماحة واليسر، وعدم التشدد أو الحرج، وباللين والبعد عن العنف، وكان رسول الله يتسم بالرحمة واللين فاجتمع الناس حوله كما قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران :١٥٩)

والخطاب الدينى الذى يتسم بالموعظة الحسنة يكون متشبعًا بروح صاحبه فى أسلوبه، وفى أدائه، وفى مضمون خطابه، فلا يمكن أن ينبع إلا من قلب نقى صاف ومن قلب رقيق، وإحساس عميق، يشعر بالناس وبأحوالهم، ويخاطبهم بما تدركه عقولهم، فلا يخاطب الناس بما يعلو على أفهامهم فقد قال رسول الله ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم وأن نخاطبهم على قدر عقولهم».

وتكون الموعظة الحسنة بالقول اللين الذى لا صعوبة فيه ولا تشدد فيه، فعندما خاطب أحد الدعاة أحد الخلفاء بالعنف والتشدد قال له: ارفق يا شيخ لقد بعث الله من هو أفضل منك إلى من هو شر منى، أرسل موسى وهارون وهما نبيان إلى فرعون الذى ادعى الألوهية فقال الله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى● فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه :٤٣،٤٤). وعندما خافا أن يبطش فرعون بهما أو يفرط عليهما أو يطغى: ﴿قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى● قَالَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: ٤٥، ٤٦).

أما العنصر الثالث للخطاب الدينى: فهو ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فالمعارض نجادله بالتى هى أحسن، وفى هذا الأسلوب ما يقنع من نخاطبه فقد قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ● وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤،٣٥).

وقد يكون الخطاب الدينى موجهًا إلى غير المسلمين من أهل الكتاب مثلا، فنرى أن الله سبحانه وتعالى يأمر بأن يكون الجدال بالتى هى أحسن حيث قال سبحانه: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦) بل إن رسول الله ﷺ كان المشركون يواجهونه بالإيذاء والتكذيب، ويقذفونه بالأحجار، وعندما يقال للرسول ﷺ: ادع عليهم، ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان يدعو عليهم بل كان يدعو لهم ويقول: **«اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون»**، وكان يوضح أنه من الممكن أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئًا وما قاله الرسول ﷺ تحقق فقد أخرج الله من أصلابهم من آمنوا بالله، ومن جاهدوا فى سبيل الله حق جهاده.

وكان خطابه الدينى وجداله معهم يتسم بالتسامح والرحمة ففى يوم فتح مكة واجه الذين أخرجوه وآذوه وقال لهم: **«ما تظنون أنى فاعل بكم»**، قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**، وعفا عنهم رسول الله .

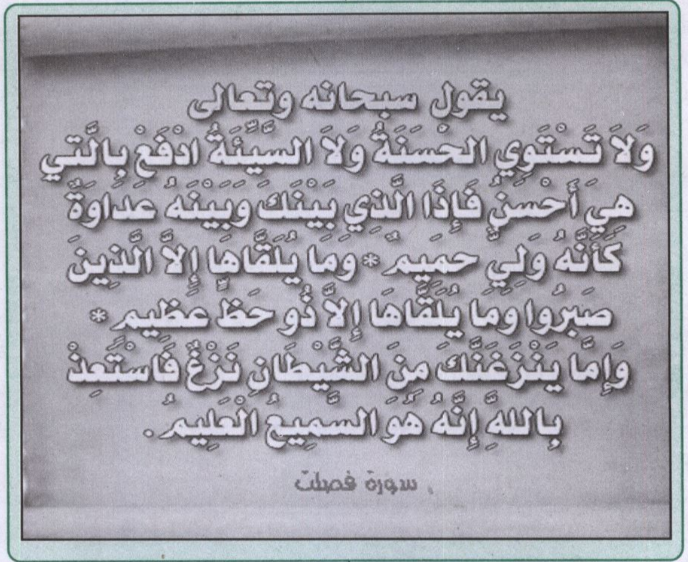

العنصر الرابع من منهج الخطاب الدينى: عدم التصريح بأسماء من يوجههم فإن من نصح أخاه سرًّا، فقد وعظه وزانه ومن نصحه علانية، فقد فضحه وشانه.

ومن ذلك: عدم التصريح بأسماء من ينصح لهم ومن يعالج أخطاءهم، وإنما كان يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟ ولا يذكر أسماءهم فعندما جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عمله فى السر، فلما أخبروا بها، كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من رسول الله؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل ولا أرقد، وقال الثانى: وأما أنا فأصوم النهار ولا أفطر، وقال الثالث: وأما أنا فلا أتزوج النساء، فقال النبى ﷺ: **«أما والله إنى لأخشاكم لله، وأتقاكم له، غير أنى أقوم وأرقد وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى»** (رواه البخارى).

كما نرى أيضًا فى حديث ابن اللتبية الذى استعمله النبى ﷺ على أموال الصدقة فقال: **«هذا لكم وهذا هدية أهديت لى»**.

وعندما أنكر الرسول ﷺ هذا التصرف لم يصرح باسمه؛ بل قال: **«ما بال الواحد منكم أستعمله على المال فيما ولانى الله فيأتى فيقول: هذا لكم وهذا هدية أهديت لى أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه فيرى إن كان يهدى إليه أم لا»** (رواه البخارى ومسلم)

العنصر الخامس من منهج الخطاب الدينى: أنه خاطب الناس جميعًا، والبشرية بكل أجناسها وكل أشكالها: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (الحجرات: ١٣).

فيبين سبحانه أنه خلق الإنسانية جمعاء من أب واحد هو آدم، وأم واحدة هى حواء، فلا يتميز أحد عن أحد فى النسب، وجعلهم بطريق التناسل شعوبًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطاب الدينى يكون لكل الفئات وإلى الناس كافة لأن الإسلام دين عالمى ورسوله رحمة للعالمين

كثيرة وقبائل متعددة؛ ليكون التعارف بينهم هدفًا فيعرف بعضهم بعضًا.

وأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول للناس إنه رسول الله إليهم جميعًا فليس مرسلاً لقوم دون قوم ولا لزمان دون زمان ولا لمكان دون مكان، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).

وكما خاطب الناس جميعًا، خاطب المؤمنين خاصة كما فى قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)..

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)

وكما تنوع الخطاب من الناس جميعًا إلى المؤمنين خاصة جاء أيضًا الخطاب فى بعض الآيات القرآنية متجها إلى أهل الكتاب، فقال الله سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٦٤)

وقال تعالى مخاطبًا ومناديًا أهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ● يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥،١٦).

بل إن الخطاب توجه إلى الكافرين أيضًا كما فى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ● لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ● وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ● وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ● وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ● لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون ١: ٦).

فنرى أن الخطاب متنوع إلى الناس كافة، وإلى المؤمنين خاصة، وإلى أهل الكتاب، وإلى الكافرين، فالخطاب الدينى فى كل مجالاته يتجه إلى كل الفئات إلى كل أبيض وأسود وأحمر وإلى الناس كافة، إن الإسلام دين عالمى ورسوله ﷺ رحمة للعالمين، ودستوره السماوى وهو القرآن الكريم ذكر للعالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفكـــار التطـــرف (٢)

مفهومها ـ أصولها ـ أخطارها على الوحدة الإسلامية

د. إبراهيم صلاح الهدهد*

أصول أفكار التطرف والرد عليها:

ترجع أفكار التطرف إلى أصول تنبنى عليها فروع من أهم هذه الأصول :

١. تكفير المسلم بارتكابه المعاصى : وذلك انطلاقا من قاعدة أن الإيمان قول وعمل، وأنه لا إيمان بلا عمل، وهى عقيدة جل الخوارج ووارثى فكرهم فى زماننا وكل زمن فقد «كفروا عليا وعثمان وأصحاب الجمل، والحكمين ومن رضى بالتحكيم، وصوّب الحكمين (أبا موسى الأشعرى ـ عمرو بن العاص) أو أحدهما، والخروج على السلطان الجائر.

كما أنهم يرون أن خليفة المسلمين يكون بانتخاب عامة المسلمين، ولا يشترط فيه القرشية، بل الأفضل ألا يكون من غير قريش ليمكن عزله أو قتله إن حاد عن الشرع، وبناء على هذا الرأى اختاروا منهم عبد الله بن وهب، وهو ليس قرشيّا، ولقبوه بأمير المؤمنين، وأما مسألة تكفير العصاة، وتطبيق الآيات القرآنية التى نزلت فى المشركين على عصاة المؤمنين، فهذه عقيدة الخوارج إلا فرقة النجدات الذين يرون أن العاصى كافر كفر نعمة وليس كفر دين وملة، ورأى الخوارج فى كفر العصاة مبنى على رأيهم فى أن العمل ركن فى الإيمان»(١) والسلف «ومنهم مالك والشافعى وأحمد وإسحق بن راهويه» يرون أن الإيمان هو اعتقاد وإقرار وعمل، لكنهم يرون أن الاعتقاد هو أصل الإيمان، وأن الإقرار هو تعبير عنه، وعلامة

* عضو مجمع البحوث الإسلامية ـ رئيس جامعة الأزهر سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

سورة المائدة

عليه، يتمكن بها المجتمع من إجراء أحكام الإيمان على المتلفظ به، وأن العمل هو شرط كماله، فإذا انتفى العمل انتفى كماله دون أصله»(٢) قال ابن حجر: «فالسلف قالوا: هو اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان وعمل بالأركان، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط فى كماله»(٣) وينقض اعتقادهم أيضًا ما رواه البخارى فى قصة شارب الخمر عن النبى ﷺ أنه أتى بشارب خمر مرارًا، فقال بعض من حضره: لعنه الله، ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبى ﷺ: «**لاتكونوا عونا للشيطان على أخيكم**»(٤) وزاد أبو داود فى سننه: «ولكن قولوا: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»(٥) ومن هنا كانت القاعدة الذهبية: لا يخرجك من الإسلام إلا ما أدخلك فيه، ودخول الإسلام يكون بإعلان الشهادتين، لذا جاء الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم بسنديهما عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**»(٦) وقد روى البخارى بسنده عن أبى ذر رضي الله عنه أنه قال: قال النبى ﷺ: «**لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**»(٧) ولابن تيمية قول مهم فى هذا السياق «وليس لأحد أن يكفّر أحدا من المسلمين وإن أخطأ وغلط، حتى تقام عليه الحجة، وتُبيّن له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة»(٨) وقد ثبت فى الصحيح أن أُسامَةَ بْن زَيْد ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ إلى الْحُرَقَة فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَار رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لاَ إِلهَ إلاَّ اللهُ، فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ عَنْهُ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِى حَتَّى قَتَلْتُهُ؛ فَلَمَّا قَدمْنَا، بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ: «**يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَما قَالَ: لا إله إلاَّ الله**»، قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا؛ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلكَ الْيَوْمِ»(٩) وحديث الْمقْدَاد بْنِ الأَسْوَد (هُوَ المقْدَادُ بْنُ عَمْرو الْكنْدىُّ) أَنَّهُ قَالَ: لِرَسُولِ الله ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّار، فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاذَ مِنِّى بِشَجَرَة، فَقَالَ أَسْلَمْتُ لله، أَأَقْتُلُهُ يا رَسولَ الله بَعْدَ أَنْ قَالَهاَ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَقْتُلْهُ**»، فَقَالَ: يا رَسُولَ الله إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَىَّ ثُمَّ قَالَ: ذَلكَ بَعْدَما قَطَعَها؛ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِه قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِى قَالَ**»(١٠).

والمسلمون فى حال الاقتتال لم يرفع الله عنهم صفة الإيمان، وذلك بين واضح فى قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين فمن ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه بالشك

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ٩، ١٠) هذه هى الفكرة الأساسية وقد انبنت عليها أفكار منها أن: الذنوب كلها كبائر، وفاعلها كافر مخلد فى النار.

ـ استباحة قتل المخالفين ونسائهم وأطفالهم، اعتقادا منهم أن أطفال مخالفيهم مخلدون فى النار، لذا كان من آرائهم أن الله أنزل فى شأن عليّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤) فقد حكموا على عليّ بالكفر، وزعموا أن الله أنزل فى شأن قاتله (عبد الرحمن بن ملجم) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧) وذلك لقتله عليا.

ـ أوجبوا امتحان من أراد أن ينضم إليهم، وذلك بأن يدفعوا إليه أسيرا من مخالفيهم ليقتله، فإن قتله صدّقوه، وإن لم يقتله قالوا: هذا منافق ومشرك وقتلوه.

٢ ـ الحاكمية: وقد فهم معناها فهما خاطئا إذ يقول أبو الأعلى المودودى: «إنه لا يجوز لأحد غير الله أن ينفذ حكمه فى عباد الله، إنه ليس هذا الحق إلا لله وحده»(١١)

والحقيقة أن الحاكمية تعنى أن مصدر الأحكام فى الشريعة الإسلامية لجميع المكلفين هو الله ـ تعالى ـ وحده ـ قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ (الأنعام: ٥٧) والرد على ذلك أن حاكمية الله فى القرآن على ثلاثة أوجه: حاكمية التشريع قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠) الحكم القدرى الكونى: أى أن كل ما فى الكون يمضى على حكمه وبإرادته قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٤١).

الحكم الأخروى

فالله يتفرد بحساب العباد وحده يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الأنعام: ٦٢) كما يبين القرآن العظيم أنه يجوز إطلاق لفظ الحاكمية على البشر الرسل وغير الرسل قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء: ١٠٥) وفى غير الرسل قال تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ (المائدة: ٩٥) كما أنهم كفروا الحكام بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة:٤٤) وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (المائدة: ٤٧) وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة:٤٥) وقد ذكر أهل العلم: أن الآية الأولى نزلت فى اليهود لأنها جاءت بعد ذكر التوراة وأحكامها، كما حملوا الآية على كفر النعمة، وهو لا يخرج من الملة، وقد تأولوه أيضا بمن أنكر بلسانه وجحد بقلبه(١٢) وقد ذكر ابن تيمية فى مجموع فتاواه كلاما صريحا فى فهم معنى الآية حيث قال: «والإنسان متى حلّل الحرام المجمع عليه، أو حرّم الحلال المجمع عليه، أو بدّل الشرع المُجمَع عليه، كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء، وفى مثل هذا نزل قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤) أى: المستحلّ للحكم بغير ما أنزل الله»(١٣) والذين يحكمون بالقوانين الوضعية لا ينسبونها إلى الله، ولكن ينسبونها للبشر فهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

إِنَّ اللهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن
يَشَاء
وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى
إِثْماً عَظِيماً

(سورة النساء)
(٤٨)

يذكرون أنها منقولة عن القانون البريطانى أو الفرنسى، أو غير ذلك،وقال القرطبى فى المفهم بعد أن نسب القول بظاهر الآية المذكورة للخوارج «ومقصود هذا البحث أن هذه الآيات المراد بها أهل الكفر والعناد، وأنها وإن كانت ألفاظها عامة، فقد خرج منها المسلمون، لأن ترك العمل بالحكم مع الإيمان بأصله هو دون الشرك وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ١١٦) وترك الحكم بذلك ليس بشرك بالاتفاق فيجوز أن يغفر والكفر لا يغفر فلا يكون تارك العمل بالحكم كافرا»(١٤) وقد قاله أيضا فى الجامع فى أحكام القرآن، وذكر مثله ابن عبد البر فى التمهيد، وأبو بكر الآجرى وأبو يعلى الحنبلى وأبو حيان(١٥) وفى حديث مسلم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه: «يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى، ولا يستنّون بسنتى، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس، قال: قلت: كيف أصنع يارسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»(١٦) وقد روى الخطيب البغدادى أن ابن أبى داود كان يقول: «أدخل رجل من الخوارج على المأمون، فقال: ما حملك على خلافنا؟ قال: آية فى كتاب الله تعالى قال: وما هى؟ قال: قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤) فقال له المأمون: ألك علم بأنها منزلة؟ قال: نعم، قال: وما دليلك؟ قال: إجماع الأمة، قال: فكما رضيت بإجماعهم فى التنزيل فارض بإجماعهم فى التأويل، قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين»(١٧) وكل ذلك لأجل عصمة الأمة من الافتراق وصيانتها من الشقاق، فلا يمكن أن تكون الآية نصا فى تكفير المسلمين، والأدهى والأمرّ أنهم لا يكتفون بتكفير الحكام بالآية، وإنما يكفرون المحكومين، لمقولتهم أن من لم يكفر الكافر فهو كافر، وهم يكفرون كل من عرضوا عليه دعوتهم فلم يقبلها، أو قبلها لكنه لم يبايع إمامهم، أما إذا بايع ثم تراجع عن انتمائه فهو مرتد حلال الدم، بل إنهم يكفرون كل الجماعات التى لم تنضم إليهم، وقد اعتبروا كل العصور الإسلامية بعد القرن الرابع عصور كفر.

٣ - الجاهلية: وهو مفهوم قائم على وصف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع الذى تشيع فيه المعاصى بأنه مجتمع جاهلى، وإجراء أحكام الجاهلية عليه من التكفير، ووجوب القتال وغيرها من البشائع،والخوارج يلبّسون على الناس حيث قالوا: إن من حكم بغير ما أنزل الله فقد ابتغى حكم الجاهلية، والله يقول: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة:٥٠) والجاهلون كفار فمن فعل مثلهم فهو كافر هذا قولهم، ويرد على قولهم بأن إضافة الشىء إلى الجاهلية أو وصفه به لا يدل على الكفر، وإلا كان أبو ذر كافرا ففى الحديث قال رسول الله ﷺ لأبى ذر: «إنك امرؤ فيك جاهلية»[١٨] ومثله حديث: ثلاثة من أمر الجاهلية الطعن فى الأنساب والنياحة والأنواء»[١٩] وقد دارت معانى الجاهلية على ثلاثة أوجه: خلو النفس من العلم ـ اعتقاد الشىء بخلاف ما هو عليه ـ فعل الشىء بخلاف ما حقه أن يفعل، وقد جاءت على معنيين فى القرآن أولهما: الجهل بحقيقة الألوهية وخصائصها ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٨) ثانيهما: السلوك المنافى لأوامر الله ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣) وعليه فلا علاقة للجاهلية بالتكفير، ولا تلازم بين الجاهلية والتكفير.

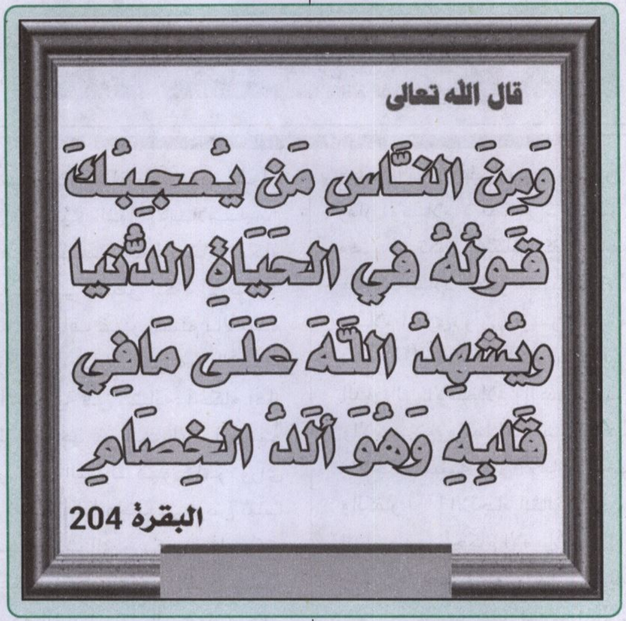

٤ ـ الجهاد: المتشددون اختزلوا مفهوم الجهاد فى القتال ومفهوم القتال فى القتل، وغاب عنهم أن مفهوم الجهاد المتسع يكون بالقلب وبالدعوة إلى الله، وهداية الخلق، وبر الوالدين كما صحت بذلك الأحاديث، والجهاد القتالى نوعان: جهاد الدفع: وذلك يكون إذا اجتاح العدو بلاد المسلمين فوجب على الجميع قتاله، وجهاد الطلب: وقد زالت الحاجة إليه فى زماننا، حيث كان جهاد الطلب ـ وهو مداهمة العدو فى أرضه المقصود منه بلاغ رسالة الإسلام إلى العالمين، وقتال من يقف فى وجه بلاغها ،فقد شرع لدرء الحرابة لا لإزالة الكفر، ولو كان قتال الطلب لإزالة الكفر لما أبقى الإسلام على غير المسلمين فى البلاد المفتوحة، لكن عصر الأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية، صار متاحا فيه بلاغ رسالة الإسلام إلى العالم كله، وهو فى كل الأحوال لا يكون إلا بإذن ولى الأمر المسلم القادر على الجهاد فى سبيل الله، بقصد إعلاء كلمة الله.

٥ ـ مفهوم دار الكفر (دار الحرب) ودار الإسلام: هذان المصطلحان أوردهما الفقهاء فى تراثهم، وفهمه المعاصرون المتشددون على غير وجههما، فدار الحرب عند المتشددين تشمل «كل بلد لا تطبق فيه شريعة الإسلام، وهى ليست حمى، فأرواحها وأموالها مباحة لاحرمة لها عند الإسلام إلا بعهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال النبي ﷺ:

لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدَّت عليه إنْ لم يكنْ صاحبه كذلك

(صحيح البخاري)

من المسلمين» فتقسيم الفقهاء لم يقصد به إخراج المسلمين المقيمين فى غير الدول الإسلامية من الإسلام، وإنما هو تقسيم لانبناء أحكام عليه،كالتقسيم السياسى لمناطق الكرة الأرضية تماما، والغرض منه إسعاف غير المسلم بالأحكام الشرعية فى بلده وفى غير بلده، ومن هذه الأحكام ما ذكره ابن قيم الجوزية فى كتابه: أحكام أهل الذمة من أن اللقيط إذا وجد فى قرى الإسلام فهو مسلم، وإن وجد فى قرى الشرك فهو كافر، ورأى بعض الشافعية أن اللقيط إذا وجد فى أرض تغلّب عليها الكفر فإنه مسلم لاحتمال أن يكون لمسلم يكتم إيمانه(٢٠) «حينما اعتمد اتجاه التكفير القول بتبعية الإيمان أو الكفر لحكم الدار استند إلى قول واحد، وغيّب بقية الأقوال، فأوهم بفعله ذلك أنه هو القول الوحيد والنهائى فى الموضوع على حين توجد اتجاهات فقهية أخرى، اتجاه يجعل معيار القول بحكم الدار هو وجود الحاكم المسلم الممثل للسلطة الحاكمة، فإذا كان الحاكم كافرا اعتُبر البلد بلد كفر، وإن كان مسلما اعتبر البلد بلد إسلام، يقول ابن حزم: إنما تنسب للغالب عليها، والحاكم فيها والمالك لها»(٢١) الاتجاه الثانى: «وهو يجعل معيار القول بإسلامية الدار أن تظهر فيها أحكام الإسلام، ويأمن الناس على دينهم، ذميين كانوا أو مسلمين، ودار الإسلام لا تصير دار كفر إلا بثلاثة شروط، وهى: أن تكون أحكام الكفر ظاهرة فيها، وأن تكون متاخمة لبلاد الكفر متصلة بها، لا يفصلها عنها دار إسلام أخرى، وأن لا يأمن فيها مسلم ولا ذمى على دينه»(٢٢) وقد ذكر الكاسانى: «أن المقصود من إسناد الدار إلى الإسلام والكفر ليس هو عين الكفر والإسلام، وإنما المقصود هو الأمن والخوف، والأحكام مبنية على الأمان والخوف لا على الإسلام والكفر»(٢٣) الاتجاه الثالث: يجعل معيار إسلامية الدار ظهور أحكام الإسلام، قال ابن قيم الجوزية: وهو رأى جميع العلماء(٢٤) وظاهر جلى أن الفقهاء بنوا أحكامهم على فقه المآلات، وقد ترتب على ممارسات جماعات العنف فى بلاد غير المسلمين وصم الدين الإسلامى بالإرهاب، وصارت أفعالهم أبلغ دعوة ضد دين الإسلام، وأكبر معول هدم للإسلام فى صدور غير المسلمين، والذى يتابع التفجيرات التى حدثت فى فرنسا وفى غيرها يجد أنه ترتب عليها كره ما هو إسلامى وعربى، فلو أن لهؤلاء بعض البصيرة لعقلوا أن أعمالهم كلها ضد الإسلام، والذين لم يفهموا كلام الفقهاء، وكفروا من يقيم فى بلاد الكفر لمجرد الإقامة، وأوجبوا عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصرفات العنيفة المبنية على أفكار التطرف أدت إلى تشويه صورة الإسلام عند غير المسلمين

الهجرة استنادا إلى الحديث الذى رواه أبو داود والترمذى: «**أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين**»(٢٥) والحديث ضعيف عند علماء الحديث، وهو مع ضعفه لا يتناول المسلمين الذين يعيشون فى كثير من البلاد غير الإسلامية المسالمة، بالإضافة إلى تعدد الحاجة فى عصرنا هذا إلى الإقامة هناك للتعليم والتداوى والعمل والتجارة ونشر الدعوة، كما أنه محمول على ما كان قبل الفتح الذى نسخه الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان بسنديهما عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: «**لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا**»(٢٦)، وقد بين العلماء فضل الإقامة فى بلاد الكفر إذ يرجى من وراء إقامته دخول غيره فى دين الإسلام، وقد تغيرت الأحوال فى زماننا والمسلمون فى الدنيا كلها يمارسون شعائر دينهم بكل حرية، فأين هؤلاء من فهم حديث سيدنا رسول الله ﷺ: «**ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى لذى عهد عهده، فليس منى ولست منه**»(٢٧) لم يفهم هؤلاء أن مصطلح دار الكفر ودار الإسلام ودار الحرب ودار المعاهدة كل ذلك قد زال بوجود النظام العالمى الأممى والمعاهدات والمواثيق والعلاقات الدولية فلقد كانت تلك المصطلحات صالحة فى زمانها فى القرنين الثالث والرابع الهجرى، هذه أبرز أصول أفكار التطرف وتتفرع عنها أفكار كثيرة، وتتنوع طرائق الإقناع بها بما لايسمح الوقت ولا المقام بذكره.

أخطار أفكار التطرف على وحدة الأمة

مما سبق يتبين لنا أن هذه الأفكار ترتب عليها الأخطار الآتية:

١ـ إراقة الدماء المعصومة، والاقتتال الإسلامى الإسلامى، منذ عام ٣٦ هـ إلى يوم الناس هذا، فقد أريقت دماء الملايين من المسلمين، بيد المسلمين وبأموالهم، وشرد ملايين الأطفال، ورمّل ملايين النساء، والذى يراجع كتب التاريخ القديم والحديث والمعاصر يتبين هذا بجلاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

٢ـ إضعاف الدول الإسلامية، ووضعها تحت وطأة المحتل.

٣ ـ تخلف المسلمين علميا، وتراجعهم سياسيا وعسكريا، من بعدما كانوا سادة الدنيا، وروّاد نهضتها .

٤ـ الحيلولة بين المسلمين وبين تكوين اتحاد دول إسلامية على غرار الاتحاد الأوربى، على الرغم من أن مقومات اتحاد الدول الإسلامية هى الأقوى، فهى أمة دينها واحد ،ويملك العالم الإسلامى ما يقرب من أربعين فى المائة من الثروات الطبيعية، أضف إلى ذلك الموقع الجغرافى، ولا يقام حتى اتحاد عربى لمن تجمعهم لغة واحدة ودين واحد .

٥ـ تشويه صورة الإسلام عند غير المسلمين من جرّاء التصرفات العنيفة المبنية على أفكار التطرف.

٦ـ حرص العالم الغربى على الحيلولة دون إقامة وحدة إسلامية تجمع كلمة المسلمين ليقينهم بأن الإسلام هو الخطر الأكبر على العالم، ويؤيد وجهة نظرهم تصرفات العنف باسم الدين الإسلامى.

٧ـ الإسهام ـ بغير وعى ـ فى تحقيق أجندات الغرب مما ترتب عليه ضياع بعض الدول الإسلامية ومحوها من خريطة العالم وإعادة تشكيلها من جراء الاقتتال على نحو ما حدث فى العراق وليبيا، ويحدث فى سوريا، وتقسيم الدول إلى دويلات.

٨ ـ إن أفكار التطرف تؤدى إلى التباعد، والتنافر، وتعادى المسلمين من المخالفين، ناهيك عن عدائها لغير المسلمين من بنى الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٩ـ أفكار التطرف تؤدى إلى التكفير الذى يترتب عليه تفكيك الأسر، إذ يترتب عليه إبطال الزواج، وإبطال التوارث وغيرها من الأحكام المترتبة على التكفير.

والواجب على العلماء تكاتف الجهود لنبذ الخلافات، وإعلاء المصالح العليا للأمة على القناعات الشخصية، والعناية بالمقاصد والمآلات فى الأحكام والآراء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأمته.

الهوامش:

١ ـ الخوارج والشيعة د/ محمد ربيع جوهرى ٦٨ وما بعدها.

٢ ـ ثقافة الإرهاب قراءة شرعية د/ مصطفى حمزة ٢٢١ ضمن أعمال مؤتمر الأزهر لمواجهة الإرهاب.

٣ ـ فتح البارى ٦٥/١.

٤ ـ رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب الحدود حديث رقم ٦٧٧٧.

٥ ـ رواه أبو داود فى سننه، كتاب الحدود، باب الحد فى الخمر حديث رقم ٣٧.

٦ ـ رواه البخارى فى صحيحه حديث رقم ٢٥، ومسلم فى صحيحه حديث رقم ٢٢.

٧ ـ رواه البخارى فى صحيحه حديث رقم ٦٠٤٥.

٨ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٦٦/١٢ .

٩ ـ رواه البخارى فى صحيحه حديث رقم ٤٢٦٩، ومسلم فى صحيحه حديث رقم ١٥٩.

١٠ ـ سنن أبى داود ، كتاب الجهاد حديث رقم ٢٦٤٤ .

١١ ـ تدوين الدستور الإسلامى ٢١ عن مفهوم الحاكمية د/ عبد الفتاح العوارى ٨٤ ضمن أعمال مؤتمر الأزهر لمواجهة الإرهاب.

١٢ ـ ينظر فى ذلك: التفسير الكبير للفخر الرازى ٣٥/٦، والمستصفى فى أصول الفقه لأبى حامد الغزالى ١٦٨، المحرر الوجيز لابن عطية ٩٥/٢ .

١٣ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية٢٦٧/٣ .

١٤ ـ المفهم لما أشكل من صحيح مسلم ١١٨/٥.

١٥ ـ يراجع: الجامع فى أحكام القرآن للقرطبى ٥٣٤/٢، والتمهيد لابن عبد البر ١٦/١٧، الشريعة لأبى بكر الآجرى ٢٧ ، البحر المحيط لأبى حيان ٤٩٣/٣ .

١٦ ـ رواه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة باب الأمر بلزوم الجماعة حديث رقم ,١٨٤٧

١٧ ـ تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٣، ترجمة الخليفة المأمون رقم ٥٣٣٠.

١٨ ـ رواه البخارى فى صحيحه حديث رقم ٦٠٥٠ ومسلم فى صحيحه ١٦٦١.

١٩ ـ فتح البارى ٣٧/١٢.

٢٠ ـ أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية٥١٨/٢.

٢١ ـ المحلى ١٢ /١٢٦ عن ثقافة الإرهاب قراءة شرعية د/ مصطفى حمزة ٢٣٣ وما بعدها ضمن أعمال مؤتمر الأزهر لمواجهة الإرهاب.

٢٢ ـ ينظر: المبسوط للسرخسى ١١٤/١٠ عن ثقافة الإرهاب قراءة شرعية د/ مضطفى حمزة ٢٣٣ وما بعدها ضمن أعمال مؤتمر الأزهر لمواجهة الإرهاب.

٢٣ ـ بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للكاسانى ٥١٩/٩ عن ثقافة الإرهاب قراءة شرعية د/ مصطفى حمزة ٢٣٣ وما بعدها ضمن أعمال مؤتمر الأزهر لمواجهة الإرهاب.

٢٤ ـ أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية ٣٦٦/١ عن ثقافة الإرهاب قراءة شرعية د/ مصطفى حمزة ٢٣٣ وما بعدها ضمن أعمال مؤتمر الأزهر لمواجهة الإرهاب.

٢٥ ـ رواه أبو داود حديث رقم ٢٦٤٥ والترمذى حديث رقم ١٦٠٤.

٢٦ ـ أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الجهاد حديث رقم ٢٧٨٣ ، ومسلم فى صحيحه كتاب الحج حديث رقم ١٣٥٣ .

٢٧ ـ رواه مسلم فى صحيحه ٢١/٦.

قال الله تعالى :

وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسهامات علماء الإسلام فى مجالات العلوم الطبيعية (٢)

د. محمد نبيل غنايم *

على الرغم من عداوة كثير من الغربيين للتراث الإسلامى ومحاولتهم طمس وإهمال أى أثر من آثاره، وتجاوزهم الحضارة الإسلامية إلى اليونانية والإغريقية، فإن أثر الحضارة الإسلامية وتراث المسلمين العلمى صعد فوق هذه المحاولات، وارتفع فوق هذه العداوات وظهر أثره بارزًا، حتى اضطر بعض الدارسين الغربيين إلى الاعتراف به وإثبات فضله فمن ذلك قول سيديو عن علماء العرب: «إن أفكارهم القيمة وابتكاراتهم النفيسة تشهد بأنهم أساتذة أهل أوروبا فى جميع فروع المعرفة».

خامسا: علوم الحياة

وهى العلوم التى تعنى بدراسة الأحياء النامية من جميع جوانبها الوصفية والبيئية والسلوكية والتشريحية والفسيولوجية والوراثية، وقد ازدادت أهميته كثيرًا فى العصر الحديث لارتباطه المباشر بفروع العلوم الطبيعية الأخرى ولعلاقته بالمجالات التطبيقية فى الطب والزراعة والاقتصاد والثروات الطبيعية وأبحاث الفضاء وغيرها.

وقد عرفت الحضارة القديمة هذه العلوم ببساطة لكن الفضل فى تدوين هذه المعرفة وتنظيمها والتأليف فيها بأسلوب علمى يرجع إلى علماء اليونان بصفة عامة وعلماء مدرسة الإسكندرية بصفة خاصة، وكانت كتب اليونانيين فى النبات والحيوان هى تقريبًا كل ما وصل إلى العرب من مادة مكتوبة عن علوم الحياة فى الحضارات القديمة، اللهم إلا ما جمعوه من علوم ومعارف من خلال اتصالاتهم بتلك الحضارات عن طريق الأسفار للتجارة أو بعد الفتوحات

* الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بظهور الإسلام ونزول القرآن نشأ ضرب جديد من الطب لم يعرف من قبل يعنى بكشف أسرار القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فى العلاج والشفاء

الإسلامية . وكان اهتمام علماء المسلمين بهذه العلوم لما ورد فى الكتاب والسنة من إشارات وتوجيهات وحث على النظر فيها والتأمل فى خلقها، وكانت الآيات القرآنية التى وردت عن بدء الخلق وتطور الجنين والوعد باستمرار اكتشاف الآيات الربانية دافعًا لدراسات واسعة ومستمرة فى هذه العلوم، كما كانت آيات القرآن عن النبات والفواكه دافعًا لدراسات واسعة فى مجال النبات، ومن خير ما خلفه المسلمون فى مجال (علوم الحياة) ما يلى:

١ - كتاب «النبات» لأبى حنيفة الدينورى، وقد حقق جزءًا منه المستشرق السويدى لوين، وأصبح عمدة الأطباء والعشابين، ونقلت عنه أكبر كتب الصيدلة كمفردات الأدوية لابن البيطار.

٢ - كتاب «الجامع لصفات أشتات النبات» للشريف الإدريسى.

٣ - كتاب «الحيوان» للجاحظ الذى قال فيه كلامًا يقرب مما يعرف اليوم فى علم الوراثة والتهجين.

٤ - كتاب «الحيوان» لابن سينا ففى الجزء الخاص بالطبيعيات تناول ابن سينا دراسة جوانب مختلفة تتعلق بعلمى النبات والحيوان وقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية واللغات الأوروبية، وفى كتابه «القانون فى الطب»، تناول النباتات والحيوانات من الناحية الطبية والصيدلية فى جزء كبير من هذا الكتاب . وكانت هذه المؤلفات وأمثالها اللبنة الأولى التى قام عليها علم الحياة الحديث بمنهجه التجريبى السليم.

ومن مؤلفاتهم الزراعية الهامة كتاب «الفلاحة النبطية» لأبى بكر أحمد بن وحشية وكتاب «الفلاحة الأندلسية» لأبى زكريا محمد بن العوام الإشبيلى أشهر من كتب فى هذا العلم، وقد ترجم كتابه فى القرن الماضى إلى الأسبانية والفرنسية، وقال عنه أنطون إسحاق فى تقرير قدمه سنة ١٨٥٩م إلى الجمعية الوطنية الزراعية الفرنسية: إنه موسوعة زراعية تامة تفرد بها القرن الثانى عشر الميلادى.

سادساً: علم الكيمياء

عرفت الحضارات القديمة بعض جوانب هذا العلم، وكان المصريون أكثر معرفة به من غيرهم كما تدل آثارهم الباقية، وفى مصر اشتهرت مدرسة الإسكندرية كأول نواة لعلم الكيمياء النظرى والتطبيقى أيام البطالمة، واستمرت شهرتها حتى ظهور الإسلام، فكانت المصدر الأول للكيمياء عند العرب فى عصر الحضارة الإسلامية الذى تدين له الكيمياء بتطورها وانتقالها من طور صنعة الذهب الخرافية إلى العلم التجريبى فى المختبرات، حتى قيل إن علم الكيمياء علم عربى مأخوذ من الفعل كمى يكمى إذا ستر وأخفى، وكمى الشهادة يكميها إذا كتمها، كما يقول الخوارزمى، وقد أيد هولميار رأى الخوارزمى فى أن الكلمة عربية الأصل بدليل وجود «ال» أداة التعريف العربية فى كلمة الكيمياء التى يستخدمها الأوروبيون.

وقد بدأ علم الكيمياء الإسلامى بترجمة كتب اليونانيين وعلماء مدرسة الإسكندرية، ثم ظهر التأليف والإبداع على أيدى العديد من عباقرة التاريخ وصناع المعرفة، وأولهم جابر بن حيان الملقب بشيخ الكيميائيين وأستاذ الذين جاءوا بعده فى الكيمياء تأليفًا وبحثًا وابتكارًا، وممن شاركوا فى تنمية هذا العلم وإثرائه أبو بكر الرازى وابن سينا والبيرونى والكندى والهمدانى وغيرهم.

ويجمع مؤرخو العلم والحضارة على أنك لا تستطيع أن تعد بين الكيميائيين من اليونان عالمًا تجريبيًا واحدًا بينما تجد المئات من علماء العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الكيميائيين يصطنعون فى بحوثهم الملاحظة الحسية والتجربة العلمية، وأن الفضل فى ابتداع الكيمياء علمًا تجريبيًا يكاد يرتد كله إلى المسلمين، لأنهم هم الذين اصطنعوا مناهج البحث العلمى فى ميدان كان يجهله اليونان.

يقول بول كراوس عن جابر بن حيان: إنه من أعظم رواد العلوم التجريبية، لأنه جعل الميزان أساسًا للتجريب، وهذا خير أداة لمعرفة الطبيعة معرفة دقيقة وقياس ظواهرها كميًا، وقد قام بول كراوس بنشر رسائل جابر بن حيان، حيث بقى معمولا بنظرياته وقوانينه حتى القرن الثامن عشر الميلادى، ومن أهم ما كتبه «الإيضاح»، و«الخواص»، «والتصريف والخواص الكبير» الذى اعتبره هولميارد أهم كتبه، وقد قال الدكتور زكى نجيب محمود: إن جابرًا يستحق أن يوضع بين أئمة المنهج العلمى الحديث أمثال بيكون وديكارت وأليس سوكاينز وغيرهم(١).

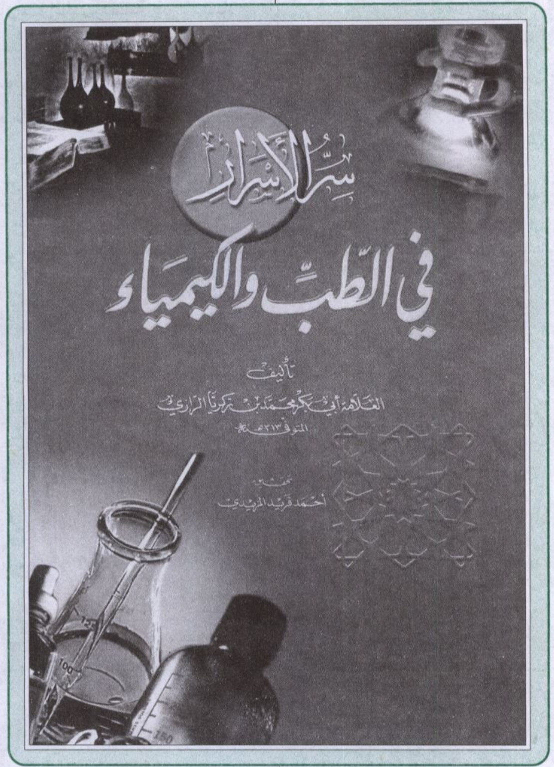

أما جالينوس العرب أبو بكر الرازى، فكاد يقف على قدم المساواة مع أستاذه جابر فى الكيمياء، فعده البعض من مؤسسى الكيمياء الحديثة فى الشرق والغرب، ومؤلفاته الكيميائية عديدة ومتنوعة، ومن أهمها كتاب «الأسرار» الذى يبحث فى معرفة العقاقير بأنواعها الثلاثة ومعرفة الآلات، ومعرفة التدابير (التجارب) وأهم ما فى كتب الرازى الكيميائية ربطها بالطب والصيدلة، وقد ترجمت كتب الرازى إلى اللغات الأوربية، فأسهمت مع كتاب جابر فى جعل الكيمياء علمًا تجريبيًا يتطور ويزدهر على أساس علمى سليم.

ومن بين الكتب العربية المهمة فى علم الكيمياء كتاب البيرونى «الجماهر فى معرفة الجواهر» الذى قام بتحقيقه المستشرق الروسى «كرامكوف» والدكتور «إدوارد سخا» نشره فى لندن سنة ١٨٧٨ وأعيد طبعه سنة ١٩١٠م.

وكان للحسن بن أحمد الهمدانى وكتابه «كتاب الجوهرتين العتيقتين» دوره وأثره فى هذا المجال وقد قام بتحقيقه وترجمته إلى الألمانية المستشرق السويدى كرستوفر تول سنة ١٩٦٨، إلى غير هؤلاء من علماء الكيمياء من المسلمين الذين يرجع لهم الفضل فى تطوير علم الكيمياء بشكله الحديث على يد الأوروبيين.

سابعًا: علم الطب

وهو أحد العلوم الطبيعية التى تعنى فروعه المختلفة بحفظ الصحة على الأصحاء عن طريق الوقاية من الأمراض أو برد الصحة إلى المرضى عن طريق العلاج بالأدوية والأغذية، وقد عرف الطب لدى كل المجتمعات، لأن الصحة والمحافظة عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسألة فطرية، وتطورت أساليبه فى مختلف الحضارات والمجتمعات القديمة، وكان أكثر تطورًا عند المصريين القدماء ثم اليونانيين الذين أخذ العرب عنهم وبخاصة جالينوس.

وبظهور الإسلام ونزول القرآن نشأ ضرب جديد من الطب لم يعرف من قبل يعنى بكشف أسرار القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فى العلاج والشفاء. وسواء أخذ بهذا النوع أو لم يؤخذ به، فإن الإسلام بصفة عامة شجع على تعلم الطب الطبيعى والتداوى بالأدوية مما جعل علوم الطب تنمو وتزدهر فى ظل الإسلام على أيدى علماء المسلمين، وكانت البداية بالترجمة للطب اليونانى ومدرسة الإسكندرية فى عهد الدولة الأموية، ثم ازدهرت فى عصر الدولة العباسية حين انضمت إليها الترجمة الفارسية وتوارثت عائلة بختيشوع مهنة الطب ترجمة وتأليفًا وتدريسًا وممارسة فى بلاط العباسيين ما يقرب من ثلاثة قرون، وقد برز فى مجال الترجمة والتأليف فى الطب أبو يعقوب يوحنا بن ماسويه الذى ترجم كتب أبقراط وجالينوس، ثم كان من بعده تلميذه حنين بن إسحاق العبادى الذى ترجم سبعة من كتب أبقراط العشرة إلى العربية وترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين، وترجم منها إلى العربية تسعة وثلاثين أخلدها كتاب «التشريح» وكتاب «البرهان» الذى قال عنه حنين: إننى جبت فى طلبه أرجاء العراق وسوريا وفلسطين ومصر، ولم أظفر إلا بما يقرب من نصفه فى دمشق.

١ ـ ثم بدأت مرحلة الإبداع والابتكار فى الطب العربى الإسلامى، ومن أشهر من قام بهذا الدور جالينوس العرب أبو بكر الرازى الذى بلغت مؤلفاته فى الطب والكيمياء ستة وخمسين كتابًا أو رسالة أشهرها: كتاب الحاوى، ويعتبر إدوارد براون هذا الكتاب أكبر الكتب العربية بل وأهمها، وفى عام ١٢٨٩ ترجمه فى البندقية فرج بن سالم إلى اللغة اللاتينية، وأعيد طبعه عدة مرات لأهميته كمرجع معتمد فى دراسة الطب فى جامعات أوربا حتى بعد عصر النهضة، ثم كتاب «المنصورى» وهو عشر مقالات فى تشريح أعضاء الجسم كله، وقد نشرت لهذا الكتاب عدة ترجمات وطبعات فترجم للاتينية فى عصر النهضة سنة ١٤٨٩ كما نشرت ثلاث طبعات قديمة للترجمة الإيطالية سنة ١٩٠٠ ثم رسالة «الجدرى والحصبة» وهو أول بحث فى تاريخ الأمراض الوبائية، واعتبره مؤرخ الطب المعروف «تيوبرجر» حلية فى جيد الطب العربى. وظهرت ترجمة هذه الرسالة باللاتينية لأول مرة عام ١٤٩٨، وباليونانية عام ١٥٤٨، وبالفرنسية عام ١٧٦٣، وبالإنجليزية عام ١٨٤٨، وبالألمانية عام ١٩١١، ثم كتاب «الحصى فى الكلى والمثانة» الذى نشره المستشرق دى كوننج بنصه العربى مصحوبًا بالترجمة الفرنسية عن نسخة مخطوطة فى لندن سنة ١٨٩٦، وباقى كتب ورسائل الرازى فى الطب لا تقل أهمية عن كتبه المذكورة مما جعل مكانته الطبية فى القمة، وجعل المستشرقين والمشتغلين بتاريخ الطب يعتبرونه أعظم طبيب أنجبته النهضة العلمية الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ فخر الجراحة العربية أبو القاسم الزهراوى، ومن أشهر كتبه: «التصريف لمن عجز عن التأليف» وهو موسوعة طبية تقع فى ثلاثين جزءًا وقد حظى هذا الكتاب باهتمام كبير لدى أطباء أوروبا وبقى كتابًا تدريسيًا معتمدًا فى جامعات أوروبا لعدة قرون، وأول لغة ترجم إليها هذا الكتاب عقب ظهوره كانت اللغة العبرية، ثم ترجم إلى اللاتينية بالبندقية عام ١٤٩٥، وفينيسيا عام ١٤٩٧، وستراسبورج عام ١٥٢٢، وبال عام ١٥٤١، ونشر الجزء الخاص بالجراحة من هذا الكتاب مرتين إحداهما للنص العربى مع ترجمته اللاتينية فى مجلدين بلندن عام ١٧٧٨، والثانية للنص العربى فى لكنو بالهند عام ١٩٠٨.

٣ ـ والشيخ الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا المعلم الثالث للإنسانية بعد أرسطو والفارابى، ومن أشهر كتبه «القانون فى الطب» فقد فضله العرب على ما سبقه من مؤلفات طبية، لأنه يجمع خلاصة الفكر اليونانى والعربى، ويمثل غاية ما وصلت إليه الحضارة العربية الإسلامية فى مجال الطب تجربة ونقلاً وتصحيحًا وابتكارًا، وقد اشتهر كتاب «القانون» فى أوروبا شهرة عظيمة لدرجة أن السير ويليم أوسلو قال عنه: إنه كان الإنجيل الطبى لأول فترة من الزمن فقد طبعت ترجمته كاملة إلى اللاتينية ست عشرة مرة فى الثلث الأخير من القرن الخامس عشر، ثم أعيد طبعه عشرين مرة فى القرن السادس عشر، وهناك طبعات كثيرة تقتصر على بعض أجزائه، وقد طبع بالعبرية فى نابولى سنة ١٤٩٢، كما طبع بالعربية مرتين الأولى بروما عام ١٥٩٣، والثانية بالقاهرة عام ١٨٧٧، وكتب ابن سينا فى الطب ظلت المرجع العالمى لعدة قرون، واعتمدتها جامعات فرنسا وإيطاليا وبلجيكا أساسًا للتعليم حتى أواخر القرن الثامن عشر، بينما لم تنل مؤلفات اليونان الطبية إلا قدرًا ضئيلاً من الحظوة يتمثل فى الأقوال والحكم المأثورة عن أبقراط وجالينوس.

٤ ـ علاء الدين أبو الحسن على بن أبى الحزم القرشى المعروف بابن النفيس، وكتب ابن النفيس فى الطب عديدة ومتنوعة، منها كتاب فى الرمد، وثان فى الغذاء، وثالث شرح فصول أبقراط.. ومن أشهر أعماله «موجز القانون» وهو اختصار قانون ابن سينا، وقد ترجم إلى الإنجليزية والعبرية والتركية، وما يزال يدرس بالهند حتى اليوم، وألف موسوعة فى الطب أسماها كتاب «الشامل» فى الطب وهناك غير هؤلاء الأربعة الكبار الكثير من الأطباء العرب ذوى الشهرة العالمية والتأثير العالمى لا يتسع المقام لذكرهم وذكر آثارهم.

ثامنًا: علم الصيدلة

وهى علم الأدوية بأنواعها النباتية والحيوانية والمعدنية، وقد عرف هذا العلم منذ القدم لارتباطه بالصحة والطب، ثم تطور فى عصور ازدهار الحضارات وبخاصة المصرية القديمة واليونانية، وقد تطور هذا العلم على أيدى المسلمين لما فى الإسلام من توجيهات لطهارة النفس والبدن والدعوة إلى التداوى وبناء الإنسان القوى والوقاية من الأمراض، وكان ذلك التطور مواكبًا لتقدم علم الطب وازدهاره خطوة بخطوة، سواء من ناحية التأليف والترجمة أو من ناحية الممارسة والاكتشافات، حتى أصبحت الصيدلة على أيدى علماء المسلمين علمًا له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصـوله وقـواعـده ومنهـجـه العلمى السليم، ومن أبرز آثار علمائنا فى هذا العلم ما يلى:

١ ـ كـتـاب «مـنافع الأغـذية» لأبى بكر الرازى وله أيضًا «سـر الأسرار»، و«المرشد»، «وصـيدلية الطب»، و«الحاوى»، و«محنة الطبيب».

٢ ـ كتاب «الملكى» أو «كامل الصناعة الطبية» لعلى ابن العباس المجوسى.

٣ ـ كتاب «التصريف» للزهراوى.

٤ ـ «تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب» لداود الأنطاكى.

وقـد أخـذت هذه الكتب مكانتـهـا فى الـتـطور الـعـلـمـى الحـديث لعلم الصيدلة، ثم اختفت فـتـرة أمـام التطور التكنولوجى للأدوية، ثم عـادت لتـأخـذ مكانها من جديد بعد أن ثبت صـحـتـهـا والحاجة إليها.

وهكذا يتـضح أن علم الصـيدلة مدين للحضـارة الإسلامـية بوجـوده وتنظيـمـه وتطوره، وعـندمـا ترجمت الكتب والأبحاث العربية إلى اللاتينية واطلع الغـرب على إنجازات الشـرق أمـر فـردريك الثـانى إمـبـراطور ألمانيا بإصدار أول قـانون يمنع ممارسـة مهنة الصيدلة والطب إلا بالنجاح فى الامتحان، وفتح أبواب إمـبـراطوريتـه لعلمـاء العـرب والمسلمـين إلى جانب علماء أوروبا والشرق، وبدأت شعلة الحضارة الإسـلامـيـة تضىء فى كلية طب سـالرنو وجـامـعـة نابولى، ومنهـا سطعت بعـد ذلك شـمـس العـالم الإسـلامى فى كل أوروبا، ويشهد بذلك مـدير جامعة برلين ورئيس كليـة الطب بهـا حـينمـا قـال فى حفل أقيم بالكلية منذ عهد قـريب: أيها الطـلاب العرب:

والآن اسمحوا بأن نعلمكم ونعيد على أسماعكم ما أخذناه عن أسلافكم وتعلمناه عن آبائكم.

كـمـا تشـهـد الدكـتـورة سـيـجـريد هونكه بفـضل العـرب على الغـرب فى العلوم الصـيدليـة فتـقـول: إن كل مستشفى مع ما فيـه من ترتيبات ومختبر، وكل صيدلية ومستودع أدوية فى أيامنا هذه، إنما هى فى حقيقة الأمر نصب تذكارية للعبقرية العربية، كما أن كل حبة من حبوب الدواء مذهبة أو مسكرة إنما هى كذلك تذكار صغير ظاهر، يذكرنا باثنين من أعظم أطبـــاء العــــرب ومعلمى بلاد الغرب همـــا الرازى وابن سينا.

وهكذا اتضح لنا بما لا يدع مـجـالاً للشك مـدى مـا للمسلمين من فضل على العـــالم فى احـتـضـان العلوم الطبيعية وتنميتها والابتكار والإبداع فيها، وذلك بفضل دينهم العظيم الذى حـثـهم على العلم وطلبه والاجـتـهـاد فـيـه، ورغبـهم فـيـه بشتى ألوان الترغـيب، وجعله سـبب السـعـادة فى الدنيـا والآخـرة، وقـدم لهم العـديد من الإشـارات العلمية فى دستوره الخالد القرآن الكريم، مما يؤكد العطاء الحضارى العظيم للإسلام فى مجال العلم، شأنه فى ذلك شـأن جـمـيع المجالات كمـا يؤكـد أن الإسـلام بذلك العطاء قـد اخـتـار العلم سـبـيـلاً إلى الرقى والتقدم الحضارى.

ولعلنا بذلك نصـحـو لتـراثنا، ونحـيى أمـجـاد أسـلافنا، ونفيق من غفوتنا، ونصحو من غفلتنا، ونقـوم من كبوتنا، ونأخذ بزمام العلم إلى أسـبـاب التقدم والرقى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آفات النفس:

الحسد

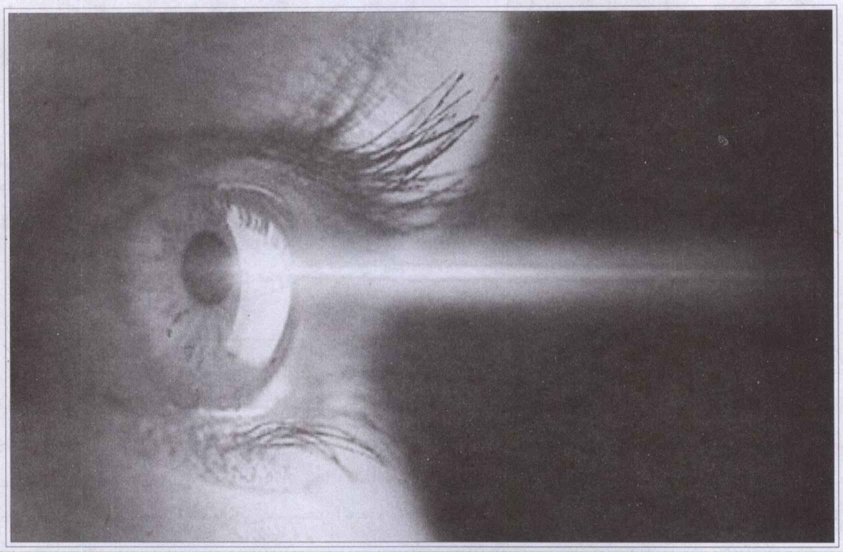

د. عامر يس النجار*

من أشد الرذائل والصفات النفسية السيئة خلق الحسد، وفيه نرى الحاسد يتمنى زوال نعمة الغير، وسعادته أن يرى الآخرين في شقوة وعذاب. قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤)، وقد يحسد الفقير الغني على ماله وثروته، ويحسد الغني الفقير على صحته وقوته والله سبحانه وتعالى يحذرنا من الحسد فيقول: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء:٣٢).

* أستاذ بجامعة قناة السويس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

يقول أحد العلماء: «الحاسد خلقه اللؤم، ولذته الوشاية بين الناس والوقيعة، والدس بينهم، فلا ينفك يدس للرجل الناجح حتى يشوه سمعته لأجل أن يحل محله أو يجعل منه إنسانًا فاشلا مثله، فالحسود إنسان فقد الثقة بنفسه واستشعر العجز عن تحقيق غاياته(١).

إن المؤمن الحق ليس فى قلبه دغل ولا غل، وصدره نقى نظيف لا يحمل بين جنباته حقدًا ولا حسدًا، إنه يعيش فى سلام تام مع نفسه فقد نزع الله من صدره كل غل وحسد فقال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٤٣).

الحسد فى القرآن الكريم

لشدة الحسد وخطورته أمرنا الله تعالى بضرورة الاستعاذة من الحسد والحاسد فقال سبحانه: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق: ٥).

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ (القلم: ٥١)

قال الإمام النسفى فى تفسيره: «المعنى: قارب الكفار من شدة نظرهم إليكم شزرا بعيون العداوة أن يزيلوك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكوك لشدة حقدهم عليك وكانت العين فى بنى أسد، فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر بشىء فيقول فيه لم أر كاليوم مثله إلا هلك، فأريد بعض القيامين على أن يقول فى رسول الله ﷺ: «لم أر كاليوم مثله رجلا فعصمه الله من ذلك»(٢).

ويقول تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤).

وينهى القرآن الكريم عن الحسد فهو من صفات المنافقين والكافرين وضعفاء الإيمان، يقول تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩).

وقال تعالى فى المنافقين: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٢٠).

الحسد فى السنة

عن جابر بن عبد الله، قال: قال ﷺ لأسماء بنت عميس: «ما لى أرى أجسام بنى أخى ضارعة؟ (أى: ذابلة) أتصيبهم الحاجة؟» قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: «ارقيهم»(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا

آل عمران ﴿١٢٠﴾

ويحذرنا رسول الله ﷺ من الحسد فيقول فى الحديث الذى رواه أبو داود فى سننه بسنده عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**». أو قال: «**العشب**».

وفى الحديث المتفق عليه، عن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**».

وروى ابن ماجة بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال: قيل: يا رسول الله أى الناس أفضل؟ قال ﷺ: «**كل مخموم القلب صدوق اللسان**»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «**هو التقى النقى، لا إثم فيه، ولا بغى ولا حسد**».

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**العين حق**»(٤).

وفى رواية أخرى عن أبى هريرة رضي الله عنه أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق، ولو كان شىء سابق القدر، سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**»(٥).

وفى هذين الحديثين، يبين لنا ﷺ وهو الذى لا ينطق عن الهوى، أن العين قد تحسد، وأنها قد تصيب المحسود بضرر نتيجة أثر نفسية الحاسد تجاه محسوده.

وقد أمرنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن نتعوذ من شر الحاسد فقال عز من قائل: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ● مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ● وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ● وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ● وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ (الفلق ١: ٥).

وفى قول رسول الله ﷺ: «**العين حق**» يقول الإمام ابن القيم: «هذه العين يكون تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة وهى فى ذلك بمنزلة الحية تفرغ سمها إذا اشتد غضبها، وربما قويت كيفية غضبها فتطمس البصر وتسقط الحبل ـ فإذا كان هذا فى الحيات فما الظن بالنفوس الشريرة الغضبية الحاسدة إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية ووجهتها إلى المحسود»(٦).

وقد يشارك الجن الإنسان فى الحسد، ولهذا فإن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من عين الإنس والجن، روى ابن ماجة فى سننه عن أبى سعيد الخدرى، رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان ثم أعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك»(٧).

والحسد يظهر بين الإخوة فهناك حسد قابيل لأخيه هابيل حين تقبل الله تعالى قربان أخيه هابيل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يتقبل قربانه، وهذا ما جعل قابيل يحسد أخاه ويدفعه الحسد إلى قتل أخيه، وفى ذلك يقول تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

والحسد كما أشرنا انفعال كريه ينم عن حقد الحاسد وكراهيته وبغضه للمحسود بسبب ما هو فيه من نعمة كالمال أو الصحة أو الجاه أو الجمال أو النجاح، فيتمنى زوال نعمة المحسود ونزعها منه.

وتبدأ قصة الحسد منذ الأزل مع إبليس اللعين الذى رفض أن يسجد لآدم كبرياء وحسدا، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: ١١،١٢) وهنا يبرز الحسد ويتجسد من خلال كبرياء إبليس، حيث يعتبر نفسه من مادة أرقى من الطين، ولهذا كان جزاء إبليس: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٣).

أى: الأذلاء.. فحسد إبليس أدى به إلى الخروج من الجنة أو السماوات وأدى به أيضا إلى أن يفكر فى وسائل تدمير آدم وأبنائه.

قال الله عز وجل: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ۝ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف: ١٦:١٨).

لقد ملأ الحسد نفس إبليس فصيره إلى شيطان رجيم يعيث فى الأرض فسادا وحقدا وضغينة فى نفسه ضد آدم وأبنائه، يوسوس لهم بالشر دائما، بالغش، بالخداع، بالكذب، بالزنا، بالشهوة، بالعرى، بالهلوسة، بالخيانة، بالحقد، والعجب والكبر والحسد. وهو الذى فتن آدم وزوجه وسبب خروجهما من الجنة.

ذلك الحسد الذى ظهر فى قلب قابيل ليقتل شقيقه هابيل وهو الحسد الذى ظهر فى قلب مشركى مكة ضد الرسول العظيم ﷺ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف: ٣١). وهو الحسد الذى يملأ قلب ابن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن نظريتى فى الحسد هو أن إبليس قد سيطر على نفس الإنسان سيطرة كاملة، فأظلم نفسه ظلمة تامة، فإبليس يتبطن فى نفسه بحيث لا يرى نور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرضا والطمأنينة.

والنفس القلقة هى إبليس عينه وجنده ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧).

أسباب الحسد

الغيرة من أسباب الحسد، فقابيل قتل أخاه هابيل غيرة منه، وإخوة يوسف أرادوا إبعاده عن أبيه يعقوب، لحب أبيه له، وغيرتهم من يوسف، وقبيلة قريش حاربت الإسلام فى منشئه لغيرة أقارب رسول الله ﷺ منه وتفضيله بالرسالة عليهم.

وعادة ما تكثر الغيرة والحسد بين الأقارب وبين أصحاب المهنة الواحدة فالطبيب لا يحسد إلا طبيبا فى تخصصه، لا يحسد تاجرًا أو مهندسًا، والتاجر لا يحسد إلا تاجرا مثله.

يقول الإمام الغزالى: «نجد الطبيب لا يحسد إلا طبيبًا مثله، والتاجر لا يزاحم إلا تاجرًا مثله، والعالم كذلك، وقليلا ما تجد تاجرا يحسد فلاحا أو طبيبا».(٨).

ومن أسباب الحسد أيضا

التكبر والغلو فى الاعتزاز بالنفس وحب العز، يقول المحاسبى: «حب العز أصل، ومنه مخرج حب الرئاسة والجاه عند الناس، ومنه الكبر، والفخر، ومنه الغضب والحسد، ومنه الحقد، والنفس عاشقة له وهو قرة عينها، فما أكثر ضرره وأعظم فساده وأظهر أمره، وأقل رشده، وأبين غيه عند الخاص والعام، وما أغفل الناس عنه، وأقل معرفتهم به، فالهوى حكمه، والكبر أخوه، والجور سترته، والغضب سلطانه، والحسد أمير جنوده»(٩).

> **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا نظر أحدكم إلي من فضل عليه في المال والخَلْق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه)**

وعن مسألة الغلو فى الاعتزاز بالنفس أكثر من اللازم يبين المحاسبى أن العلاج يكون باليقين بأن الله هو النافع الضار، ويشرح ذلك شرحا دقيقا فيقول: "العز آخر ما يبقى فى قلوب تاركى الدنيا للآخرة، وذلك لصعوبة تمكنه من النفس، فمن عالج العز فى نفسه، فقد وفقه الله لذلك، وسهل عليه المسير فى طريقه، وإلى محبته - عز وجل - وهان عليه معالجة الصدق فى عمله، وأطمأنت نفسه الى التذلل والتواضع، لأنه لا يقدر أن يحب للناس ما يحب لنفسه وفيه العز، ولا يقدر على كظم غيظه وفيه العز، ولا يقدر على التواضع وفيه العز، ولا يقدر على سلامة القلب وفيه العز، ولا يسلم من الازدراء وفيه العز، والعلاج يكون باليقين أن جميع المخلوقين لن يضروا أو ينفعوا أو يعطوا أو يمنعوا، فألزمه قلبك واستخرج العز باليأس من الناس، لأنه يردك إلى الله ويرجعك إلى الله»(١٠).

علاج الحسد

ينبغى للإنسان أن يكون راضيا عن نفسه، مؤديا جهده فى عمله، ولا ينظر إلى من هو أعلى منه حظًا نظرة حقد وضغينة وحسد، بل الأفضل له أن ينظر إلى من هو دونه ليدرك فضل الله عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا حسد إلا في اثنتين
رجل آتاه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق
ورجل آتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلمها

متفق عليه

يقول رسول الله ﷺ: «**إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه فى المال والخلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه**»(١١).

وقد تكون الرقية علاجا للحسد فقد روى مسلم بسنده عن زينب بنت أم سلمة زوج النبى ﷺ قال لجارية فى بيت أم سلمة زوج النبى ﷺ رأى بوجهها سعفة(١٢) فقال: «**بها نظرة فاسترقوا لها**»(١٣).

وروى الترمذى بسنده إلى أبى خزامة عن أبيه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به، وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: «**هى من قدر الله**»(١٤).

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين، يقول: «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»(١٥).

وعن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت: «كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: «**باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذى عين**»(١٦).

يقول الشيخ محمد الغزالى: «الاستعاذة لا بد معها من عمل، فإذا قال الفلاح: أعوذ بالله من القحط، فما يقبل منه ذلك إلا إذا كان يقوله وهو يحرث أرضه، ويسقى زرعه ويتعهد جهوده حتى تبلغ نهايتها، وإذا قال التلميذ: أعوذ بالله من السقوط، فما يغنيه هذا إلا إذا أقبل على دروسه يستذكرها، وعلومه يحصلها، وإذا قال المسلم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فما يجديه هذا إلا أن يكون مقاوما لإعزاز الشر، مدافعا للسيئات التى تعرض له، دائم التحليق مع معانى العبادة المفروضة عليه، أما أن يقول: أعوذ بالله، وهو مخلد إلى الأرض يتبع هواه، فذلك ضرب من التناقض»(١٧).

والحقيقة أنه ينبغى أن لا يبالغ الناس فى شأن الحسد حتى لا ينسبون ما يصيبهم من كوارث وأزمات وأمراض وشرور إلى العين والحسد، ولكن على المؤمن الحق أن يؤمن تماما بأن الله خلق الأسباب والمسببات، ويؤمن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه فإن كل شىء بقدر الله تعالى، وعلينا أن نتوكل عليه ونأخذ بالأسباب، ونكثر من قراءة المعوذتين، وقراءة القرآن الكريم ففيه شفاء لما فى الصدور، وعلينا أن نسأل الله تعالى الشفاء.

والحقيقة أن نفس المؤمن لا تحمل حقدا ولا حسدا ولا غلا للآخرين، ولهذا فإنه يعيش دائما فى سلام مع نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول صلى الله عليه وسلم
لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا
وكونوا عباد الله إخوانا
ولا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث

رواه مسلم

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ٤٢،٤٣) .

ويقول المحاسبى: «وأصل الحسد والغش واحد، وأصلهما شدة الحرص»(١٨).

والحسد يكون مع النعمة، والغش يكون مع البلية، والحسد أن تغتم بالنعم إذا كانت لغيرك، تود لو أنها كانت مصروفة عنه .

والذى يبعث على الحسد شدة الشره، والذى يبعث على الغش قلة الرحمة وشدة القسوة، والذى يبعث على الكبر نسيان النعمة.

والمحاسبى يرى أن هناك نوعين من الحسد: أحدهما مباح، والآخر يخرج إلى النقص والحرام.

أما الأول فهو المنافسة، بدليل قول الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

وقال تعالى:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (آل عمران: ١٣٣).

وقال النبى ﷺ: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله - عز وجل - مالا فسلطه فى الحق، ورجل آتاه الله - عز وجل - علما فهو يعمل به ويعلمه الناس».

فذلك هو الحسد الذى هو منافسة، أحب أن يلحق به، وغمه أن يكون دونه، ولم يحب له شرا .

وأما الوجه الثانى المحرم وقد ذمه الله - عز وجل - فى كتابه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ البقرة: ١٠٩).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ (آل عمران ١٢٠).

وقوله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤).

ويكون الحسد المحرم عند المحاسبى(١٩) من الكبر والعجب، والحقد والعداوة والبغضاء، والرياء وحب المنزلة والرياسة أن يعلوه غيره، وشح النفس بالخير مما يجده العبد على قلبه، إذا رأى النعم بغيره فى كثير من الناس من قرابته أو أشكاله أو أمثاله وغيرهم ممن هو مثله وفوقه ودونه لا تسخو نفسه بالخير لهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

سورة آل عمران

أما الحسد الذى كان من الكبر" فإنه يأنف أن يعلوه من كان دونه أو يساويه أو يعلوه من هو مثله فى دين أو دنيا، فإذا أنف منه وازدراه ورثه ذلك الحسد له، فأحب أن تزول عنه نعمة الله - عز وجل - لئلا يصير إلى المنزلة التى يعلوه بها أو يساويه استحقارًا وازدراء له، لأنه لا يستحق عنده تلك النعمة ولا تلك المنالة، ويحمله الحسد له أن يرد الحق حسدا أن يعلوه به فيرفعه عليه.

الهوامش:

١ - طبارة، عفيف: روح الدين الإسلامى ص٢٣٩ .

٢ - النسفى، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، طبعة محمد على صبيح، ١٣٤٤ هـ ٢١٤/٤.

٣ - صحيح مسلم: كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث رقم: ٥٧، ٤٦/٥ .

٤ - المرجع السابق حديث رقم: ٣١/٥٢٣٩.

٥ - المرجع السابق حديث رقم ٤٠، ٣٢/٥ .

٦ - ابن القيم، تفسير المعوذتين، طبعة إدارة الطباعة المنيرية، ص٣٣ .

٧ - سنن ابن ماجة: «باب من استرقى من العين، ١٨٦/٢ .

٨ - الغزالى: إحياء علوم الدين،٣/ ١٩١ .

٩ - المحاسبى، أبو عبد الله الحارث بن أسد: آداب النفوس، تحقيق مجدى فتحى السيد، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ١٠٤ .

١٠ - المرجع السابق، ص ١٠٤ .

١١ - رواه البخارى .

١٢ - سعفة: أى سفرة، وقيل: لون يخالف لون الوجه.

١٣ - صحيح مسلم: كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، طبعة الشعب . ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م، حديث رقم ٥٦، ٤٦/٥.

١٤ - الترمذى، أبو عيسى، صحيح: أبواب الطب، باب ما جاء فى الرقى والأدوية، المطبعة المصرية الأولى، ١٣٥٠هـ، ١٩٣١م، ٢٢٤/٨، وقال: حديث حسن صحيح.

١٥ - ابن ماجة، سنن: باب ما عوذ به النبى ﷺ وما عوذ به، طبعة المطبعة العلمية، ١٣١٣هـ، ١٩٨٧م، ١٨٧/٢.

١٦ - صحيح مسلم: كتاب السلام، باب الطب، ٥/٣٠، حديث رقم ٣٧ .

١٧ - محمد الغزالى، جدد حياتك، دار القلم، دمشق، ١٩٨٧م، ص ١٧٧ .

١٨ - المسائل فى أعمال القلوب والجوارح، نشر عالم الكتب بمصر، ١٩٦٩م، ص٥٩.

١٩ - الرعاية للمحاسبى: ص ٤٢٦، ٤٢٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حـالات المـرأة فى الميـراث

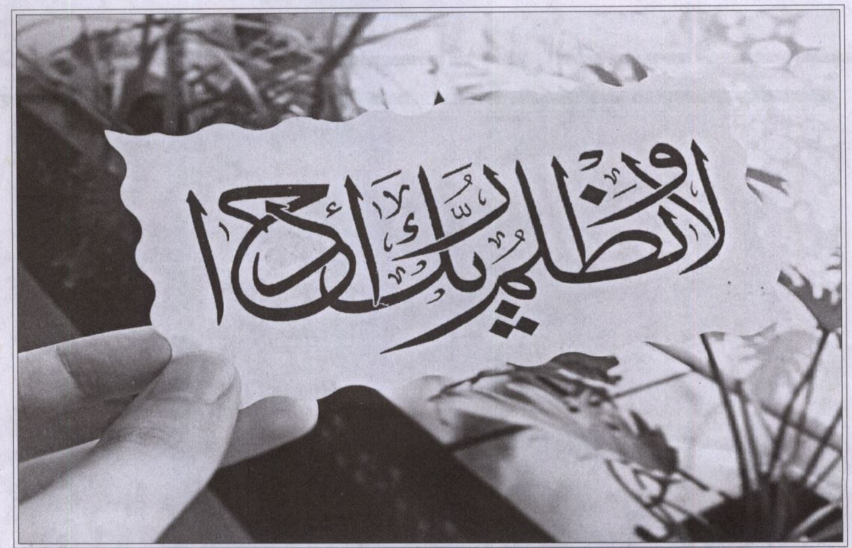

المـرأة لها حقوقهـا فى الميـراث والأنصبة المقدرة لها فى أحوال كـثيـرة أفضل مما قدر للرجل فـرضا أو تعـصيـبا، ونظام المواريث فى الإسـلام لا يقـوم على أسـاس ذكـورة وأنوثة، بل على مبادئ مهمة منها:

ـ درجـة القـرابة من المورث، مـوقع الجـيل الوارث من المورث، اعتبار الأعباء المالية فى توزيع الميراث.

د. أحمد محمود كريمة*

أمثلة ونماذج كاشفة عما سبق منها:

مستحقات للنصف: البنت الصلبية المنفردة (لا ابن للميت معها)، والبنت لابن المنفردة ـ حسب ما ذكر ـ والأخت الشقيقة المنفردة، والأخت لأب المنفردة، وفق قيود معينة.

مستحقات الثلثين: من ذكرن فى النصف عند تعددهن بالشروط السابقة.

مستحقات للربع: الزوجة إن لم يكن للميت فرع وارث.

مستحقات للثمن: الزوجة إن كان للميت فرع وارث.

مستحقات للثلث: الأم إن لم يكن للمورث ولد ولا إخوة، الأخوة لأم بالتساوى بين الذكور والإناث.

مستحقات للسدس: للأم إن كان للمورث ولد أو إخوة من الذكور أو الإناث .

يتردد كثيرا قول بعضهم:

(إن الإسلام ظلم المرأة، حيث جعل نصيبها فى الميراث نصف نصيب الرجل) نحن المسلمين نؤمن بثوابت راسخة من صفات الله تعالى، تجعل تلك الشبهة لا تطرأ على قلب أى مسلم أو مسلمة، وتتمثل تلك الثوابت

* أستاذ الشريعة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفاوت فى الميراث بين الذكر والأنثى لا يفضى إلى أى ظلم للأنثى أو انتقاص من إنصافها

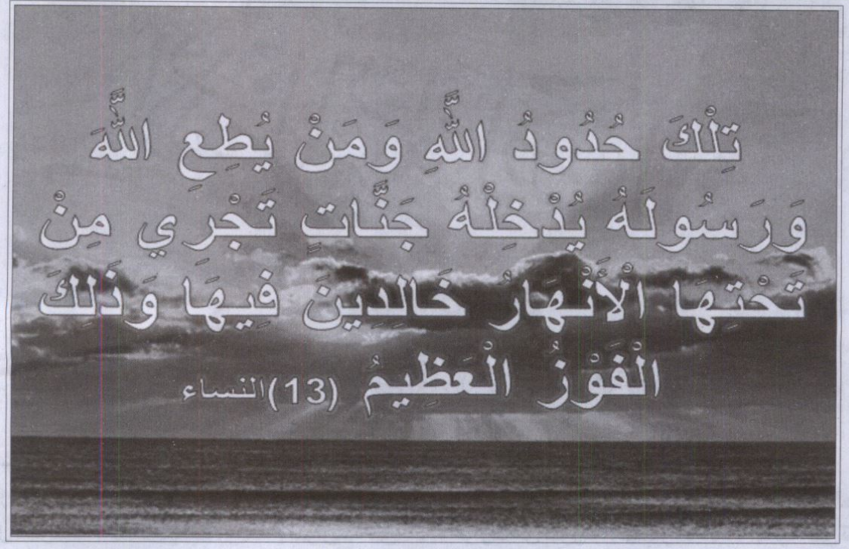

فى أن الله سبحانه وتعالى حكم عدل، وعدله مطلق وليس فى شرعه ظلم لبشر، أو لأى أحد من خلقه،

قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

وقال: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (الإسراء: ٧١)

وغيرها وإن الفروق فى أنصبة المواريث هى أساس قضية المواريث فى الفقه الإسلامى، ولا تختلف الأنصبة فى المواريث طبقا للنوع ، وإنما تختلف الأنصبة طبقا لثلاثة معايير:

الأول: درجة القرابة بين الوارث والمورث:

ذكرًا كان أو أنثى، فكلما اقتربت الصلة زاد النصيب فى الميراث وكلما بعدت الصلة قل النصيب فى الميراث دونما اعتبار لجنس الوارثين، فترى البنت الواحدة ترث نصف تركة أمها، (وهى أنثى) بينما يرث أبوها ربع التركة (وهو ذكر) وذلك لأن الابنة أقرب من الزوج فزاد الميراث لهذا السبب

الثانى: موقع الجيل الوارث:

فالأجيال التى تستقبل الحياة وتستعد لتحمل أعبائها عادة يكون نصيبها فى الميراث أكبر من نصيب الأجيال التى تستدبر الحياة وتتخفف من أعبائها، بل تصبح أعباؤها ـ عادة ـ مفروضة على غيرها، وذلك بصرف النظر عن الذكورة والأنوثة للوارثين والوارثات، فبنت المتوفى ترث أكثر من أمه، وكلتاهما أنثى، وترث بنت المتوفى أكثر من أبيه، كذلك فى حالة وجود أخ لها مثلا .

الثالث: العبء المالى:

وهذا هو المعيار المهم الذى يثمر تفاوتا بين الذكر والأنثى، لكنه تفاوت لا يفضى إلى أى ظلم للأنثى أو انتقاص من إنصافها، بل ربما كان العكس هو الصحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة لها حقوقها في الميراث والأنصبة المقدرة لها في أحوال كثيرة أفضل مما قدر للرجل فرضا أو تعصيبًا

حقائق مهمة منها:

أولا: أن هناك أربع حالات فقط ترث المرأة فيها نصف الرجل .

ثانيا: هناك حالات ترث المرأة فيها مثل الرجل .

ثالثا: هناك حالات كثيرة جدا ترث المرأة فيها أكثر من الرجل .

رابعا: هناك حالات ترث المرأة فيها، ولا يرث نظيرها من الرجال .

وتفصيل تلك الحالات فيما يلي:

أولا: الحالات التى ترث فيها المرأة نصف الرجل:

١ ـ البنت مع إخواتها الذكور، وبنت الابن مع ابن الابن.

٢ ـ الأب والأم ولا يوجد أولاد ولا زوج أو زوجة.

٣ ـ الأخت الشقيقة مع إخواتها الذكور .

٤ ـ الأخت لأب مع إخواتها الذكور .

ثانيا: الحالات التى ترث فيها المرأة مثل الرجل:

١ ـ الأب والأم فى حالة وجود الفرع الوارث المذكر (ابن الابن).

٢ ـ الأخ والأخت لأم.

٣ ـ الأخوات مع الإخوة والأخوات لأم.

٤ ـ البنت مع عمها أو أقرب عصبة للأب (مع عدم وجود الحاجب).

٥ ـ الأب مع أم الأم وابن الابن.

٦ ـ زوج وأم وأختان لأم وأخ شقيق على قضاء سيدنا عمر رضي الله عنه، فإن الأختين لأم والأخ الشقيق شركاء فى الثلث .

٧ ـ انفراد الرجل أو المرأة بالتركة بأن يكون هو الوارث الوحيد فيرث الابن إن كان وحده التركة كلها تعصيبا، والبنت ترث النصف فرضا والباقى ردا، وذلك أيضا لو ترك المورث أبا وحده فإنه سيرث التركة كلها تعصيبا، ولو ترك أما فترث الثلث فرضا والباقى ردا عليها .

٨ ـ زوج مع الأخت الشقيقة، فإنها ستأخذ ما لو كانت ذكرا بمعنى لو تركت المرأة زوجا وأخا شقيقا فسيأخذ الزوج النصف، والباقى للأخ تعصيبا، ولو تركت زوجا وأختا فسيأخذ الزوج النصف والأخت النصف كذلك.

٩ ـ الأخت لأم مع الأخ الشقيق، وهذا إذا تركت المرأة زوجا، وأما، وأختًا لأم، وأخًا شقيقًا، فسيأخذ الزوج النصف، والأم السدس، والأخت لأم السدس، والباقى للأخ الشقيق تعصيبا وهو السدس .

١٠ ـ ذوو الأرحام توريثهم كما فى القانون المصرى فى المادة ٣١ من القانون رقم ١٧٧ لسنة ١٩٤٣ م، وهو إن لم يكن هناك أصحاب فروض ولا عصبات فإن ذوى الأرحام هم الورثة، وتقسم بينهم التركة بالتساوى كأن يترك المتوفى (بنت بنت، ابن بنت، خال، خالة) فكلهم يرثون نفس الأنصبة.

١١ ـ هناك ستة لا يحجبون حجب حرمان أبدا وهم ثلاثة من الرجال، وثلاثة من النساء، فمن الرجال (الزوج، الابن، الأب)، ومن النساء (الزوجة، البنت، الأم) .

ثالثا: حالات ترث فيها المرأة أكثر من الرجل وهى أربع عشرة حالة نذكر منها:

١ ـ الزوج مع ابنته الوحيدة .

٢ ـ الزوج مع ابنتيه .

٣ ـ البنت مع أعمامها .

٤ ـ إذا ماتت امرأة عن ستين فدانا والورثة (زوج،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك أكثر من ثلاثين حالة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه أو ترث هي ولا يرث نظيرها من الرجال

أب، أم، بنتان) فإن نصيب البنتين سيكون اثنين وثلاثين فدانا) بما يعني أن نصيب كل بنت ١٦ فدانا، في حين أنها لو تركت ابنين بدلا من البنتين لورث كل ابن ١٢,٥ فدانًا، حيث إن نصيب البنتين ثلثا التركة ونصيب الابنين باقي التركة تعصيبا بعد أصحاب الفروض.

٥ ـ لو ماتت امرأة عن ٤٨ فدانا والورثة هم (زوج وأختان شقيقتان وأم) ترث الأختان ثلثي التركة بما يعني أن نصيب الأخت الواحدة ١٢ فدانا، في حين لو أنها تركت أخوين بدلا من الأختين لورث كل أخ ثماني أفدنة لأنهما يرثان باقي التركة تعصيبًا بعد نصيب الزوج والأم.

٦ ـ ونفس المسألة لو تركت أختين لأب، حيث يرثان أكثر من الأخوين لأب.

٧ ـ لو ماتت امرأة وتركت (زوجًا، وأبًا، وأمًا، وبنتًا) وكانت تركتها ١٥٩ فدانًا فإن البنت سترث نصف التركة وهو ما يساوي ٧٩,٥ فدانًا أما لو أنها تركت ابنا بدلا من البنت فكان سيرث ٦٥ فدانا ـ لأنه يرث الباقي تعصيبا بعد فروض (الزوج والأب والأم).

رابعًا: حالات ترث فيها المرأة ولا يرث نظيرها من الرجال: وهي خمس حالات منها:

١- لو ماتت امرأة وتركت (زوجًا، وأبًا، وأمًا، وبنتا، وبنت ابن) وتركت تركة قدرها ١٩٥ فدانًا مثلاً، فإن بنت الابن سترث السدس، وهو ٢٦ فدانًا، في حين لو أن المرأة تركت ابن ابن بدلا من بنت الابن لكان نصيبه صفرًا لأنه كان سيأخذ الباقي تعصيبًا ولا باقي، وهذا التقسيم على قانون الوصية الواجبة الذي أخذ به القانون المصري رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ م.

٢ ـ لو تركت امرأة (زوجًا، وأختًا شقيقة، وأختًا لأب) وكانت التركة ٨٤ فدانًا مثلا فإن الأخت لأب سترث السدس، وهو ما يساوي ١٢ فدانًا، في حين لو كان الأخ لأب بدلا من الأخت لأب لم يرث، لأن النصف للزوج، والنصف للأخت الشقيقة والباقي للأخ لأب ولا باقي.

٣ ـ لو مات شخص وترك (أب أم أم و أم أم أم) في هذه الحالة ترث أم أم الأم التركة كلها، حيث تأخذ السدس فرضا والباقي ردًا، وأب أم الأم لا شيء له، لأنه جد غير وارث.

إذن فهناك أكثر من ثلاثين حالة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل، أو أكثر منه، أو ترث هي ولا يرث نظيرها من الرجال، في مقابل أربعة محددة ترث فيها المرأة نصف الرجل، تلك هي ثمرات استقراء حالات ومسائل.

وهناك أحوال تزيد المرأة عن نصيب الرجل، وقد يستغرق أصحاب الفروض التركة ولا يبقى للرجل شيئا(١).

وتبقى تذكرة تعيها أذن واعية

تشريع الميراث إلهي، رباني وصايا وحدود إلهية فيها «يوصيكم»، «وصية»، «فريضة».

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ• وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (النساء: ١٣، ١٤).

الهامش:

١ ـ المرأة وحق الميراث الأستاذ الدكتور طه حبيشي، بتصرف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شــوقى عــلام
مفتى الجمهورية

المصــافحة بعــد الســلام بين المأمــومين

ما حكم المصافحة بعد السلام بين المأمومين؟ حيث إن المسألة تثير خلافًا بين المصلين.

الجواب: المصافحة مشروعة بأصلها فى الشرع الشريف، وإيقاعها عقب الصلاة لا يخرجها من هذه المشروعيِّة، فهى مباحة ومندوب إليها عند جمهور العلماء؛ وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مصافحة الصحابة الكرام له وأخذهم بيديه الشريفتين بعد الصلاة فى بعض الوقائع؛ منها ما رواه البخارى عن أبى جُحَيفة رضى الله عنه قال: «خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهاجِرةِ إلى البَطحاء، فتَوَضَّأ، ثُم صلَّى الظُّهرَ ركعَتَين والعَصرَ ركعتَين وبينَ يَدَيه عَنَزَةٌ، وقامَ النَّاسُ فجَعَلُوا يَأخُذُونَ يَدَيه فيَمسَحُونَ بها وُجُوهَهم». قَالَ أبو جُحَيفةَ: «فأَخَذتُ بيَدِه فوَضَعتُها على وَجهى فإذا هى أبرَدُ مِن الثَّلجِ وأطيَبُ رائِحةً مِن المِسك».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

دعاء القنوت فى صلاة الفجر

هل دعاء القنوت فى صلاة الفجر مشروع أم لا؟

الجواب: اتفق الفقهاء على مشروعية القنوت فى الفجر فى النوازل، وذهب كثير منهم إلى استحبابه فى غير النوازل أيضًا؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَنَتَ شَهرًا يَدعُو عَلَى أَحيَاء مِنَ العَرَبِ، ثُم تَرَكَه، وأمَّا فى الصُّبحِ فلم يَزَل يَقنُتُ حتى فارَقَ الدُّنيَا».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

المواظبة على قراءة سورة السجدة فى فجر الجمعة

ما حكم المواظبة على قراءة سورة السجدة فى فجر الجمعة؟

الجواب: يُسَنُّ قراءة سورتى السجدة والإنسان فى ركعتى الفجر يوم الجمعة؛ لما ورد فى السنّة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك وواظب عليه، واقتفى أثره من بعده أصحابُه رضى الله عنهم وسائرُ السلف.

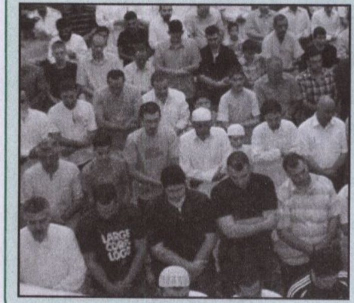

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـراءة الفاتحـة عنـد عقـد الـزواج

هـل يجوز قـراءة الفاتحة عنـد عقد الزواج أم لا؟

الجواب: نعم يجوز قـراءة الفاتحة عند عقد الزواج، بل ويستحب ذلك تبركًا وتيامنًا بها؛ لاتفاق علمـاء المسلمـين سلفًـا وخلفًـا علـى اسـتـحـبـاب قـراءتها فى إنجاح المقاصد وقضاء الحوائج وتيسير الأمور وإجابة الدعاء وغير ذلك من الأمور الدنيـوية والأخـروية، وعلى ذلك جـرى عـمل المسلمين عبر العصور، ودلت النصوص الشرعية على أن فيها من الخصوصية ما ليس فى غيرها؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحـجـر: ٨٧)؛ والنبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يقول: «أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَـيْـرِهَا، وَلَيْسَ غَـيْـرُهَا مِنْهَـا عِـوَضٌ» (رواه الدارقطنى والحـاكم)، وفى حديث آخر يقول: «يَا جَابِرُ، أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ سُورَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»، قال راوى الحديث: وأحسبه قال: «فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ» (رواه البيهقى فى «شعب الإيمان»).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

هل هذا العمل بدعة أم لا؟

ما حكم الاجتماع فى ميعاد وفاة متوفَّى فى كل سنة لقراءة القرآن كاملاً على روحه ثم القراءة بصفة جماعية جهرية لسورةٍ ورد فى فضلها نصوصٌ خاصةٌ كالفاتحة ويس وتبارك. فهل هذا العمل بدعةٌ أم لا؟

الجواب: لا مـانع من ذلك شرعًـا، وليس هذا العمل بدعة، بشرط ألا يكون فى ذلك إقامة المآتم أو إعادة العزاء أو استجرار الأحزان، وبشرط ألاَّ يكون من مال القُصَّر أو بغرض التباهى والتفاخر.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الذمـــة الماليـــة

مـا أثر الزواج على الحـقـوق المالية للزوجـين وشرعية استقلال الذمة المالية للزوج عن الذمة المالية للزوجة طبقًا للشريعة الإسلامية؟

الجواب: من المقـرر شـرعًـا أن للزوج ذمـةً مـاليـة مسـتقلة عن زوجتـه، وأن للزوجـة كذلك ذمـة مـالية مسـتقلة عن زوجهـا؛ لقـول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «كلُّ أحَـدٍ أحَقُّ بماله من والده وولَده والناس أجمَعين» (رواه الدارقطنى فى «سننه»). فهذا الحديث يقرر أصل إطلاق تَصَرُّف الإنسان فى ماله.

وعليـه: فـلا يتـرتب على الزواج فى الشـريعـة الإسلامية اندماج مالية أحد الزوجين مع الآخر، سواء الأموال السائلة أو العقارات أو الأسهم وغير ذلك من صور المال المختلفة، ولا يحق للزوج أو للزوجة بموجب عقد الزواج فى الإسلام أن يتحكم فى تصرفات زوجته أو زوجها المالية، ولا يعطى الشرع حقًّا لأحدهما على الآخر فى التصرفات المالية فوق ما يجب على الزوج لزوجته من مهر؛ لقوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤)، أى فريضة واجبة، وكذلك ما يجب عليه من النفقة لها ولأولاده منها، وفوق ما يجب عليه لها فى حال الطلاق من نفقة العدة، ونفقة الحضانة إن كانت حاضنة، وكذلك المتعة فى بعض أحوال الطلاق، وفـوق مـا يجب عليهـا له فى حـال الخلع إن طلبت هى الطلاق من غير أن يكون قد أضرَّ بها فى شىء.

فذمَّة الزوج المالية منفصلة عن ذمَّة الزوجة تمامًا، ولا تأثـيـر لعـقـد الزواج على ذمَّـتَىِ الزوجَـين الماليـة بالاندماج الكلى أو الجزئى.

ويجـوز للزوجة إعطاء الزوج من زكاة مالها إن كـان الزوج مستحقًّا للزكاة، ويدخل فى أصناف الزكاة الثمانية المستحقين للزكاة، كما يجوز للزوجة المساهمة فى نفقات منزل الزوجية من باب الفضل لا من باب الفرض.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعامل فى البورصة

ما حدود التعامل فى البورصة؟ وكيف أخرج الزكاة عن أسهمها؟

الجواب: أولاً: البورصة ما هى إلا سوق للأوراق المالية والمعاملات التجارية، والتعامل فيها بشراء أسهم الشركات التى تتعامل فيما أحله الله تعالى أو بيعها جائزٌ شرعًا، بشرط أن يكون الشراء أو البيع بقصد المشاركة فى التجارة أو الصناعة، أما إذا كان بقصد المضاربة على هذه الأسهم لإفساد الواقع المالى لهذه الأسهم والتدليس على جمهور المتعاملين فلا يجوز شرعًا؛ لأن فيه نوع مقامرة، وإخلالاً بالأسعار الواقعية لهذه المؤسسات المالية والتجارية.

ثانيًا: تخرج الزكاة عن الأسهم إذا حال عليها الحَوْل وبلغت قيمتها السوقية النِّصاب وقت بداية الحَوْل القمرى وكانت فى نهاية الحَوْل تساوى نصابًا أو أكثر، وذلك إذا كانت الشركات تجارية، أما إن كانت صناعية أو إنتاجية أو خِدمِيَّة فلا زكاة فيها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

كيفية الدفن الصحيحة

ما كيفية الدفن الصحيحة؟ وكيف ندفن بعد امتلاء القبور الحالية؟

الجواب: المأثور فى كيفية دفن الميت أن يوضع فى القبر على شقه الأيمن، ويوجه وجهه إلى القبلة وجوبًا، وعند امتلاء القبور يتم الدفن فى قبور أخرى إلا إذا دعت الضرورة للجمع بين أكثر من ميت فى القبر الواحد، مع مراعاة الفصل بين الأموات بحاجز ولو بارتفاع يسير وإن كانوا من جنس واحد، وإذا حصلت الضرورة يمكن عمل أدوار داخل القبر الواحد إن أمكن، أو تغطية الميت القديم بقَبو من طوب أو حجارة لا تَمَس جسمه، ثم يوضع على القبو التراب ويدفن فوقه الميت الجديد.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

ذكر السيادة لرسول الله ﷺ فى الأذان والتشهد فى الصلاة

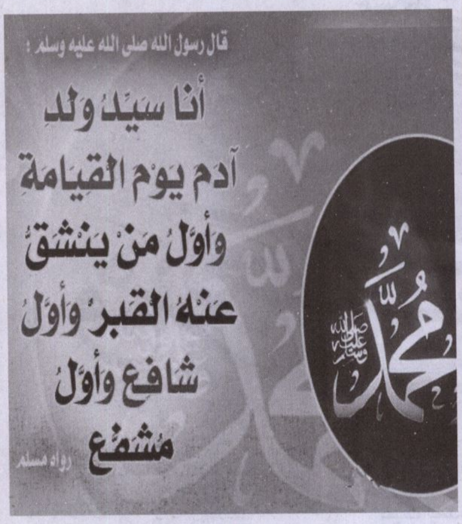

ما حكم ذكر السيادة لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فى الأذان والتشهد فى الصلاة، حيث تنازع أهل القرية فى ذلك؟

الجواب: لا مانع شرعًا من ذلك، بل استحب ذلك كثير من الفقهاء وقالوا: إن فيه حسنَ أدب مع النبى - صلى الله عليه وآله وسلم، وامتثالاً للنصوص المتكاثرة فى تعظيم النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وتوقيره؛ منها قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣)، وقوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: ٩)، وتوقروه، أى: تسودوه؛ من السيادة، وقد قال - صلى الله عليه وآله وسلم: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»، أما حديث «لا تُسَيِّدُونِى فِى الصَّلَاةِ» فباطلٌ لا أصل له.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل القرآن أو الأذان نغمة للمحمول

ما حكم جعل القرآن الكريم أو الأذان نغمات للهاتف المحمول؟

الجواب: القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذى أنزله على أفضل رسله وخير خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أُمِرنا باحترامه وتعظيمه وحسن التعامل معه بطريقة تختلف عن تعاملنا مع غيره، فلا يمس المصحف إلا طاهر من الحدثين الأكبر والأصغر كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ• فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ• لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٧:٧٩).

كما أنَّه لا يجوز وضع شىء من الكتب على المصحف؛ لأنه يعلو ولا يُعلَى عليه، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه، ولذلك فليس من اللائق ولا من كمال الأدب معه أن نجعله مكان رنَّة الهاتف المحمول؛ لأنَّ له من القدسية والتعظيم ما ينأى به عن مثل ذلك: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، ووضع آيات القرآن مكان رنات المحمول فيه عبث بقدسية القرآن الكريم الذى أنزله الله للذكر والتعبد بتلاوته، وليس لاستخدامه فى أمور تحطُّ من شأن آيات القرآن الكريم، وتخرجها من إطارها الشرعى، فنحن مأمورون بتدبر آياته، وفهم المعانى التى تدل عليها ألفاظه، ومثل هذا الاستخدام فيه نقلٌ له من هذه الدلالة الشرعية إلى دلالة أخرى وضعية على حدوث مكالمة ما، مما يصرف الإنسان عن تدبره إلى الاهتمام بالرد على المكالمة، إضافةً إلى ما قد يؤدى إليه من قطع للآية وبتر للمعنى - بل وقلب له أحيانًا- عند إيقاف القراءة للرد على الهاتف.

وكذلك الحال فى الأذان لا يليق به أن يُجعَل رنَّةً للهاتف المحمول؛ لأنَّه شُرِع للإعلام بدخول وقت الصلاة، وفى وضعه فى رنَّة المَحمول إحداث للَّبس وإيهام بدخول الوقت، كما أن فيه استخدامًا له فى غير موضعه اللائق به، ويمكن للإنسان أن يعتاض عن ذلك ـ لو أراد ـ بأناشيد إسلامية أو مدائح نبوية تتناسب مع قِصَر رنَّة الهاتف، أمَّا كلام الله تعالى فله قدسيته وتعامله الخاص اللائق به.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعيين المرأة فى وظيفة مأذون

ما الحكم فى تعيين المرأة فى وظيفة مأذون، وذلك من الناحية الشرعية؟

الجواب: ذهب الفقهاء إلى أن الحاكم له أن يزوِّج بدلاً عن الولى عند فقده أو غيابه، حتى قالوا: «الحاكم ولىُّ من لا ولىَّ له»، ومعلوم أن المأذون إنما قد أُذِنَ من الحاكم - ولى الأمر أو القاضى - فهو يقوم مقامه، وبذلك لا يقتصر عمل المأذون على التوثيق فقط، بل يمتد فى بعض الأحيان إلى بعض أعمال الولاية.

ولما كان أصل الاعتماد فى الديار المصرية لضبط الأحوال الشخصية وأحكامها الشرعية مبنيًا على الراجح من مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه، ولما كان المقرر فى ذلك الفقه أن للمرأة الرشيدة أن تُزَوِّجَ نفسها وأن تُزَوِّجَ غيرها وأن توكل فى النكاح؛ لأن التزويج خالص حقها، وهى عندهم من أهل المباشرة كبيعها وباقى تصرفاتها المالية؛ وذلك لأن الله أضاف النكاح والفعل إليهن، وذلك يدل على صحة عبارتهن ونفاذها فى قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٤)، وفى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٢)، وفى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ (البقرة: ٢٣٠).

وفى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا» (رواه مسلم)، وكذلك ما أخرجه البخارى: «أن خنساء بنت خذام أنكحها أبوها وهى كارهة، فردَّ النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك»، وما روى: «أن امرأة زوَّجت بنتها برضاها، فجاء الأولياء فخاصموها إلى علىٍّ رضي الله عنه، فأجاز النكاح»، وما روى: «أن عائشة (رضى الله عنها) زوجت بنت أخيها عبد الرحمن من المنذر بن الزبير».

فما دامت المرأة فى ذلك الفقه لها الولاية على نفسها وعلى غيرها، يجوز أن يأذن لها القاضى بإنشاء عقد النكاح إذا احتاج إليها كولى، ومن باب أوْلَى أن يأذن لها بتوثيقه؛ لأن التوثيق يرجع إلى العدالة والمعرفة، وهما يتوافران فى المرأة العدل العارفة، وهذا من قبيل الحكم الشرعى، على أنه ينبغى لولىِّ الأمر إذا أراد أن يصدر قانونًا بذلك الحكم الشرعى أن يراعى ملائمة ذلك للواقع المعيش بنواحيه المختلفة بحساب المنافع والمضار التى تترتب على ذلك.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

هل هذه العبارة صحيحة؟

هل هذه العبارة: «الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه» تعتبر صحيحة؟

الجواب: نعم هى صحيحة شرعًا؛ لأنها صيغة يراد بها المبالغة فى حمد الله تعالى، وقد افتتح بمثلها الإمام ابن الصلاح مقدمته فى علوم الحديث فقال: «الحمدُ لله الهادى مَن استهداه، الواقى مَن اتَّقاه، الكافى مَن تَحَرَّى رِضَاه، حمدًا بالغًا أمَدَ التمام ومُنتهاه»، والمعنى - كما قال الحافظ ابن حجر - أن الحمد الذى يجب لله هذه صفتُه، وكأنه أراد أن الله مستحق لتمام الحمد. ومثلها أيضًا قول الشيخ محيى الدين فى «خطبة المنهاج» وغيره: «أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وأَكْمَلَه»، فمراده بذلك أنْسبُ إلى ذاته المقدسة أبْلَغَ المحامد، وليس مراده أن حمدى هو أبْلَغَ حمد.

والمبالغة فى الحمد والثناء على الله تعالى مطلوبة وواردة فى السنة المطهرة بعدة صيغ؛ من ذلك ما روى عَنْ أَنَس رضي الله عنه أَنَّ رَجُلا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لله حَمْدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ صَلاتَهُ قَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِى النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَىْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا» (رواه مسلم).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

إعداد: فاطمة محمد

جمهورية مصر العربية
القاهرة

مجلة منبر الإسلام

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

الإسلام وحسن الهندام

الإسلام يوصى أن يكون المرء حسن المنظر يلبس ثوبًا نظيفًا متناسق الألوان ساترا لذا قال ﷺ: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم» وذلك لأن اللون الأبيض فيه ضوء وجمال والتجمل فى اللباس عنوان الإنسان وعلامة حكمته، سئل حكيم: ما مالك؟ فقال: «التجمل فى الظاهر والقصد فى الباطن واليأس مما فى أيدى الناس»، وصدق القائل:

حسن ثيابك ما استطعت فإنها
زين الرجال فيها تعز وتكرم

وقد كان السلف الصالح أجمل الناس ثيابًا وأشد الناس اعتناء بمظهرهم وفى قلوبهم من التواضع والزهد ما يصعب مدحه، والرسول ﷺ إذا رأى مسلمًا يهمل فى تجميل نفسه وتنسيق هيئته نهاه عن ذلك وأمره أن يلبس أفضل ما عنده ومهما تكاثرت المتاعب والمسئوليات على الفرد فلا ينسى واجب الالتفات إلى زيه ونظافته فليس من التدين فوضى الملبس بل هذا هو الجهل الواضح والافتراء على تعاليمه، فالأناقة مطلوبة فى غير إسراف لأنها من تعاليم الإسلام ولم يحرم الإسلام أى لون أو نوع بإستثناء الحرير للرجل فقط لحكمة ربانية، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٢) ومما يميل إليه الطبع ويقره العقل ويدعو إليه الشرع النظافة وحسن الهندام لما فى ذلك من آثار طيبة على الصحة البدنية والنفسية ومن توثيق الرابطة بين الفرد ومجتمعه الذى يخالطه ولا يستغنى عن العيش معه ومن عنوان طيب يستدل على سلامة الذوق وحسن التقدير وعلى سمو الإدراك وصحة الفهم لطبيعة التشريع وبعكس ذلك يكون الإهمال والفوضى والبذاءة من أهم العوامل لكثرة العلل والأمراض.

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

القارئ: شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق

عزيزى القارئ: إن الله جميل يحب الجمال، والنظافة من الإيمان وديننا الحنيف دائما ما يؤكد على النظافة وأن يكون الإنسان حسن الثياب ونظيفًا فهو يوصى أن يكون المرء مهتما بمظهره وهندامه دون تبذير أو إفراط، على أن يكون الإنسان نظيفا فى الشكل العام وفى جوهره أيضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجعلنا من الماء كل شيء حي

الماء نعمة كبرى، ومنة عظمى، عليه تقوم الحياة، وهو أساس الحضارة والرقي وعماد الاقتصاد، ومن أهم مصادر الرخاء وأصل النماء، وسبب البقاء، فالماء أغلى ما تمتلك الإنسانية، إنه الرزق النازل من السماء، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢).

الماء يساوى الحياة ولذا حث الإسلام على الحفاظ عليه وترشيد استهلاكه، ومن هنا حرص سلفنا الصالح على الماء حرصا شديدا، كما حرصوا على بقائه نقيا طاهرا حتى يتمكنوا من شربه والتطهر به فى صلاتهم وسائر عباداتهم التى تحتاج إلى طهارة، كما حرصوا على توفيره للجميع فلا يحرم منه أحد، بل إن الإسلام اعتبر الماء ثروة يمكن التصدق بها كالمال، وقد حث الرسول ﷺ على ذلك كما فعل فى بئر رومة التى كانت تحت يد يهودى وكان يمنع المسلمين من مائه، فعن عثمان رضي الله عنه قال النبى ﷺ: «من يشترى بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين» فاشتراها عثمان رضي الله عنه (صحيح البخارى).

شدد النبى ﷺ فى النهى عن الإسراف فى الماء واعتبره تعديا وظلما، فهذا الصحابى الذى جاء إلى النبى ﷺ ليتعلم منه الوضوء فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال: «هذا الوضوء، فمن زاد على هذا فقد أساء، أو تعدى، أو ظلم» (سنن ابن ماجة).

كان النبى ﷺ يتوضأ بمد، ويغتسل بصاع، فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبى ﷺ يغسل - أو كان يغتسل - بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد»، (والصاع أربعة أمداد والمد ملء كفى الرجل المتوسط) وكان عند جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قوم فسألوه عن الغسل فقال: «يكفيك صاع فقال رجل ما يكفينى، فقال جابر: كان يكفى من هو أوفى منك شعرا وخير منك». وإنما كان هذا القدر القليل يكفى النبى ﷺ لوضوئه أو اغتساله لشدة حرصه على الماء.

فالمحافظة على المياه واجب شرعى ووطنى وإلقاء القاذورات والمخلفات فى النيل والترع ومجارى المياه إثم مبين، وأما الإسراف فى استخدام المياه لغير حاجة ضرورية فدليل على انعدام التقوى ومراقبة الله تعالى.

عزيزى القارئ: للماء فضل كبير وعظيم فى حياة الإنسان ولهذا قال الله فى كتابه العزيز: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، فالماء سر الحياة ولا يستطيع الإنسان الحياة بدونه؛ فبه نحيا ونزرع ونأكل ونشرب، ومنه خلق الإنسان، فهو سر الحياة، فيجب علينا جميعًا الحفاظ عليه وعدم إهداره فالحرب القادمة ستكون حربا على الماء، وسوف تصبح نقطة الماء أغلى من البترول فينبغى علينا توخى الحذر فى استخدام الماء وترشيد استهلاكه فلا نلوث مصادر المياه كالنيل أو الترع أو مصارف المياه العذبة، ولا نلقى بالمياه فى الشوارع أو نترك الصنبور مفتوحًا، فقد نهانا الله عز وجل عن هذا التبذير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جبـــال الصــــبر

■ الصبر على البلاء بضاعة الصديقين، فإن ذلك شديد على النفس، ولذلك. قال رسول الله ﷺ فى دعائه «**وأسألك من اليقين ما تهون على به مصائب الدنيا**».

■ والصبر من أهم المنازل فى طريق المحبة. ولهذا وصف الله تعالى بالصبر (أولياءه).

قال تعالى: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا**﴾ (ص: ٤٤).

■ ثم أثنى عليه فقال:﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ (ص: ٤٤).

ما يعين على الصبر

■ ثلاث أشياء تعين على الصبر فى البلاء.

١- ملاحظة حسن الجزاء. وهذا يخفف حمل البلاء.

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (الزمر: ١٠).

٢- انتظار الفرج من الله تعالى فإن انتظاره وترقبه يخفف حمل المشقة.

٣- تهوين البلية: وهو أن يعد العبد نعم الله تعالى عليه فإذا عجز عن عدها وحصرها هان عليه ما هو فيه من البلاء ورآه بالنسبة إلى نعم الله تعالى عليه كقطرة من بحر ثم تذكر سوالف النعم التى أنعم الله بها عليه.

أخى المسلم المطلوب منك الحمد والشكر فى كل حال.

قال ﷺ: «**من أصبح منكم معافى فى جسده، آمنا فى سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**» (سنن الترمذى).

فاللهم اجعلنا من الصابرين على عناء الدنيا... اللهم آمين

متولى عبد المنعم متولى ـ فيصل / الجيزة

عزيزى القارئ: الصبر من مكارم الأخلاق، وهو عكس الاندفاع والتهور الذى يورد صاحبه موارد التهلكة والصبر والتأنى من صفات العقلاء وأهل العلم والحلم وأصحاب المروءة وأولى العزم من الأنبياء والرسل وهو خلق محمود يدل على ثقة تامة فى عدالة الإرادة الإلهية ووجوب الإذعان للاختبار والابتلاء حيث يقول المولى عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

وإذا تذكر الإنسان كم النعم والعطايا التى وهبها الله له لم يجزع أبداً عند الابتلاء وسينتظر الفرج من الله العزيز الوهاب، وخاصة أنه يعلم تمام العلم أن الصبر له منزلة عليا عند الله فى الجنة تقارب منزلة الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السورة الجامعة

سورة الماعون هى السورة رقم ١٠٧ فى القرآن الكريم وهى مكية جعلها الله سبحانه وتعالى جامعة للعبادات والحسنات وحماية للأمة يقول سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ• فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ• وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ• فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ• الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ• الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ• وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾ (الماعون ١ : ٧).

فالذى يكذب بالدين هو الذى لا يستحيى من الله، ولا يؤدى أوامر الله، بل يطغى ويظلم، ولا يخشى الله، ومن صفاته أنه يدع اليتيم ولا يحسن إليه، ولا يرعاه فخير بيت بيتٌ فيه يتيم يكرم وشر البيوت بيت لا يكرم فيه اليَتيم، والإحسان إلى اليتيم علامة من علامات الإيمان وعلاج لقسوة القلوب، ووسيلة لدخول الجنة كما قال الرسول ﷺ: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى» ومن صفات المكذب بالدين أنه لا يحض على طعام المسكين الذى لا يجد ما يكفيه ويسد حاجاته فى الدنيا، والإحسان على المسكين فرض على الأغنياء، وفرض على المجتمع أن يعطى الغنى المسكين فالعطاء له حلاوة ومذاق جميل عند المتصدقين، كما قال الرسول الكريم داووا مرضاكم بالصدقة، وقال ﷺ: «ما نقص مال من صدقة»، فبالصدقة يعيش المجتمع فى أمن وأمان واستقرار ولا يوجد حقد ولاحسد فالعمل بأوامر الله يؤدى إلى صيانة الأمة وسعادتها فى الدارين وتقل الجرائم، وتتحقق العدالة الاجتماعية، ولو فى كل حى من الأحياء تعاون الناس فيما بينهم فلن ترى جائعا ولا سائلا ولا شاكيا ولا باكيا ولو عملنا بسورة الماعون لشبع الناس، وتنتقل السورة نقلة إلى العبادات التى تتطلب خشوع القلب حيث يقول سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ• الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون ٤، ٥) بمعنى يؤدون الصلاة دون خشوع وتدبر، ويتأخرون فى أدائها، ولا يعرفون شروطها وأركانها كالمنافقين والحمد لله الذى قال: عن صلاتهم ولم يقل فى صلاتهم، وهؤلاء المنافقون يعملون لإرضاء الناس دون إرضاء الله سبحانه، ﴿وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾ يمنعون الخير والعون والمساعدة لخلق الله ولديهم الأنانية والسلبية، ويمنعون عن الناس ما يحتاجون إليه لذا استحقوا العذاب والويل من الله سبحانه، نعم فسورة الماعون سورة جامعة تحذر الخلق من غضب الله وعقابه.

محمد أحمد الديب ـ فوه ـ كفر الشيخ

عزيزى القارئ: سورة الماعون جامعة لعدة أوامر، فيذكر فيها الله تعالى من يكذب بالدين هو الذى يدع اليتيم أى يعامله بجفاء أو يأكل حقوقه وقد وصى به الله وقال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة» والذى لا يحض على طعام المسكين أى لا يعمل على إطعام المساكين ويذكر كذلك فيها الساهين عن الصلاة أى الذين يؤخرون أوقاتها أو يسهون عن صلاتهم أو يجمعون الصلوات مع بعضها، ويذكر المراءين أى المنافقين الذين يظهرون غير ما يبطنون ويفعلون الأشياء الحسنة لأجل أن يقول الناس أنهم فعلوا كذا، وكذا.. فقط لغير وجه الله. والذين يمنعون الماعون أى من يمنعون الخير ونشره بين الناس، فهى حقّا جامعة للعبادات والحسنات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة «منبر الإسلام» عدد «صفر» ١٤٣٩هـ

■ الفتاوى المضللة فى زواج القاصرات (حديث الشهر) .... أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ١

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (١٠٤) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٤

■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٧٢) .... د. عبدالغفار حامد هلال ٨

■ من تراث منبر الإسلام: من الإعجاز القرآنى .... د. محمد عبدالمنعم القيعى «رحمه الله» ١٣

■ «هنا نصلى معا» وقائع ملتقى الأديان السماوية .... تابع وقائع المؤتمر: د. حسن أحمد خليل ١٧

■ السياحة فى الإسلام .... د. السيد محمد الديب ٢٧

■ تشجيع المنتج الوطنى قاطرة التنمية فى مصر (ملف العدد) ..... إعداد: د. حسن أحمد خليل . محمد كامل شاهين ٣١

■ شراء المنتج الوطنى.. ضرورة وفريضة .... د. محمد فوزى عبدالحى ٥٢

■ نهضة مصر.. سياجها التخطيط الاستراتيجى لثلاثين عاما ...... د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة ٥٧

■ تشجيع المنتج الوطنى من منظور إسلامى .... د. عبدالباسط عز الدين الغرابلى ٦٢

■ تعمير الأرض وحسن استغلالها .... د. أحمد إسماعيل عبدالكريم ٦٧

■ أخبار ولقاءات .... إعداد: محمد سيد أحمد علىّ الدين ٧١

■ فى افتتاح الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «مخاطر زواج القاصرات» تابع الندوة: حسام فاروق . سعيد جابر ٨٥

■ منهج الخطاب الدينى .... د. أحمد عمر هاشم ٨٨

■ أفكار التطرف (٢) .... د. إبراهيم صلاح الهدهد ٩٣

■ إسهامات علماء الإسلام فى مجالات العلوم الطبيعية .... د. محمد نبيل غنايم ١٠١

■ من آفات النفس «الحسد» .... د. عامر يس النجار ١٠٧

■ حالات المرأة فى الميراث .... د. أحمد محمود كريمة ١١٥

■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١١٩

■ نافذة على القراء .... إعداد: فاطمة محمد ١٢٤

■ محتويات العدد ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

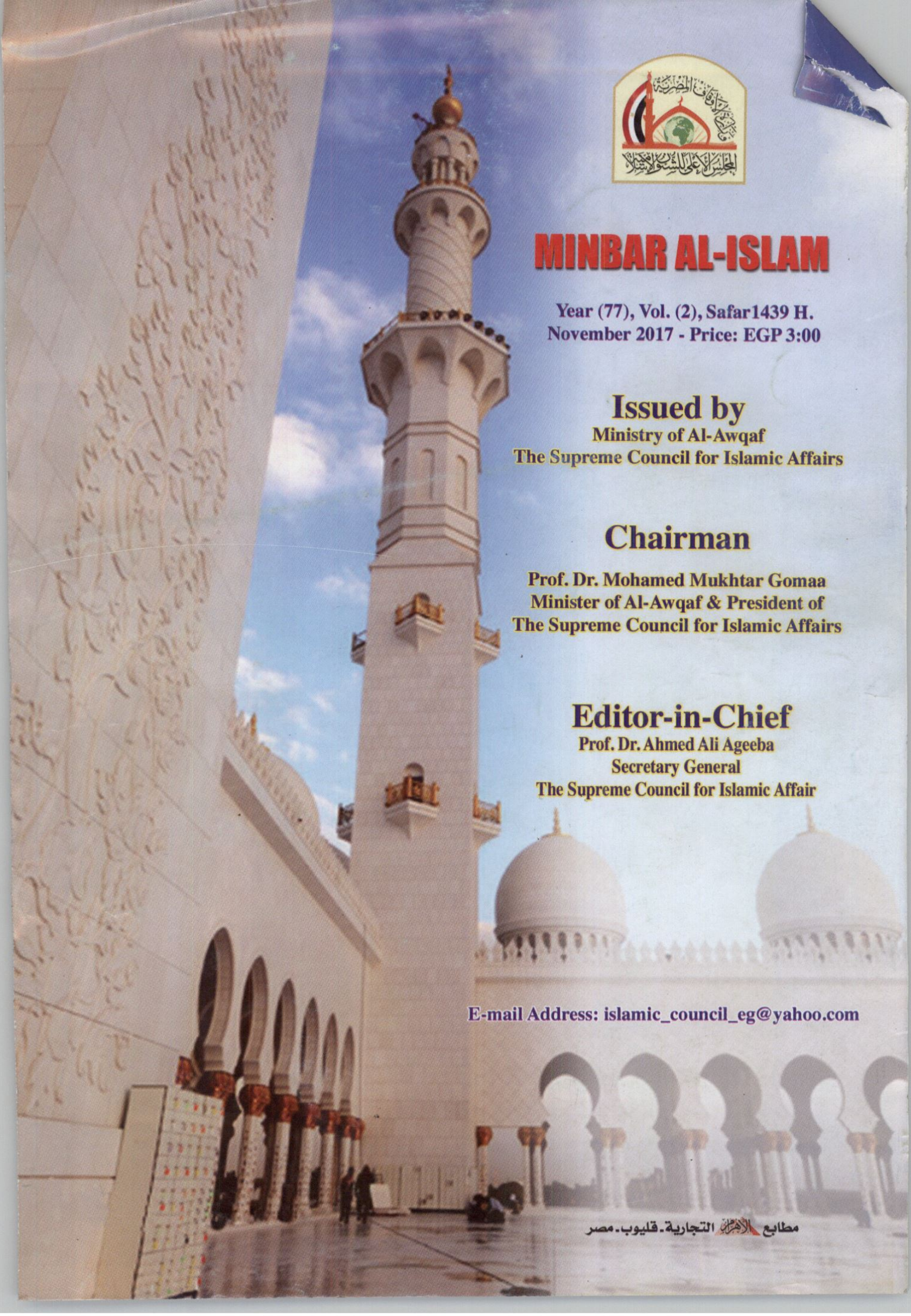

MINBAR AL-ISLAM

Year (77), Vol. (2), Safar1439 H.
November 2017 - Price: EGP 3:00

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle